القاديانية بين القديم والحديث

إعداد
د. مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو
قسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى

المقدمة :

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك *له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ε. سيد المرسلين وخاتم النبين .*

أما بعد :

فقد بلغت الأمة الإسلامية في عصر الرسول ε وخلفائه من بعده أوج عظمتها وقوتها ، ثم ما لبثت أن دب الحسد في قلوب أعداء الإسلام فبدأوا بالكيد له، فنشأت الحركات الباطنية [1] التي كانت تهدف إلى تقويض دعائم الدولة الإسلامية الفتية ،وكثرت الفرق والطوائف ، وبدأ الشقاق والتناحر ، وسمح بعض المسلمين لعقولهم وأهوائهم أن تتدخل في أمور الدين بطريقة لا يقرها الشرع ، ولا يستسيغها العقل ، بنية حسنة أو نية سيئة ، فأضرّ كلاهما بالإسلام وعقيدته ، ومزق الوحدة الدينية في الأمة ، وكان من المذاهب الإسلامية التي ضلت وأضلت غيرها ، باعث بعضها واضح في فكرها ، وبعض منها يجتهد في إخفاء بواعثه وعدم إظهارها ، فتجد من المذاهب الدينية ما قد يكون الباعث عليها غير ما ظهر من تعاليمها . أضف إل ذلك تنوع الأفكار ، وتعدد الآراء ، ومدى صلتها بما سبقها من مذاهب وأفكار.

كل ذلك يحتاج إلى جهد كبير ، وعناء شديد للكشف عنها ، وإبرازها للتعرف على حقيقتها ، والوقوف على موقف الإسلام منها .

---

1 الباطنية بعامة مذهب خفي اتخذه أصحابه؛ وقاء من نقمة مخالفيهم في الاعتقاد ، شرعه اليونان القدماء ، فهو منسوب إلى أرسطو وأفلاطون وأتباع فيثاغورس . ينظر/ عقيدة الدروز لمحمد الخطيب (ص11) . وهو مذهب منسوب إلى التأويل بالباطن في القرآن الكريم أو الحديث الشريف بدعوى أن لهما ظاهر وباطن ، وغاية الباطنية هو سلخ المسلمين من عقيدتهم وتحويلهم عن دينهم، والعلماء يُطلقون اسم الباطنية على عدة فرق منها : القرامطة ، والرافضة ، والنصيرية، والإسماعيلية، والقاديانية ، والبابية ، والبهائية ، والدروز ...إلخ . ينظر / الفرق للبغدادي (ص295-296).

ومن ذلك فرقة القاديانية التي خرجت لنصرة الإسلام ، وهي في الحقيقة من أعداء الله ورسوله ε.

ومن هنا تأتي **أهمية دراستها** : فهؤلاء من المرتسوبون إلى الإسلام ، والذين يعتقدون من العقائد المنحرفة ما يخدعون به كثيراً من الجهلة والعامة ، والله –تعالى– شنّع على المنافقين الذين يعلنون الإسلام ويبطنون الكفر ، وبيّن أنهم أشد عذابا من اليهود والنصارى وسائر الكفار والمشركين ، فقال تعالى :ُّ تج تح تخ تم ته ثم جح [2].فجعلهم –سبحانه وتعالى– في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم يخادعون الناس ، وأما اليهود والنصارى والمشركون فقد أعلنوا كفرهم أمام أعين الناس فلم يدخل إلى زمرتهم إلا من أخلد إلى الأرض واتبع هواه .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى **فإن القاديانيين ينشرون عن الإسلام صورة مشوهة، وهذا البحث هو من المساهمة في إزالة ما علق بالدين الإسلامي** الصحيح من أدران القاديانية . وهناك أمر ثالث : **وهو أن أسئلة ترد إلى اللجنة الدائمة للإفتاء ومجمع الفقه الإسلامي** تسألهما عن حقيقة القاديانية ، مما يدل على أنها تشغل بال الكثيرين من العلماء الموثوق بهم .

وأيضا فإن **بيان الحق للمخدوعين من أبناء العالم الإسلامي من أهم الواجبات** ، فكما أن حرب أعداء الإسلام ممن هم خارج الصف الإسلامي واجب ؛ فإن تنقية الصف الإسلامي من عوامل الضعف والبلبلة من أهم الواجبات ؛ فإن الأمة الإسلامية لن تستطيع محاربة أعداء الله في الخارج ما لم تكن حصونها قوية من الداخل ، **وأيضاً كانت هناك ضرورة بالغة الأهمية ألا وهي التنبيه على ما ينشر من مئات الكتب المطبوعة والمترجمة إلى العربية للقادياني** وأتباعه عبر مواقع الشبكة العنكبوتية ، والتي إن دلت على شيء دلت على مدى ما تملكه

2 النساء ، جزء من الآية : 145.

القاديانية الآن من نشاط واسع في كل المجالات ، **و يخشى من نشر تلك الكتب تأثر البعض** بها ممن ضعف صلته بالعلم الشرعي ؛ وبالتالي **فإن هذا البحث هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر** ، وقـــد سميت بحثي : (**القاديانية بين القديم والحديث**).

–وكان من أهم الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا البحث هو : الحصول على المصادر الأصلية لهذه الفرقة والتي كتبت بالأردية ، وقد تغلبت على ذلك –بعد الاستعانة بالله – على ترجمة الشيوخ أبو الأعلى المودودي ، والشيخ الندوي، والشيخ المباركفورى ، والشيخ إحسان إلهي ظهير ؛ نظراً للثقة القوية بغزارة علم هؤلاء ،وإحاطتهم بمفاهي م القاديانية ،وعظيم شرفهم في الخلق والدين .

فالاعتماد على ترجمة هؤلاء أولى من غيرهم –في نظري– خصوصاً لمن لم يعرف اللغة الأردية. كذلك وجدت كتبا لمؤسس هذه الفرقة ولبعض أتباعه ترجمت حديثاً إلى اللغة العربية.

–منهج البحث :

يتلخص **منهجي في البحث** في النقاط التالية :

الأولى : قمت بدراسة شاملة لأهم الكتب المعتمدة عند القاديانية ، وعند من عاصرها من علماء المسلمين، واستخرجت منها أبرز انحرافاتها في جانب العقيدة والشريعة.

الثانية : كتابة الآيات القرآنية وفق مصحف المدينة المنورة طباعة الملك فهد –رحمه الله– ، وتخريج الأحاديث والآثار ، فما كان فيها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به ، وأما إذا كان في غيرهما ذكرت حكم العلماء عليها صحـــة أو ضعفا.

الثالثة : الترجمة للأعلام الغير المشهورين –قدر المستطاع– .

الرابعة : بيان غريب الألفاظ والمصطلحات .

الخامسة : ترجمة الفرق والأماكن قديماً وحديثاً ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

خطة البحث :

اشتملت خطة هذا البحث على ما يلي :

–المقدمة : وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، والصعوبات التي واجهتني في كتابته ،ومنهج العمل فيه، وخطته .

–وأربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريفها ، وأسباب نش أتها ، ومؤسسها ، وأبرز الشخصيات فيها ، وفرقها ، وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تعريفها .

المطلب الثاني : أسباب نشأتها .

المطلب الثالث : مؤسسها .

المطلب الرابع : أبرز الشخصيات فيها .

المطلب الخامس : فرقها .

المبحث الثاني : أبرز العقائد والشرائع القاديانية، وشروط المبايعة للدخول في سلكها، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول : أبرز عقائدها .

المطلب الثاني : أبرز شرائعها .

المطلب الثالث : شروط المبايعة للدخول في سلكها .

المبحث الثالث : الجذور الفكرية ، والانتشار ومواقع النفوذ ، ووسائلها في نشر مذهبها ،ومواردها المالية، وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : الجذور الفكرية.

المطلب الثاني : الانتشار ومواقع النفوذ.

المطلب الثالث : وسائلها في نشر مذهبها .

المطلب الرابع : مواردها المالية.

المبحث الرابع : مواجهة علماء الإسلام لها، والحكم الشرعي فيها، ومقاومة خطرها، وفيه مطالب التالية :

المطلب الأول : مواجهة علماء الإسلام لها .

المطلب الثاني : الحكم الشرعي فيها .

المطلب الثالث :مقاومة خطرها .

-الخاتمة.

-فهرس المصادر والمراجع.

-فهرس الموضوعات.

وختاماً : أحمد الله وأشكره على ما يسره لي من دراسة هذا الموضوع ، مع علمي أنني لم أوف حقه من الدراسة والتمحيص ؛ إذ الكمال لله وحده ، وحسبي أني بذلت جهدي . وأدعو الله –تعالى– أن يتقبل مني عملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : تعريفها ، وأسباب نشأتها ، ومؤسسها ، وأبرز الشخصيات فيها، وفرقها، وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تعريفها :

هي حركة باطنية إلحادية نشأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي سنة 1900م في شبه القارة الهندية بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص؛حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية [3].

المطلب الثاني : أسباب نشأتها :

إن لتأسيس هذه الفرقة أسباب استعمارية نصرانية ، جعلت هذه الفرقة سبيلاً للتوصل إلى أهدافها ، ومن أبرز إظهارها تحت ستار ديني هدفان رئيسيان :

الأول : تفريق وحدة المسلمين ، وتوهين قوتهم ، وهدم مبادئهم وعقائدهم.

الثاني : تمكين الدولة البريطانية من بسط نفوذها على البلاد الإسلامية التي اغتصبتها وبخاصة بلاد الهند التي نشأت هذه الفرقة فيها [4].

جاء في وثيقة بريطانية لد ى (آرائيول آف برتش إمفاتر إن اديا) أن انجلترا أرسلت وفداً من المفكرين البريطانيين والزعماء النصارى في سنة 1869م إلى الهند لدراسة الوسائل التي يمكن أن تتخذ لتسخير المسلمين وحملهم على طاعة السلطنة البريطانية ، فلما رجع الوفد قدم تقريرين ، وذلك سنة 1870م ذكر فيهما : إن أكثر المسلمين في الهند يتبعون زعمائهم الدينيين إتباع الأعمى فلو وجدنا شخصاً يدعي أنه نبي حواري لاجتمع حوله كثير من الناس ، ولكن ترغيب شخص كهذا أمرٌ

3 ينظر / المذاهب والتيارات المعاصرة ، د. محمود إبراهيم الخطيب (ص69) ، والتيارات الوافدة وموقف الإسلام منها للأستاذ الدكتور محمود محمد مزروعة (ص75) .

4 ينظر / العقيدة الإسلامية لعبد الرحمن حسن حبنكة (ص609).

في غاية الصعوبة ، فإن حلت هذه المسألة فمن الممكن أن ترعى نبوة هذا الشخص بأحسن وجه تحت إشراف الحكومة ، والآن —ونحن مسيطرون على سائر الهند– نحتاج إلى مثل هذا العم يلي ؛ لإثارة الفتن بين الشعب الهندي وجمهور المسلمين واضطرابهم الداخلي [5].

كذلك من الأسباب التي ساعدت على قيام القاديانية ما يلي :

1 –طبيعة بلاد الهند التي يخيم عليها الجهل ، فهي من قديم الزمان مركز الأديان الوثنية ، والنحل والمذاهب ، وبيئة المتنبئين والمتألهين ، حتى قال الأستاذ مسعود الندوي : " كان أهل الهند يعبدون ثلاثين مليوناً من الآلهة " [6].

وظاهرة صنع عقيدة بالتلفيق والمزج بين الأديان المختلفة ليست مستغربة في البلاد الهندية ، وعلى هذا المنوال يمكن لنا تفسير نشأة القاديانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [7] .

5 نقلا عن عجمي إسرائيل (ص19) من كتاب موقف الأمة الإسلامية من القاديانية لعدد من علماء باكستان (ص113).

6 الموجز في الأديان والمذاهب د. العقل و د. الغاري (ص145) .

7 البراهين القطعية للكاندبرمي (ص62) .

2 –ظهور البابية والبهائية [8] في ذلك الوقت في إيران المجاورة للهند ، وما نتج عن هذا الجوار من تعاون بين أعوان الشيطان .

3 –تأييد الاستعمار الإنجليزي للميرزا غلام بالتأييد المادي والمعنوي حتى ظهرت دعوته الباطلة، وصار له أتباع داخل الهند، وبعد هلاكه استغلت إنجلترا نفوذها لنشر ديانته خارج الهند .

4 –ضعف الدولة العثمانية وانتكاسها في أواخر عهدها؛ مما ساعد القادياني على نشر أفكاره بين الجهلة من أبناء الأمة الإسلامية آنذاك [9].

5 –شخصية القادياني : فكان ذا شخصية شاذة غريبة مولعة بالشهرة والزعامة .

6 –تقصير بعض المسلمين في واجب الدعوة إلى الله ؛ فعندما قصروا في ذلك غُزوا في عقيدتهم ، وراجت الخرافات والأباطيل في أوساطهم [10].

---

8 البابية : فرقة ضالة انبثقت من الرافضة الاثني عشرية ، وموطنها الأول في إيران ، وسمين بالبابية ؛ نسبة لأول زعيم لها لقب نفسه بالباب، وقد ادعى النبوة ثم زعم أنه الله حل فيه .ويدعى علي محمد الشيرازي الذي أظهر دعوته سنة 1260هـ ، كما زعم أنه له كتاب أفضل من القرآن اسمه " البيان" ، عقد هو وأتباعه مؤتمراً لهم في صحراء (بدشت) سنة 1264هـ ، كشفوا فيه عن كفرهم ، وأعلنوا نسخ الإسلام بدينهم الخرافي ، وخالفوا المسلمين في أركان لإسلام ، وفي الأعيا د والمواريث وغيرهما. ينظر / الموجز في الأديان (ص156).

والبهائية : فرقة ممتدة للبابية وتطورت على يد تابع من أتباعها هو الميرزا الحسين علي المازندراني الملقب بالبهاء ، وقد واصلت تآمرها على الإسلام بعد أن بدلت تعاليمها كما تفعل الباطنية. كانت ثقافة الميرزا خليط من البوذية والبرهمية والمانوية واليهودية والنصرانية بالإضافة إلى ديانات الفرق الباطنية . ادعى الميرزا الحسين أنه خليفة الباب ثم زعم أنه المسيح المنتظر ، وأن أستاذه الباب لم يكن إلا مبشراً له ، ثم ادعى النبوة والرسالة ، وأوحي إليه بكتاب " الأقدس" ناسخاً كتاب " البيان"، ثم ادعى الألوهية ، واعتبر دعوته ديانة جديدة غير الإسلام ، وجعل المكان الذي يقيم فيه هو القبلة . المرجع السابق (ص160-161)

9 ينظر / البراهين القطعية (ص62) .

10 رسائل في الفرق د. محمد الحمد (ص204) .

المطلب الثالث : مؤسسها :

هو : ميرزا غلام أحمد بن ميرزا غلام مرتضى بن عطا محمد بن كل محمد القادياني [11]، وأمه جراج بي بي [12]، وفي نسبة أسرته يتضارب قوله فهو يزعم أنه ينتمي إلى أسرة أصلها من المغول من فرع بلاس عم السلطان تيمور لنك، جاء أهل الميرزا غلام أحمد من سمرقند [13]، وفي سنة 1530م هاجر أحد أجداده (هادي بك) واستوطن بقعة غورد أسبور التابعة للبنجاب ، وعين قاضيا لسبعين قرية مما يجاور (قاديان)[14] ،

---

11 القاديانية للطريحي (ص5) .

12 القاديانية – دراسة وتحليل–لظهير (ص205) نقلاً عن يعقوب القادياني ، وينظر / حياة النبي (142-141/1) .

13 سمرقند : هي مدينة في أوزبكستان يبلغ عدد سكانها 400,000 نسمة ، وهي ثاني أكبر مدن أوزباكستان. معظم الشعب في سمرقند هم طاجيكيون ويتكلمون اللغة الطاجيكية. تقع مدينة "سمرقند" في آسيا الوسطى، في بلاد أوزبكستان . ومعنى الإسم "قلعة الأرض"، و في سنة (87هـ. 705 م) تم الفتح الإسلامي لمدينة " سمرقند" على يد القائد المسلم "قتيبة بن مسلم الباهلي " ثم أعاد فتحها مرة أخرى سنة=

= (92هـ. 710م). وبعد الفتح الإسلامى قام المسلمون بتحويل عدد من المعابد إلى مساجد لتأدية الصلاة، وتعليم الدين الإسلامى لأهل البلاد. وفى بداية الغزو المغولي للمدينة ؛ قام "المغول" بتدمير معظم العمائر الإسلامية، وبعد ذلك اتجه " المغول " أنفسهم بعد اعتناق الإسلام إلى تشييد العديد من العمائر الإسلامية، خاصة في العهد التيمورى، وذلك على مدى (150) عاماً هي فترة حكمهم لبلاد ما وراء النهر. وفى القرن (19م) استولى الجيش الروسي على بلاد ما وراء النهر ومنها مدينة "سمرقند". وفى سنة (1918 م) بعد قيام الثورة الشيوعية في روسيا استولى الثوار على مدينة "سمرقند" وظلت تحت سيطرتهم إلى أن سقطت الشيوعية في عام (1992 م). وقد نالت "سمرقند" الاستقلال ضمن جمهوريات رابطة الدول المستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي . ينظر/ القند في ذكر علماء سمرقند (ص56)،ومراصد الاطلاع(736/2).

14 قديان : قرية تقع في شمال الهند في منطقة البنجاب .وقد اشتهرت هذه القرية في القرن التاسع عشر بعد أن ظهر بها رجل اسمه ميرزا غلام أحمد الذي ادعى أنه هو الامام المهدى والمسيح الموعود الذي بشر به النبي محمد ε . وبعد أن اعلن دعوته بكونه الامام المهدي والمسيح الموعود الذي بشرت به الكتب المقدسة انقلب الكثير من أصدقائه إلى ألد أعدائه ومن أبرزهم محمد حسين البطالوى ، وقد أبانوا عوار ادعاءه بغية تبيان حقيقته . وقديان الآن إحدى قرى إقليم البنجاب التابعة لباكستان تبعد عن (لاهور) عاصمة الإقليم 60 ميلاً . https://ar.wikipedia.org/wiki.

ويقال : إنه وضع حجر الأساس لهذه القصبة وسماه (اسلا مبور) ، ثم اشتهرت باسم (إسلام بور قاضي) ولم يبق التغيير من الاسم الأصلي إلا قاضي وقاضيان ، وحرفت الأخيرة إلى كلمة (قاديان) ، وما تزال تعرف في الهند بهذا الاسم[15] .

وزعم الميرزا غلام أحمد مرة أنه يرجع إلى بني إسحاق [16]، وادعى كذلك أنه فارسي [17]وبناء على وحي شيطانه زعم أنه من آل البيت ، وقال مرة أنه صيني بناء على نبوة محي الدين بن عربي [18]، يقول في كتابه (الاستفتاء) [19] المطبوع بمطبعة النصرة بربوة بباكستان سنة 1378هـ : " إني أنا المسمى بغلام أحمد بن ميرزا مرتضى " ، ثم يقول في نفس الصفحة : " وسمعت من أبي أن آبائي كانوا من الجرثومة المغولية

15 ينظر / الخزائن الدفينة (ص3) ،و القاديانية للطريحي (ص5–6) .

16 ذكر تلك الأخبار ظهير في كتابه "القاديانية" (ص125–126) ، نقلاً عن كتب الغلام ، كتاب "البرية" (ص134) ، و"حاشية أربعين" (ص17) ، و"ضميمة الوحي" (ص77) .

17 قال –زاعما أن الله أوحى إليه –: " إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله رد عليهم رجل من فارس شكر الله سعيه" .الأربعين (ص15).

18 ابن عربي هو : مُحْيِي الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِيُّ الْحَاتِمِيُّ الْمُرْسِيُّ بْنُ الْعَرَبِيِّ الصُوفي ، نزيلُ دمشق ، وصاحبُ التصانيف وقدوةُ العالمين بوحدة الوجود. وُلد سنة ستين وخمسمائة.. كَانَ ذَكِيًّا كَثِيرَ الْعِلْمِ، كَتَبَ الإِنْشَاءَ لِبَعْضِ الأُمَرَاءِ بِالْمَغْرِبِ، ثُمَّ تَزَهَّدَ وَتَفَرَّدَ، وَتَعَبَّدَ وَتَوَحَّدَ، وَسَافَرَ وَتَجَرَّدَ، وَأَتْهَمَ وَأَنْجَدَ، وَعَمِلَ الْخَلَوَاتِ وَعَلَّقَ شَيْئًا كَثِيرًا فِي تَصَوُّفِ أَهْلِ الْوَحْدَةِ. وَمِنْ أَرْدَأِ تَوَالِيفِهِ كِتَابُ :

" الْفُصُوصِ –ط" فَإِنْ كَانَ لا كُفْرَ فِيهِ، فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ، وَقَدْ عَظَّمَهُ جَمَاعَةٌ . قال الشَّيْخَ عِزَّ الدِّينِ بْنَ عَبْدِ السَّلامِ عنه:" شَيْخُ سُوءٍ كَذَّابٌ". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– راداً على أهل الوحدة والاتحاد : " وهؤلاء موَّهوا على السالكين التوحيد الذي أنزل الله –تعالى– به الكتب، وبعث به الرسل بالاتحاد الذي سموه توحيداً وحقيقته تعطيل الصانع وجحود الخالق". تُوُفِّيَ ابن عربي فِي رَبِيعٍ الآخَرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ينظر / العبر (232/3)، و السير كلاهما للذهبي (347/16) ، و رسائله ومسائل ابن تيمية (165/1).

19 (ص72).

، ولكن الله أوحى إليّ أنهم كانوا من بني فارس لا من الأقوام التركية " [20]. ويقول : " لقد سبق أن عرفت بأن نبذة من جداتي كن شريفات ،ولكن عرفت مؤخراً بأننا من النسل الفارسي بطريق إلهام من الله " [21] . ثم يتناقض الغلام مع نفسه فيعلن دون حياء أو خجل من تناقض وحيه الشيطاني في ركاكة اللفظ فيقول في نفس الصفحة : "ومع ذلك أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كن من بني فاطمة ،ومن أهل بيت النبوة والله جمع فيهم نسل إسحاق وإسماعيل من كمال الحكمة والمصلحة"[22].

فهو متقلب في أصله ونسبه ، ولكنه يتباهى في رسالة قدمها لأسياده الإنجليز أنه يدين بالولاء لهم ويتفانى في طاعتهم ، ويدلل على ذلك بمساعدة والده للإنجليز أثناء وجودهم في الهند ، الذي خدمهم فوق طاقته . في مثل هذه الأسرة الفقيرة ، الخائنة المجهولة النسب ، ولد غلام أحمد سنة 1835م أو 1839م أو 1840م – 1252هـ[23] في قرية قاديان [24] من مديرية كرداسبور في مقاطعة بنجاب[25] .

–وكانت أسرته معروفة بالغنى والثراء الفاحش .فقد كان جده (كل محمد) صاحب إمارة في البنجاب تبلغ خمسين وثمانين قرية ، ولكنها ضاعت في حرب دارت بينه وبين السيخ[26]الذين استولوا على البنجاب في فجر القرن التاسع عشر الميلادي ،

---

20 ينظر / ضميمة حقيقة الوحي للغلام (ص77) .

21 المرجع السابق (ص70) ، نقلا عن البراهين القطعية (ص60).

22 ينظر أيضاً / تحفة كولرة للغلام (ص29) .

23 هناك عدة آراء حول تاريخ ميلاده .وذكر شودري محمد ظفر الله خان في كتابه "صدق أحمد سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي" (ص 7) أنه ولد في قاديان يوم 13 فبراير، من عام 1835م ، وتوفي 26 مايو 1908م ".

24 ينظر / القاديانية لظهير (ص135–137) .

25 ينظر /البراهين القطعية (ص60)، وطائفة القاديانية لمحمد الخضر الحسين (ص23) .

26 السيخ : جماعة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين داعين إلى دين جديد زعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار "لا هندوس ولا مسلمون". وقد عاد المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عاد الهندوس

ولم يبق لوالده إلا خمس قرى [27]، ولكن الاستعمار الإنجليزي رد له بعض القرى مما استجلب ولاء الأسرة لهم . يقول غلام أحمد : "... ثمّ ردّ الله إلى أبي بعض القرى في عهد الدولة البريطانية" [28]. وهذا يوضح ولاء أسرته للإنجليز ، بل ذكر أن من جلائل الأعمال التي قام بها والده الميرزا غلام مرتضى ؛ لتثبيت دعائم الحكم الإنجليزي في الهند ما نصه : " إن والدي : الميرزا غلام مرتضى كان من الذين شرّفهم حاكم المقاطعة بتخصيص مقعد لهم في قصره خلال المناسبات الرسمية .وكان والدي من الموالين المخلصين للحكومة الإنجليزية . وقد أمدت الحكومة السامية– أي الحكومة الإنجليزية– خلال الثورة الكبرى [29] التي قامت عام 1857م بخمسين فرساً اشتراها

بهدف الحصول على وطن خاص بهم، وذلك مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند. وكلمة "سيخ" كلمة سنسكريتية تعني : المريد أو التابع. أسسها تاناك ويدعى غورو أي المعلم، ولد سنة 1469م. خلفه من بعده عشرة خلفاء معلمون أخرهم غوبند = = سنغ 1675 – 1708م الذي أعلن انتهاء سلسلة المعلمين .صار زعماؤهم بعد ذلك يعرفون باسم المهراجا ومنهم المهراجا رانجيت سنغ . يدعون إلى الاعتقاد بخالق واحد، ويقولون بتحريم عبادة الأصنام، وينادون بالمساواة بين الناس.يؤكدون على وحدانية الخالق الحي الذي لا يموت، والذي ليس له شكل، ويتعدى أفهام البشر، كما يستعملون عدة أسماء للإله، منها : واه غورو والجاب، وأفضلها عند ناناك "الخالق الحق" وكل ما عداه وَهْمٌ (مايا). يمنعون تمثيل الإله في صور، ولا يقرون بعبادة الشمس والأنهار والأشجار التي يعبدها الهندوس، كما لا يهتمون بالتطهر والحج إلى نهر الغانج، وقد انفصلوا تدريجيًا عن المجتمع الهندوسي حتى صارت لهم شخصية دينية متميزة.أباح ناناك الخمر، وأكل لحم الخنزير، وقد حرم لحم البقر مجاراة للهنادكة. وغيرها من المعتقدات ولأفكار.

يراجع / مجلة الدعوة المصرية، العدد 95 – ذو الحجة 1404هـ سبتمبر 1984م ، و Encyclopaedia Britannica, 1974

27 القاديانية للطريحي (ص6) .

28 القاديانية (نشأتها وتطورها) لحسن عيسى عبد الظاهر (ص51).

29 يقصد الثورة الكبرى التي حدثت في الهند عام 1857م والتي قام بها أهل الهند ضد الحكم الإنجليزي إلا أن النجاح لم يكن حليفهم ، وتمكن الجيش الإنجليزي من قمع الثورة والقضاء على الثوار ، وصب على الثوار أنواعاً من التنكيل وضروبا من التعذيب تقشعر من سماعه الأبدان ، والميرزا لا

من ماله الخاص وبخمسين فارساً .وكان هذا العون أكثر بكثير مما في طاقته "[30] .

ويقول مفتخراً بخيانته : " لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر (الإنجليز) من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة "[31].

ويقول في موضع آخر : " أنا من الأسرة التي تعترف حكومتنا الإنجليزية بأنها أسرة وفية للحكومة ، وأقر الحكام أيضاً بأن أبي وقومي من الذين خدموا الحكومة بكل وفاء ، بالقلب والروح ، وأنا لا أجد ألفاظاً للتعبير عن شكري وامتناني للحكومة المحسنة لأجل الراحة والاطمئنان الذين نجدهما تحت رعاية هذه الحكومة ، ولهذا شمرنا عن ساقنا أنا وأبي وأخي بأن نظهر حسانات هذه الحكومة ومنافعها ، ونفرض طاعة هذه الحكومة على الناس ، ونرسخها في قلوبهم "[32].

كما أن أسرة الميرزا غلام أحمد كانت تدين بالولاء الخالص لحكم السيخ الذين حكموا بعض مناطق الهند قبل الاحتلال الإنجليزي ،ومن المعروف أن السيخ كانوا ألد أعداء الإسلام والمسلمين ، إلا أن الميرزا غلام مرتضى لم يقصر في مساندة حكمهم ،وكانت بينه وبين حكامهم من علامات الصداقة والود ما دفعت المهراجا (رانجيت سينغ) – مؤسس دولة السيخ – إلى طلب عودته إلى قاديان –وطنه القديم– من مهجره الذي كان يعيش فيه ، فجاء وانضم هو وإخوانه إلى جيش المهراجا (رانجيت سينغ) ، وجاء كتاب (المجدد الأعظم) الذي ألفه أحد أتباع غلام أحمد في سيرته[33].

يطلق على هذه الانطلاقة الكبرى كلمة "الثوار" كما جاءت في الترجمة العربية ، وإنما يطلق عليها كلمة "الغدر الشامل" ؛ لأنه يعتبر الحرب التحريرية ضد الاستعمار الإنجليزي خروجاً على السادة الإنجليز وخيانة في حقهم .

30 التحفة القيصرية للميرزا غلام أحمد (ص16) ، نقلا عن كتاب "القادياني والقاديانية" (ص12-13)

31 ثلاث رسائل عن القاديانية ، للأساتذة (الندوي ، المودودي، محمد الخضر حسين) (ص7).

32 تبليغ رسالة (7/8-9).

33 القادياني والقاديانية (ص13) .

–وقد وصف الميرزا غلام أحمد قريته التي ولد فيها بقوله : " كانت قريتي أبعد من قصد السيارة وأحقر في عيون النظارة ، درست طولها وكره حلولها ، وقلة بركتها وكثرت مضارها ومعراتها ، والذين يسكنون فيها كانوا كبهائم وبذلتهم الطاهرة يدعون اللائم ، لا يعلمون ما الإسلام وما القرآن وما الأحكام ؟ فهذا من عجائب قضاء الله وغرائب القدرة أنه بعثني من مثل هذه الخربة " [34]. وأغلب الظن أنه كان صادقاً في وصفه لقريته تلك ؛ إذ لولا أنهم كانوا كذلك لما جرؤ عل دعوى النبوة فيهم .

–تزوج لأول مرة سنة 1853م من "حُرمت بي بي" ولم يكن قد بلغ 21 عاما ثم طلقها سنة 1891م، ومكث 28 عاما بعدها دون أن يتزوج الثانية ،ولما بلغ الثالثة والخمسين من عمره تزوج عام 1884م بنصرت جيهان بيغم [35]والتي كان يسميها القاديانيون بـ (أم المؤمنين) ،وكانت من ذرية "نواب مير " –أحد الصوفية– [36]من دلهي. وأنجبت له سائر أبنائه كان من أبرزهم :سلطان أحمد لم يكن

34 ضميمة الوحي للغلام (ص28) .

35 الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص222) .

36 الصوفية : هم من يدين بالتصوف ، وهو مذهب يدعي أصحابه أن الغرض منه تصفية القلب ، وأصل كلمة "التصوف" من لبس الصوف؛ لاختصاص أصحابه به وقيل : إنها من الصفا ، وقيل : نسبة لأهل الصُفة ،والأول أرجحها .

وللصوفية رموز وإشارات وأحوال ومقامات ، وينضم تحت مسمى التصوف مدارس عدة :

أ – مدرسة الزهد وأصحابه من النساك والعباد ، ويطلق عليهم صوفية خطأ ؛ لأنهم أهل الإسلام الصحيح .

ب –مدرسة وحدة الوجود والحلول والاتحاد ، وأصحابها الحلاج وابن عربي والتلمساني وابن الفارض وغيرهم، وهؤلاء مشركون. =

=ث–المتصوفة المنحرفون أصحاب الطرق ، المبتدعون في العبادات والأذكار وهؤلاء ضلال .والطرق الصوفية كثيرة جداً منها : الرفاعية والقادرية والمولوية والشاذلية والأكبرية والنقشبندية. وللصوفية شطحات كثيرة مثل تحضير الأرواح والشعوذة ، وبناء الأضرحة والمشاهد على القبور والتمسح بها وعبادة بعضهم لها من دون الله .وقد كان للتصوف باباً كبيراً دخلت منه كثير من الشرور على المسلمين مثل التواكل والسلبية ، وعبادة الشيوخ من دون الله ، وضلالات أخرى كثيرة.

يؤمن بالأحمدية ، وقيل : إنه آمن بها في 25/ 12 /1930م) ، والميرزا فضل أحمد ، وخليفته الثاني الميرزا بشير الدين محمود ، والميرزا بشير أحمد صاحب كتاب (سيرة المهدي)، والميرزا شريف أحمد . وكان الميرزا غلام أحمد يلقب أولاده بالكلمة الشائعة في شبه القارة الهندية بـ (بنج تني) أي الخمسة المقدسين ، ومعناها : رسول الله ﷺ وعليا وفاطمة والحسن والحسين ،وأن القادياني قد خاطبهم بأبيات باللغة الأردية معناها : " هؤلاء أولادي كلمهم من عطائك ،وكل واحد منهم جاء ببشارتك ، وهؤلاء الخمسة الذين هم من نسل السيدة هم الذين عليهم النفوس الخمسة المقدسة "[37].

وتنبأ في عام 1888م بأنه سيتزوج بفتاة من أسرته تدعى (محمدي بيغم وهي ابنة خالة أحمد بيك)،وأن هذا الزواج أمر أراده الله –تعالى– وأخبره هو به ، وأعلن زعمه هذا مرفقاً بمقولة تفيد بأن والد الفتاة إذا لم يزوجه إياها عليه توقع الموت السريع لها ولزوجها[38]، والذي حصل أن الفتاة تزوجت من شاب غيره وعاشت معه، وامتد عمرها إلى ما بعد موت الميرزا غلام أحمد بمدة طويلة [39].

- **ثقافته :**

لقد كانت ثقافته متنوعة ؛ حيث تعلم القرآن الكريم ،وبعض الكتب الفارسية التي كانت شائعة يومئذ في المعاهد الإسلامية الهندية ، ولما بلغ العاشرة من عمره أتاه والده بمعلم عارف بالعربية فقرأ عليه بعض الكتب كالنحو والصرف [40] ،ثم اتجه لمواصلة دراسته لعدد من الأساتذة منهم المولوي علي شاه ، ودرس كذلك الطب

ينظر / التعرف لمذهب التصوف للكلاباذي (ص 9) وما بعدها ، ومجموع الفتاوى(5/11-7، و(21/17) ، والتصوف المنشأ والمصادر، لإحسان إلهي ظهير (ص20) وما بعدها .

37 در ثمين للغلام (ص45) ،نقلا عن القاديانية للطريحي (ص60) .

38 مرآة كمال الإسلام ، الخزائن الروحانية (873/5) وإلهامات الميرزا (ص 69) ،نقلا عن الجماعة الإسلامية الأحمدية(ص224-225).

39 البهائية والقاديانية أ.د أسعد السحمراني (ص138) .

40 ينظر / أحمد رسول آخر الزمان لمحمود بن غلام أحمد (ص15) .

وحذق فيه وبرز بين أقرانه، وعلمه والده بعض كتب العرافة ، كما درس الكتب البدائية في الإنجليزية عام 1864م ،ودخل في اختبار الحقوق وأخفق فيه [41] ، وقرأ كتاباً أو كتابين في سيرة المهدي [42].ولكنه لم يفلح في دراسة علوم الشريعة والحديث والفقه وغيرهما [43]. وكان بعض أساتذته حشاشين وأفيونيين كما ذكر ابنه وخليفته أحمد في خطابه المنشور في جريدة قاديانية (الفضل) 5 فبراير 1929م[44].

وبالغ شودري خان [45] في كتابه (صدق أحمد) عن العلوم التي تلقاها الميرزا في بداية حياته مؤكدا نبوته ، فقال :

" وبفضل الله نعِمَ حضرة ميرزا غلام أحمد بالمعرفة الواسعة والفهم العميق للقرآن الكريم ، وبالبراعة المعجزة في اللغة العربية ، والبصيرة الخارقة للعادة بالأسرار الإلهية التي ينعم بها رسل الله فقط ".

ويعلق الشيخ إحسان إلهي ظهير على تعليم القادياني –بعد أن استعرض مراحله– قائلاً : " فهذا كل تعليمه ودراسته ويظهر أثراته [46] في كتاباته ومقالاته ؛

41 ينظر / القاديانية للضريحي (ص6–7) .

42 سيرة المهدي للصبا جبزادة بشير أحمد القادياني (1/35–36) .

43 ينظر / البراهين القطعية (ص60) .

44 ينظر / القاديانية لظهير (124) ، وعقيدة ختم النبوة (ص242–246) .

45 هو شودري محمد ظفر الله خان ، ولد في عام 1993م من عائلة "ساهي جات" من مدين "دسكة" في منطقة سيالكوت بمقاطعة البنجاب في الهند .كان عمره عندما توفي الميرزا غلام أحمد 15 عاما .بدأ تعليمه في "لاهور" وأكمل المراحل العليا في جامعة (لنفر) بلندن ، وحصل على شهادة المحاماة فعاد إلى وطنه بالهند واشتغل فترة بالقضاء ثم رئيسا لتحرير جريدة "قضايا الهند" لسنوات طويلة، وتقلد عدد من المناصب آخرها رئيسا للدورة السابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة .ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، كما ترجم عدد من المصنفات العربية كرياض الصالحين ،وترجم كتب عديدة للميرزا غلام أحمد ،وألف عدة مؤلفات منها : "دعوة الإسلام" ،و"حقوق المرأة في الإسلام" ، و"النجاة من الصليب". توفي في 1 /1985/9م في لاهور . ينظر ترجمته في نهاية كتابه "صدق محمد" (ص25–26)، و"والداتي لمحمد ظفر الله خان" (ص1) .

46 لعل المقصود بتلك الكلمة " آثاره" أو " آثار ذلك " .

فهو لا يخطئ في المسائل العلمية الدقيقة، بل يغلط أغلاطاً فاحشة في الأمور المعروفة البسيطة التاريخية فمثلاً يقول : إن رسول الله ولد، وبعد أيام من ولادته مات أبوه" [47].

وقال –مبيناً سوء ذاكرته – : " ذاكراتي سيئة جداً إلى حد أنني مهما قابلت أحداً من الناس مراراً وتكراراً أنساه، ولا أستطيع الإعراب عما أعاني من فساد الذاكرة من الآلام"[48] .

–من أهم الكتب التي ألَّفها أحمد القادياني : (براهين أحمدية – ط1434هـ–2013م) ، وهو أشهر كتبه وأضخمها في خمسة أجزاء، ، وكتاب (التجلِّيات الإلهية–ط 1 ،1434هـ–2012م ،ترجمة : محمد أحمد نعيم) ، وكتاب (حمامة البشرى إلى أهل مكة وصلحاء أم القرى –ط 1311هـ) ، وكتاب (أربعين إتمام الحجة على المخالفين –ط 1436هـ–2015م ، ترجمة : محمد أحمد نعيم ، نشر : Arba in)، و(حقيقة الوحي–ط 1431هـ–2010م،ترجمة : عبد المجيد عامر ،نشر الشركة الإسلامية المحدودة)، وكتاب (تحفة بغداد –ط 1311هـ، مطبع بنجاب بريس سيالكوت باهتمام المنشئ غلام قادر الفصيح) ، و(ضميمة كتاب نزول المسيح –ط 1432هـ–2011م ، ترجمة : عبد المجيد عامر ، نشر الشركة الإسلامية المحدودة)، و(الخطبة الإلهامية ، جاء على غلاف الطبعة الأولى على لسان الغلام : " وإن علمتها إلهاماً من ربي وكانت آية " ، طبع في مطبع ضياء الإسلام، قاديان ،باهتمام الحكيم فضل الدين البهيروي في سنة 1319من الهجرة المقدسة "، الطبعة الحديثة ، 1430هـ–2009م) ، و (تذكرة الشهادتين ، جاء على غلاف الطبعة الأولى على لسان الغلام : " مع رسالة عربي وعلامات المقربين " أوردية رسالة مطبع ضياء الإسلام ، قاديان ، باهتمام حكيم مولوي فضل الدين " ، الطبعة الحديثة ، 1432هـ–2011م) ،و(فتح الإسلام ،توضيح المرام ، إزالة الأوهام ،

47 القاديانية لظهير (ص128)، وينظر / المكتوبات الأحمدية للغلام 3/5 (ص21).

48 القادياني لأبو الحسن الندوي ، وأبو الأعلى المودودي ،ومحمد الخضر حسين (ص19).

الطبعة الأولى 1433هـ-2012م ، ترجمة: عبد المجيد عامر ، الشركة الإسلامة المحدودة) ،و(الخزائن الروحانية : 1-عاقبة آتهم ، 2- الحكم الإلهي ، 3- دعوة القوم ،4- المكتوب باللغة العربية باسم العلماء ، مطبعة ضياء الإسلام ، قاديان ، ترجمة : محمد أحمد نعيم، الطبعة الأولى ، 1435هـ-2014م) ، و(الاستفتاء، الشركة الإسلامية الحديثة ، الطبعة الحديثة ، 1426هـ-2004م) ، ومن أشهر كتبه في ثناء الحكومة الإنجليزية : " الحكومة الإنجليزية والجهاد، ترجمة : محمد أحمد نعيم ، الشركة الإسلامية المحدودة ، الطبعة الأولى 1434هـ-2013م).

يقول شودري محمد ظفر الله خان –مبينا تاريخ والكتب التي ألفها الميرزا غلام أحمد متنبأ بأنه المسيح الموعود والمهدي المنتظر – : " ألف حضرته ثلاثة كتب في عام 1890م : " فتح إسلام" ، و"توضيح المرام" ، و"إزالة أوهام " ، وقد نشرت هذه الكتب في النصف الأول من عام 1891م . وأعلن فيها -تحت التوجيه الإلهي- أنه المسيح الموعود والإمام المهدي الذي تنبأ بمجيئه في الأيام الأخيرة الرسول الكريم " [49] .

إلى آخر ما كتب من كتب الميرزا غلام أحمد تحمل بين طياتها الخرافات والأوهام والكذب والتضليل والتلفيق ، وكل هذا يعرض بأسلوب ركيك وعبارة مبتذلة وتكرار ممل ، الأمر الذي يخرجها من مجال البحث العلمي والأصالة العلمية ويدخلها في إطار الشذوذ الفكري والمرض النفسي.

49 صدق أحمد (ص11-12) .

- **شخصيته وأخلاقه :**

شخصيته : أمتاز في طفولته بصفات الجبن والسفاهة واختلاس المال ، وأصيب بالأمراض وهي مرض السل ، ومرض البول ودوران الرأس [50]، ومرض عصبي ؛ إذ كان لا يستطيع فتح عينيه كاملة [51]، وابتلي بمرض الماليخوليا (نوع من الجنون) [52]، وسوء الهضم ، وضعف القلب ، والإسهال ،وسلط الله عليه مرض

50 يقول الغلام : " يلازمني مرضان خطيران : مرض في النصف الأعلى من جسدي ، ومرض في النصف الأسفل منه ، أما الذي في النصف الأعلى فهو دوار الرأس ، وأما الذي في النصف الأسفل فهو سلس البول ، وهذان المرضان يلازمانني منذ نشرت ادعائي بكوني مأموراً من الله" . حقيقة الوحي للميرزا غلام أحمد (ص 206-207) ، وينظر /سيرة المهدي (1/13-17) . وهنا يعترف بادعائه بدلا من التأييد بالآيات البينات!!

51 فالهواء البارد والمطر يسببان له الأضرار والمتاعب .ينظر / المكتوبات الأحمدية ليعقوب علي العر فاني القادياني نقلا من كشف القناع عن وجه القاديانية (ص75).

52 يسمى المراق ، هذا وتشهد مجلة قاديانية على أنه كان مراقياً .ر يويو آف ريليجتر أغسطس 1926م ، ويقول الغلام نفسه : " إني مبتلى بمرض المراق " .جريدة قاديانية (الحكم) 31 أكتوبر ، 1901م.يقول ابن سينا عن هذا المرض : " وعلامة ابتداء المالخوليا ظن رديء وخوف= =بلا سبب وسرعة غضب وحب التخلي واختلاج ودوار ودوي وخصوصاً في المراق ، فإذا استحكم فالتفزع وسوء الظن والغم والوحشة والكرب وهذيان وشبق ؛ لكثرة الريح وأصناف من الخوف مما لا يكون أو يكون وأكثر خوفه مما لا يخاف في العادة ، وتكون هذه الأصناف غير محدودة ، وبعضهم يخاف سقوط السماء عليه ، وبعضهم يخاف ابتلاع الأرض إياه ، وبعضهم يخاف الجن ، وبعضهم يخاف السلطان ، وبعضهم يخاف اللصوص ، وبعضهم يتقي أن يدخل عليه سبع وقد يكون للأمور الماضية في ذلك تأثير ومع ذلك فقد يتخيلون أموراً بين = =أعينهم ليست موجودة ، وربما تخيلوا أنفسهم أنهم صاروا ملوكاً أو سباعاً أو شياطين أو طيوراً أو آلات صناعية . القانون في الطب (106/2)، نقلا من المكتبة الإسلامية الكبرى (مركز التراث للبرمجيات).

ويقول العلامة برهان الدين في "شرح الأسباب والعلامات لأمراض الرأس " : " إن المراق مرض تغير في الأخيلة والأفكار الطبيعية إلى غير الطبيعية وحتى يصل هذا الحد بأن المريض يظن أنه عالم الغيب ، وبعضهم يظنون أنهم ملائكة " . ينظر / القاديانية لظهير (ص29). ولعل سيرته وادعاءاته وتناقضاته تفسيراً واضحاً لهذا المرض الذي عاناه وقاساه .

الهستيريا بعد موت ابنه بشير الأول[53]. ونتيجة لإصابته بتلك الأمراض السابقة تناول الأدوية والمعجونات المقوية واستعمل المسك والعنبر بل تعاطى في بعض الأحيان بعض أنواع المشروبات المسكرة مثل Yonigwine[54].

ولم تمكنه هذه الأمراض من متابعة دراسته . وانتقل في صدر شبابه إلى (سيالكوت) [55]واضطر إلى العمل فجلس أمام إحدى المحاكم ليكتب للعوام صور الادعاءات في نظير أجر زهيد يساوي خمس عشرة روبية في الشهر ،وذلك في عام 1864م، وفي أثناء إقامته بسيالكوت اتصل به رجل من كبار المنحرفين يقال له : نور الدين البهيروي[56].

ودرس ميرزا غلام الطب القديم في (لكنهؤ) على يد الحكيم علي حسن ، وعين طبيباً خاصا في ولاية (جمون) بمنطقة كشمير الجنوبية ثم عزل عنها عام

53 القاديانية (ص 127–134) ، وينظر / سيرة المهدي (13/1) نقلاً عن كتاب كشف القناع عن وجه القاديانية لأبي علي المودودي (ص74).

54 ينظر / القاديانية للضريحي (ص8) .

55 silakot ٍ : تقع الآن في بلاد الباكستان .ينظر / أطلس العالم .

56 المولود حوالي سنة 1258هـ–1841م في بهيرة من مديرية شاه بور المعروفة الآن باسم (سركودها) ، في غرب باكستان بالبنجاب. وكان أبوه الحافظ غلام رسول إماما في بهيرة ،وقد تعلم القرآن الكريم والعربية والفارسية ،واشتغل مدرسا لها في راولبندي سنة 1858م، ثم اجتاز امتحاناً وعين مديرا لمدرسة ابتدائية ،وبعد أربع سنوات تفرغ لمواصلة دراسته الدينية ثم انتقل من رامبو إلى لكنو فدرس الطب وحذق فيه ،ثم سكن بهوبال ومكث مدة طويلة فيها مواصلا بحوثه ومناظراته وتركها سنة 1309هـ . وحج بيت الله الحرام عام 1285هـ. هذا الرجل هو الشخصية البارزة بعد الغلام وصار هو الخليفة للقاديانية بعد موت الغلام، ويعتقد بعض الباحثين أنه صاحب الفكرة والتصميم في الحركة القاديانية كلها، وكان محباً للعز والجاه يتمنى ذلك بأي ثمن كان، وقد وجد في الغلام ما يمكنه من تحقيق ما يهدف إليه من الشهرة، فالتحق به .ينظر / القاديانية للطريحي (ص61) ، والقادياني للندوي (ص28) ، و فرق معاصرة لغالب عواجي (23/2)، ومجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.http://www.ahlalhdeeth.com ، وفرق معاصرة لغالب عواجي (23/2).

1892م ، وتوثقت عرى الصداقة بينه وبين غلام أحمد وأغراه بدعوى أنه مجدد وأنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود فبدأ الغلام يؤلف كتاباً سماه : (براهين أحمدية)، وبدأ نور الدين هذا يؤلف كتاباً سماه (تصديق براهين أحمدية) ثم أخذ يغريه بدعوى النبوة، فذكر في كتابه (سيرة المهدي) [57] أنه قال:

" لو ادعى هذا الرجل –يعني الغلام– أنه نبي صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه ".

ولما انتقل الغلام إلى قاديان لحق به هذا الرجل وصار فيما يبدو للناس أكبر أتباع الغلام .

أما أخلاقه : فقد كان سيّء الخلق ، ويظهر ذلك من خلال كثير من عباراته البذيئة التي كان يرمي بها مخالفيه ، ومن تلك الألفاظ : " لا يوجد في الدنيا شيء أنجس من الخنزير ، ولكن العلماء الذين يخالفوني هم أنجس من الخنزير، أيها العلماء يا أكلي الجيفة وأيتها الأرواح النجسة" [58]. ومن ذلك أيضاً قوله : " بل تكلموا كالنساء متسترين" ، ويقول : " أنتم رجال أم مخنثون أيها الجاهلون"[59].

ويقول أيضاً :

إن العدا صاروا خنازير الفلا نساؤهم من دونهن الأكلب [60]

ووصف علامة الحديث –وقتها– الشيخ أبو الوفاء ثناء الله أمرتسري –رحمه الله– عندما طلب مباهلته بأنه :

" امرؤ لا يعرف صدقا ولا صوابا ،وكذب بآياتنا كذابا ،وخالطه زمر من السفهاء فقعدوا بحذاء شمس كالحرباء ، وقالوا : إنا نريد أن نعارضك كالأدباء ، ولكنا

57 ص99.

58 المرجع السابق (ص140).

59 عقيدة ختم النبوة (ص245).

60 ينظر / القصائد الأحمدية للغلام (ص30) ،و القادياني والقاديانية (ص106) .

لا نجيئك كما تريد بل أتنا كالعرباء ،وإذا جئت فنبارز كالمعارضين"[61].

وتجد تفاصيل كثيرة فيما صنفه وهو أتباعه ، بل بما لقبه عنه الأعلام : الندوي والمودودي وإحسان إلهي –رحمهم الله– ؛ حيث يظهر القادياني –فيما ينقله عنهم – أنه كان ساباً فاحشاً لا يدانيه أحد في هذه الصفة.

●شهرته وبداية دعوته :

ظهر القادياني أول ما ظهر مدافعاً عن الإسلام بعد أن ترك وظيفته في (سيالكوت) ؛ حيث درس كتب الهندوس [62] والنصرانية في وقت كانت المناظرات دائرة بين رجال الدين النصراني والهندوس وعلماء المسلمين. وكان علماء المسلمين يجلون علماءهم ويخدمونهم بالمال والأنفس ، فوجد غلام أن هذا العمل سهل ومجد ففعل أول ما فعل أن نشر إعلاناً ضد الهندوس ، وتابع ذلك بالإعلانات ضد الهندوس والنصارى ، فتوجه إليه المسلمون سنة 1877–1878م ، ثم أعلن أنه بدأ يكتب كتاباً في خمسين مجلداً يدافع فيها عن المسلمين ويرد اعتراضات المعترضين

61 عاقبة آتهم (ص145).

62 نسبة إلى الديانة الهندوسية أو "الهندوكية" ، وهي أقدم الديانات الهندية المشهورة ، ويرجع تاريخ نشأتها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد على الراجح ، وذلك زمن الغزو الآري للهند .والديانة الهندوسية ليس لها مؤسس يمكن الرجوع إليه كمصدر لتعاليمها وأحكامها ، وإنما هي دين متغير ،ومتزايد على مر العصور ،ومجموعة من التقاليد والأوض اع التي تولت من تنظيم الآريين لحياتهم عبر الأجيال ،وبعدما وفدوا على بلاد الهند ، وتغلبوا على سكانها الأصلين ،وقد تولد من استعلاء الآريين على سكان الهند الأصليين ومن احتكاكهم بهم ؛ تلك التقاليد الهندوسية التي تعد على مر التاريخ ديناً يدين به الهندوس ،ويلتزمون بمبادئه وأفكاره ،وسميت الديانة بالهندوسية أو الهندوكية ؛ إذ تمثلت فيها تقاليد الهند ،وعقائدهم ،وعباداتهم ،وأخلاقهم ،وصور حياتهم ، ثم أطلق عليها في القرن الثامن قبل الميلاد بـ "البراهمة" ؛ نسبة إلى "براهما" وهو أكبر الآلهة عند الهندوس. ينظر / أديان الهند الكبرى د. أحمد شلبي (ص43) ،والهندوسية لمحمد العلي (37/1) .

فعلى المسلمين أن يدعموه بالمال لطبعه ، وفي هذه الأثناء بدأ يعلن كراماته وكشوفاته [63] الكاذبة فظنه الجهلة من العوام أنه مجذوب فوق كونه عالماً ، وأنه ولي من أولياء الله فأرسلوا له مبالغ ضخمة ، فأصدر الجزء الأول من كتابه (براهين أحمدية) فكان مملوءاً بالإعلانات والكرامات ... إلخ ثم أصدر الجزء الثاني والثالث والرابع سنة 1884م،ولم يؤلف الجزء الخامس والأخير إلا عام 1905م أي بعد مرور 23 عاما من بدء تأليفه . وبعد وصول هذا الكتاب إلى الناس تعجبوا منه ؛ لأنه بدل أن يرد الشبهات فيه عن الإسلام سوّد صفحاته بكراماته ومدح الاستعمار وخالف فيه الإسلام.

يقول شودري محمد ظفر الله خان –أحد أكبر وأشهر أتباع الميرزا أحمد في الوقت الحالي– : " تلقى أول وحي إلهي حوالي عام 1876م ،وقد استمر في تلقي الوحي بانتظام على مدى بقية حياته " [64].

وحين عرف الإنجليز بهذا العميل استغلوه وقدموا له كل شيء فغدر مثل ما غدر والده سنة 1857م ، ولكن غدر الأول كان بوطنه ، والثاني بدينه . فاشتغل لحساب الإنجليز، وفي سنة 1885م ادعى أنه مجدد العصر ، فقال : " ومن أعظم المنن أنه جعلني لهذا العصر ولهذا الزمان إماماً وخليفة ، وبعثني على رأس هذه المائة مجدداً لأخرج الناس إلى النور من الدُّجى، وأنقلهم من طرق الغيّ والفساد إلى طريق التقوى "[65]، وفي سنة 1891م ادعى أن المهدي ، ثم إنه المسيح الموعود ولكنه نبي

63 الكشف : مصطلح عند الصوفية وهو : الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية ، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً .

ينظر/ معجم مصطلحات الصوفية لعبد المنعم حنفي (ص255) ، والتعريفات للجرجاني (ص193) .

64 صدق أحمد (ص7) .

65 يراجع / التبليغ ، لميرزا غلام أحمد (ص35) ، والملامح البارزة للجماعة الإسلامية الأحمدية لمبشر أحمد (ص22)، ترجمة عبد المجيد عامر نقلا من مجلة التقوى (مجلة خاصة بالقاديانية) ، لندن ، م16 ، العدد 11 ، مارس /آذار ، عام 1994م .

متبع ، وفي سنة 1901م أعلن أنه نبي مستقل وأفضل من جميع الأنبياء ، وهو الذي قال : " إن من يدعي النبوية بعد محمد هو أخو مسي لمة الكذاب [66]، وكافر خبيث"، فكيف هذا التناقض [67].

ومن ذلك التاريخ أخذ الغلام يدعي أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً ويقول : " ولا تحسبن أن الوحي كان فيما مضى ولم يعد له وجود في هذه الأيام ، وأن روح القدس كان ينزل فيما مضى ، وليس له أن ينزل الآن ، الحق والحق أقول : إن كل باب يمكن أن يسد، لكن باب روح القدس سيظل مفتوحاً إلى الأبد" [68].

بهذا الجسم المعلول والعقل السقيم ، والعمالة للإنجليز والسطحية في التفكير والجهل بالدين ، والانتهازية وسوء الأخلاق نشأ الميرزا غلام أحمد ، وعلى هذا الأساس الهاري تكونت شخصيته وأعلن دعوته، بمساعدة أسياده الإنجليز ، والذي قال فيه أبو الحسن الندوي :

" قد تحقق علمياً وتاريخياً أن القاديان بتي وليدة السياسية الإنجليزية ... وجد الإنجليز وكيلاً لهم يعمل بين المسلمين لمصلحتهم ، ولم يزل يتدرج من التجديد إلى المهدوية ، ومن المهدوية إلى المسيحية (النصرانية) ، ومن المسيحية إلى النبوة حيث تم ما أراده الإنجليز، وقام القادياني بدوره وما كلّف به عبر قيام وحماه الإنجليز ومكنوه

66 هو : أبو ثمامة ، مسيلمة بن بُكير بن حبيب –ويقال : مسيلمة بن حبيب – ادعى النبوة في عده النبي ﷺ سماه النبي بـــ " مسيلمة الكذاب" ، ولما انتقل رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى استفحل أمر مسيلمة ،وارتد أكثر بني حنيفة ، فسار المسلمون لحربهم في عهد أبي بكر الصديق ، وأرسل جيشاً بقيادة خالد بن الوليد –رضي الله عنهما– ،وفي موقعة اليمامة في ربيع الأول من سنة 12 هـَ قُتِلَ مُسَيْلِمَةُ، قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ بِحَرْبَةٍ. ينظر / السير للذهبي (500/2) ، والبدلية والنهاية لابن كثير (17/4) .

67 ينظر/ القادياني (ص135-139) ،وأجنحة المكر الثلاثة (ص216).التبشير – الاستشراق- الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه ، لعبـد الرحمن حبنكة الميداني .

68 رسالة التعليم (ص14) ، طبع الربوة سنة 1386هـ.

من نشر دعوته، وحفظ القادياني هذه اليد وعرف الفضل للإنجليز في ظهوره، وقد صرح في بعض كتاباته بأنه غرس غرسته الحكومة الإنجليزية "[69]. وحينما اعترض بعض المسلمين على صنعيه ووقوفه مع الاستعمار قال : " فليعرف كل واحد أني ما مدحت هذه الحكومة إلا اتباعاً بتعلميات[70] السنة [71]" [72]. وهكذا احتضنه الإنجليز، وقدموا له ما يريد، ورفعوا من شأنه، فبدأ يبث دعاواه الباطلة الهدامة[73].

هذا ومما يكشف طبيعة هذا الضال ، ويبين أسباب ادعاءاته وافتراءاته أن الإنجليز كانوا وراء دعوته للعمل على تفريق كلمة المسلمين وإلغاء الجهاد الذي يراه أعداء الإسلام حجرة عثرة في سبيل أطماعهم وأهدافهم.

يقول في كتاب (ترياق القلوب) [74]: " لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها ، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد انتشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية كمصر والشام و في تركيا ، وكان هدفي دائماً أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة ، وتمحا من قلوبهم قصص المهدي السفّاك والمسيح السفّاح ، والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى " .

---

69 ثلاث رسائل عن القاديانية (ص6-7) (رسالة الندوي) وعلق –رحمه الله– في الحاشية قائلا : " ذكر ذلك غلام أحمد في التماسه الذي قدمه إلى حاكم مقاطعة بنجاب الإنجليزي ، يوم 14 فبراير عام 1898م. وجاء نصه في كتاب "تبليغ رسالة" المجلد السابع لمير قاسم علي القادياني " .

70 الصواب أن يقال : " إلا اتباعاً لتعليمات .

71 الصواب أن يقال : " إلا اتباعاً لتعليمات" .

72 القاديانية لظهير (ص37).

73 لبيان ذلك يراجع / المبحث الثاني : أبرز العقائد والشرائع القاديانية من هذا البحث .

74 (ص15)،وعاقبة آتهم (ص67) ، ويراجع / المتنبئ القادياني من هو ؟ للمفتي محمود (ص11) .

ويقول في ملحق كتاب (شهادة القرآن) [75] : " لقد ظللت –منذ حداثة سني وقد ناهزت اليوم الستين – أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية ، والنصح لها والعطف عليها ، وأنفي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم ، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة " .

ويقول من نصيحته المندرجة في (تبليغ الرسالة) [76] : " ففكروا قليلاً أي أرض في الدنيا تؤويكم إنْ فارقتم ظل هذه الحكومة ، اذكروا لي حكومة واحدة تقبلكم في كنفها ، إن كل حكومة من الحكومات الإسلامية تعض عليكم الأنامل من الغيظ ، وتتربص بكم الدوائر ، وتتحين الفرص لقتلكم ؛ لأنكم أصبحتم في نظرها كفاراً ومرتدين ، فاعرفوا لهذه النعمة الإلهية (نعمة وجود الحكومة الإنجليزية) قدرها ، واعلموا علم اليقين أن الله –تعالى– لم يقم الحكومة الإنجليزية في هذه البلاد إلا لخيركم وصالحكم، فإنّ حلت بهذه الحكومة آفة من الآفات، فستبيدكم هذه الآفة أنتم أيضاً ، وإذا أردتم برهاناً على ما أقول فاستظلوا بحكم غيرها وعندئذ ستعلمون ما ينزل بكم، ألا إن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبركة، وهي الحصن الذي أقامه الله لوقايتكم فاعرفوا قدرها من أعماق قلوبكم ومهجكم، والإنجليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم؛ لأنهم لا يريدون إذلالكم ولا يرون وجوب قتلكم " .

–وفاته :

عندما ادعى القادياني الدعاوى العريضة التي ليس لها مستند من عقل أو نقل قام عليه الغيرورن من العلماء، وعلى رأسهم شيخ العلماء أبو الوفاء ثناء الله الأمرِ تْسَرِي (رئيس جماعة أهل الحديث ومناظر الإسلام ومحامي المسلمين في القارة

75 (ص10) ، ط 6.

76 (123/1) .

الهندية)[77]، وجرى بينه وبين الغلام القادياني عدة مناظرات ومناقشات تحريرية وتقريرية[78].

وكان الانتصار دائما للشيخ ثناء الله ، فحصل أن غضب القادياني ، وطلب أن يكون بينهما مباهلة[79] .

" وكتب المتنبئ الدجال في 5 إبريل 1907م يستفتح ويدعو الله أن يقبض الكاذب في حياة صاحبه ، ويسلط عليه مثل داء الطاعون يكون فيه حتفه "[80] .

" وفعلاً قُبلت دعوته ، وقُضي بينه وبين ثناء الله بالحق ، وبعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام بالضبط جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة ، كان يتمناها للشيخ

77 هو العلامة أبو الوفاء ثناء الله بن محمد خضر جو ، الكشميري ،ثم الأمر تسري ،اشتهر بالمناظرات ضد أعداء الأمة ،ولد في إقليم البنجاب عام 1287هـ ، وطلب العلم واشتغل بالتصنيف والوعظ ، أسس مطبعة ،وأنشأ جريدة أهل الحديث ،وله مؤلفات منها : " تفسير القرآن بكلام الرحمن " بالعربية ، ومؤلفات أخرى في الرد على الميرز غلام أحمد باللغة الأردية .انتقل من "أمر تسر" إلى "جحر أتولة" في باكستان بعد أن حدثت له فتنة في الهند ؛ حيث أحرقت مكتبته وقتل ولده الوحيد من قبل الهندوس .توفي في باكستان عام 1367هـ.
ينظر/ الأعلام للزركلي (10/2) .

78 القاديانية لظهير (ص154).

79 بدأ الشيخ تسري سلسلة التأليف المستقلة في الرد على القاديانية عام 1901م ، ثم أصدر مجلة أهل الحديث الأسبوعية عام 1903م ، خص باب منها للرد عليها ، وأصدر مجلة مرقع قاديان الشهرية عام 1907م ردا عليها أيضاً إلى أن قامت المناظرة بينه وبين الميرزا غلام أحمد فوصل إلى قاديان عام 1903م من غير تردد ، فأصدر الميرزا إعلانا في 15 ابريل ،عام 1907م –بعد أن عجز أمام الضربات المتتالية= =للشيخ تسري –كان عنوانه :"الحكم النهائي مع الشيخ ثناء الله تسري " طالبا فيه مباهلته .ينظر / الفتنة القاديانية وثناء الله الأمر تسري للمبار كفورى (ص93) .

80 تبليغ رسالة (120/10) ،، وإعجاز أحمدي (ص 14) ،وجريدة "بدر" (1907/4/4م) ، تابعة للجماعة الإسلامية الأحمدية، وما سبق نقلا عن الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص 232) ، وينظر / الموجز في الأديان (ص148)، والتيارات الوافدة (ص76) .

الجليل ثناء الله ، نعم بنفس الصورة وبنفس المرض الذي نص عليه هو بالكوليرا"[81].

وبيّن ابنه أحمد ذلك بقوله : " أخبرتني أمي أن حضرته –أي الغلام– احتاج إلى بيت الخلاء بعد الطعام مباشرة، ثم نام قليلاً ،وبعد ذلك أحتاج إلى بيت الخلاء ، فذهب مرة أو مرتين بدون أن يشعرني ، ثم أيقظني فرأيت أنه ضعف جداً ، وما أستطاع الذهاب إلى سريره؛ فلذا جلس على سريري أنا فبدأت أمسِّجُهُ وأمسِّحُه ، وبعد قليل أحس بالحاجة مرة أخرى ، ولكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء، فلذا قضاها عند السرير ، واضطجع قليلاً بعد القضاء ، ولكن الضعف بلغ منتهاه فجاءته الحاجة مرة أخرى ، فقضاها ثم جاء القيء ، وبعدما فرغ من القيء خر على ظهره ، وصطدم رأسه بخشب السرير ، وتغيرت حالته "[82].

" هذا وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك أن غلام أحمد المتنبي القادياني لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت ، ومات وكان جالساً في بيت الخلاء لقضاء الحاجة " . وهكذا وفاه أجله، وتوفي على هذه الصورة البشعة، وذلك في العاشرة والنصف صباحاً بتاريخ 26 مايو 1908م -1325هـ، نقلت جثته إلى قاديان[83]؛ حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة (بهشتي مقبرة)[84]، والتي

---

81 القاديانية لظهير (ص157).

82 المرجع السابق (ص157-158).

83 الحكم (جريدة قادياني) عدد 28 مايو 1908م ، وبموهبلاهور ثم نقل نعشه إلى "قاديان" ،وهكذا إلى بعد الموت أثبت أنه كان كذاباً في دعواه النبوة ؛ لأن أبا بكر–رضي الله عنه– قال : (مَا قَبَضَ اللهُ نَبياً إلاَّ في الموضِعِ الذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فيه،...) .رواه الترمذي في "سننه" (57/4) ح (1012)، ك : الجنائز ، ب : مَا جَاءَ فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أبو عيسى: " هذا حديثٌ غريبٌ. وعَبْدُ الرحمنِ بنُ أبي بَكْرٍ المَلِيْكِيُّ يُضَعَّفُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. وقد رُوِيَ هذا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْه. رَوَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ عن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عن النبيِّ أيضاً". وذكره ابن حجر في "الفتح" (95/2)، وقال :

" وَفِي إِسْنَادِهِ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى مُرْسَلَةٌ ذَكَرَهَا الْبَيْهَقِيُّ فِي "الدَّلَائِلِ" وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي "الشَّمَائِلِ" وَالنَّسَائِيُّ فِي "الْكُبْرَى" مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَشْجَعِيِّ

سماها فريق من أتباعه بعده بمقر النبي الأعظم، وباتت بعده مكاناً أعطاه القاديانيون قداسة ، وأخذوا يحجون إليه قائلين بأنه يتساوى في المكانة مع الحج إلى بيت الله الحرام [85].

وبقي الشيخ ثناء الله حياً بعد موت القادياني قريباً من أربعين سنة يهدم بنيان القاديانية، ويقمع جذروهم [86].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– [87] مبيناً أحوال المكذبين وعلاماتهم ،وما يظهره الله –تعالى– من أمارات تدل على كذبهم وبهتانهم : " وقد دل القرآن على أنه –سبحانه– لا يُؤيد الكذّاب ، بل لابد أن يُظهر كذبه ، وأن ينتقم منه ... ، فقال –تعالى :ﱡ تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم ﱠ [88]. ذكر هذا –سبحانه – بعد قوله: ﱡ نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز

الصَّحَابِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : " فَأَيْنَ يُدْفَنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَكَانِ = =الَّذِي قَبَضَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ". إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ لَكِنَّهُ مَوْقُوفٌ".

84 القادياني والقاديانية (ص26-27) .

85 ينظر/ البهائية والقاديانية (ص138) .

86 ينظر / القاديانية لظهير (ص159).

87 ابن تيمية هو : أَحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد اللّه بن أَبي القاسم بن تَيْمِيّة، الشيخُ الإِمام تقيّ الدين ، أَبو العباس الحرَّاني. فريد عصره عِلْماً ومعْرفة وذكاءً وحفْظاً وكرماً وزُهْداً وفرط شجاعة وكثرة تآليف. ولِدَ في عاشر ربيع الأول سنة 661هـ بحرَّان ، عُنِيَ بالرواية، وسمع الكتب والمسند والمعْجَم الكبير. وكانَتْ وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة سنة 728هـ مَسْجُوناً بقَاعَةٍ من قلعة دِمَشق.

ينظر / معجم الشيوخ للذهبي (34/1) ، والدرر الكامنة لابن حجر (154/1) .

88 الحاقة .

﴿ بم بن بى بي ﴾ " [89] .

ثم قال –رحمه الله– : " إن حكمته –سبحانه أن لا يسوي بين الصادق بما يظهر به صدقه ، وبأن ينصره ويعزه ويجعل له العاقبة ، ويجعل له لسان صدق في العالمين ، والكاذب عليه يبين كذبه ويخذله ويذله ،ويجعل عاقبته عاقبة سوء ، ويجعل له لسان الذم واللعنة في العالمين كما قد وقع " [90] .

ولعله بذلك يُشير إلى ما وقع لمدعي النبوة ممن صار له صولة وجولة ، ثم ما لبث أن تشتت أمره ، وقتل، وصار عبرة العالمين ،واكتسب الخزي والعار في الدنيا والعذاب والنار في الآخرة كأمثال مسيلمة الكذاب والميرزا غلام أحمد وغيرهم .

89 الحاقة .

90 النبوات لابن تيمية (1/897-906) .

المطلب الرابع : أبرز الشخصيات فيها :

أوصى الميرزا غلام أحمد في كتابه (الوصية) [91] أن انتخاب خليفته يكون باتفاق أكثرية الآراء وبالتصويت العام لا بالوراثة. وعلى هذه الطريقة انتخب بعد وفاته الخليفة الأول وابتدأت مرحلة ما يسميه القاديانيون "الخلافة الإسلامية الراشدة الثانية " [92]، وفيما يلي أهم وأشهر من خلفه في دجله وكذبه من أتباعه :

1. **نور الدين البهيروي** : الخليفة الأول للقاديانية، من مؤلفاته: "فصل الخطاب" . " وقد بايعه القاديانيون خليفة لنبيهم لأجل روابطه المتينة مع أسرة غلام أحمد ، ولما عرفوا من احترام متنبئهم له ، وخاصة بعدما وافقت الحكومة المستعمرة على وضع تاج الخلافة على رأسه ، وما كان لأحد بعد ذلك أن ينحرف عن التسليم به خليفة . والجدير بالذكر أن الاستعمار ما وافق على خلافته إلا بعد أن جرَّب ولاءه ،وإخلاصه وخدمته له، وخيانته للمسلمين ، فتمكن من عرش القاديانية وسمى نفسه مثيل أبي بكر الصدي .ق –τ–" [93]. وقبل موته أصيب بأمراض ومصائب عديدة واعتقل لسانه قبل الوفاة بأيام [94].

---

91 (ص1) ، وقال الناشر له : " ألفه حضرته اللغة الأردية عام 1905م ، وقد اشتمل على الإلهامات التي تلقاها عن دنو أجله ،كما طمأن فيه جماعته بأن عادة الله –تعالى– المستمرة أنه يبد هقدرتين : تجلت قدرته الأولى في حياة المسيح . والثانية بعد وفاة المسيح وندرك من هذا أن حين أنبأ عن دنو أجله ، بشر في الوقت نفسه باستمرار كيان جماعته وتقدمها وازدهارها تحت " مظلة الخلافة . ولقد أعلن في الوصية إضافة إلى أمور أخرى عن قيام مشروع هاد لنشر الإسلام في العالم .واشتهر هذا النظام في جماعتنا باسم "نظام الوصية". وتبعا لهذا النظام فإن كل موص يتبرع بنسبة لا تقل عن العشر من دخله الشهري في حياته ،ومن ترك هـ وأملاكه بوصية بعد وفاته للجماعة ؛بغاية نشر الإسلام وتعاليم القرآن الكريم في العالم قاطبة " .

92 ينظر / الوصية (ص7) وما بعدها ،والقاديانية للطريحي (ص59) .

93 المرجع السابق (ص239).

94 ينظر / المرجع السابق (ص242).

2. **الميرزا بشير الدين ، محمود أحمد بن الغلام وخليفته الثاني** [95] : من مؤلفاته : (أنوار الخلافة) ، و(تحفة الملوك) ، و(حقيقة النبوة) [96] ، و تفسير مطول للقرآن الكريم سماه التفسير الكبير، وهو في عشرة أجزاء وقد اختصر بعد ذلك هذا التفسير وسمي "بالتفسير الصغير" [97] ، وله أيضاً (التفسير الوسيط [98]).وقد أعلن أنه خليفة ليس للقاديانيين فقط ، وإنما هو خليفة لجميع أهل الأرض بما فيهم بريطانيا–التي تفاني في الجاسوسية لها ، حيث أعلن قوله : " أنا لست فقط خليفة القاديانية ولا خليفة الهند بل أنا خليفة المسيح الموعود فإذا أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي وإيران والصين واليابان وأمريكا وأفريقيا وسومطرا وجاوا وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضا ،

95 ولد في عام 1889م ، وزعم الميرزا غلام أحمد أن الله بشره به فجاء عن الميرزا : " ...إنا نبشرك بغلام اسمه عنموايل وبشير " ، درس في قاديان وتعلم القرآن الكريم والحديث من الخليفة الأول نور الدين ، وتسلم الخلافة في عام 1914م ، وأنشأ في الجماعة مؤسسات ودوائر عديدة ، وفي عهده نقل مركز الجماعة من قاديان إلى ربوة (باكستان) إبان الانقسام في الهند سنة 1947م، ومضى في حكم جماعته حوالي 52 سنة موجها ومرشدا لها حتى وفاته .من أهم مؤلفاته : "التفسير الوسيط" مطبوع في أربعة أجزاء ،كتبه بالأردية، ثم ترجم في الوقت الحاضر إلى العربية والإنجليزية . ينظر /مقدمة التفسير الوسيط (ز–ط)، والقاديانية للطريحي (ص62) .

96 ينظر / رسائل في الفرق (ص217) .

97 ينظر / القاديانية د. عامر النجار (ص74) .

98 جل تفسيره من الكتاب المقدس، وكتب السير ، والتصوف والفلسفة وكتب المسيح الموعود ، وقد زعم في كتابه أن ملاكا من ملائكة الرحمن علمه تفسير سورة الفاتحة ! ومن مزاعمه فيه قوله : " أن الديانة الهندوسية –استنادا إلى الآيات القرآنية الكريمة– فإننا على يقين بأنها قامت على أساس من الوحي السماوي " ويقول في موضع آخر عن كتابها الفيدا : " كانت في الأصل من وحي الله تعالى"، وأنكر أن يكون أصل الإنسان من طين ،وأن يكون آدم أول البشر ،وزعم أن القرآن أثبت ظهور نبيهم المزعوم الميرزا غلام أحمد منذ ما يقرب من 60 عاما ! وزعم أن الله أوحى إليه بتفسير كتابه بعد موت مؤسسهم.ينظر / التفسير الوسيط (ص 8) و(ص 495–497)و(ص509) و(ص513) .

وسلطاني محيط جميع قارات العالم " [99]. ومما يذكر عن سيرته أنها كانت مملؤة فحشا وشناعة وفجورا مما جعل القاديانيون يتألمون منه .ومما كان يوصي به أتباعه أنه قال لهم : " إن آلام الحكومة الإنجليزية آلامنا " [100] .وكان يشاركهم في أفراحهم ويرى خدمتهم شرفاً له على نفس المسلك الذي كان عليه والده من قبل، واستمر في غيه إلى أن عاقبه الله بعدة أمراض ألزمته الفراش إلى أن هلك سنة 1965م [101].

3. الخواجة محمد علي كمال الدين : أمير القاديانية اللاهورية، وهو مُنَظّر القاديانية والقائم على المجلة الناطقة باسم القاديانية، وقد قدّم ترجمة محرفة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية ، ومن مؤلفاته: (حقيقة الاختلاف)، و(النبوة في الإسلام)، و(الدين الإسلامي) ، و (المثل الأعلى في الأنبياء) وغيرها من الكتب، وجماعة لاهور هذه تنظر إلى غلام أحمد ميرزا على أنه مجدد فحسب، ولكنهما يعتبران حركة واحدة تستوعب الأولى ما ضاقت به الثانية وبالعكس. وقد أخذ الخواجة كثيراً من الأموال وذهب إلى انجلترا لتبليغ القاديانية وسكن في "وكنج مشن" ، ومال إلى انتهاب اللذات وبناء البيوت الفاخرة[102].
4. محمد صادق: مفتي القاديانية، من مؤلفاته: (خاتم النبيين)[103].
5. عبد الكريم السيالكوتي : إمام مسجد الغلام وخطيبه وصديقه الخاص الذي مدحه بقوله : " لم يولد في القاديانية رجل ثالث يضاهي حضرة الشيخ عبد الكريم " ، وهو أول من خاطب الغلام برسول الله ونبي الله ، فأذاقه الله

99 جريدة الفضل ، 1 نوفمبر ، عام 1931م ، نقلا عن القاديانية لظهير (ص253) .
100 ينظر / القاديانية لظهير (ص253) .
101 فرق معاصرة (752/2-753) .
102 دراسات في الأديان والفرق (ص197) .
103 الموسوعة الميسرة (50/2).

في هذه الدنيا عذابا تقشعر منه الجلود ؛ حيث أصيب بمرض كاربينكل ، وما بقي في جسمه موضع إلا شق من العمليات الجراحية[104].

6. بشير أحمد بن الغلام: من مؤلفاته : (سيرة المهدي) ، و(كلمة الفصل) . وكان بشير من أشد المتحمِّسين لنبوة أحمد القادياني، وألَّف كتابًا أسماه (حقيقة النبوة) ذكر فيه أن القادياني أفضل من كثير من الأنبياء، بل أفضل من بعض أولي العزم من الرسل، وزاد في غلوّه وادَّعى أن أحمد القادياني هو النبي محمد ﷺ ، وهو مصداق قول الله : (هم هى هي يج يح يخ يم يى)[105].

7. ومنهم يار محمد : وهو من المؤسسين الأوائل لنبوة الغلام ،وبعد هلاك الغلام استسهل آيار محمد أمر النبوة فادعى هو الآخر أنه نبي تابع لحضرة الغلام ، وكان من أساتذة ابن الغلام محمود أحمد الذي رد بعد ذلك على يار محمد وخطئه في دعواه النبوة ، وأن ذلك إنما كان عن سبب اختلال وقع له[106] .

8. ومنهم نور أحمد القادياني : الذي أعلن أنه رسول الله أيضاً ، فأعلن قوله : " لا إله إلا الله نور أحمد رسول الله ، أنا رسول الله أرسلت رحمة للعالمين ، كما أنا مظهر لجميع الأنبياء " ، فرد عليه ابن الغلام وخطأه ،وزعم بأن به مرض الجنون ؛ حسداً من ابن الغلام له [107] .

9. ومنهم عبد الله تيمابورى : ادعى النبوة –حسب بشارات غلام أحمد – فقال : " أنا هو الذي بشر عنه حضرة الأقدس المسيح الموعود غلام أحمد

104 يراجع / فرق معاصرة (2/841-845).

105 الصف ، جزء من الآية : 6. وينظر عن بشير أحمد /جريدة الفضل 21 أغسطس 1924م.

106 ينظر / جريدة الفضل 1 يناير سنة 1935م ،نقلا عن القاديانية لظهير (ص65) .

107 يراجع / فرق معاصرة (2/841-845).

بأنه يرسل نبي فيها أنا أرسلت ببركة غلام أحمد وفيضانه ، وسوف يظهر على يدي صداقة حضرة الغلام على الدنيا " [108] .

10. وكان أخطر رجل في تاريخ القاديانية بعد مؤسسها هو محمد ظفر الله خان [109] المتعصب ، وكان ظهوره حين استقلت باكستان عن الهند ، فاشترط الإنجليز تعيين ظفر الله خان وزيراً لخارجية باكستان. وهكذا اتضحت مكانة هذا الرجل في خدمة الإنجليز والعداء للإسلام والمسلمين ، إلى الحد الذي يجعل الإنجليز يشترطون هيمنته على الشئون الخارجية للدولة الوليدة ؛ لذلك حين عُيِّن هذا الرجل جعل همه الأول نشر القاديانية في بلاد العالم ، فعيّن سفراء باكستان وممثليها في الخارج في كل بلدان العالم من القاديانيين، وممن يمثلون الإسلام ، وجعل سفارات باكستان ومكاتبها الدبلوماسية في الخارج مؤسسات للدعوة إلى القاديانية ،وحرباً على الإسلام ،وبذل المسلمون في باكستان –بل وفي كثير من البلاد الإسلامية– محاولات قادها العلماء في كافة أنحاء البلاد مطالبين بإقالة هذا المجرم، داعيين إلى قيام ثورة ضده ، فقتل في هذه الثورة قرابة العشر آلاف مسلم ، لكنها انتهت

---

108 ينظر / سبعا من المثاني لعبد الله تيمابورى (ص265) .

109 ولد في سيالكوت بباكستان عام 1893م ، وكان والده شودري نصر الله خان محاميا صديقا مخلصا للميرزا غلام أحمد ،نشأ الابن على محبته وبايعه في 1907/9/16م .حاز على شهادة البكالوريوس في الآداب ببلده ثم سافر إلى بريطانيا ودرس الحقوق في كلية الملك بلندن ، ثم عاد إلى بلاده واشتغل محاميا في بومباي عام 1914م ، ثم في سيالكوت ، وفي عام 1918 عين أميرا للجماعة الأحمدية بلاهور ثم اتسعت نشاطاته السياسية ففاز بعضوية برلمان البنجاب عام 1926م ،وشارك في بعض مؤتمرات الكومنولث ، وخلال الحرب العالمية الثانية كان= =مسؤولا عن إدارة التموينات .عمل قاضيا في المحكمة الفدرالية بالهند ،ثم مندوبا عاما بالصين ومستشارا قانونيا لنواب بهاو لبور ثم أقام في لندن عام 1973م إلى أن توفي بلاهور 1985/9/1م عن عمر يناهز 92 عاما .ودفن في المركز الرئيسي للجماعة الأحمدية بالربوة .من أهم مؤلفاته : "ترجمة القرآن الكريم " ،و"نهضة الإسلام" و"عقوبة الردة " وغيرها .ينظر /القاديانية للطريحي (ص80-81) .

بإقالة ظفر الله خان ، بعد أن أتت مؤامرته الخبيثة ثمارها المرة[110].

11. وجاء من بعد محمد ظفر الله خان البروفسور عبد السلام الذي نال جائزة نوبل بالاشتراك مع غيره في نظريته التي أظهرت وجود تفاعلات معينة بين الجسيمات الأولية ، وفتحت هذه النظرية الطريق إلى ثورة عظمة في فيزياء الكم Quantum physics إلى ما أشارت إليه مجلة التقوى 8-9 عام 1979م[111].

ولقد هان أمر النبوة في نظر صحابة الغلام فادعى كل واحد أنه هو النبي المبعوث بعد الغلام ،وكونوا جماعة قاديانية أخرى ،وحصل بيهم نزاعات كثيرة إلا أنه كان يجمعهم تقريباً انتسابهم إلى الغلام ،وأن الغلام القادياني نبي الله ورسوله كما أنهم أنبياء الله ورسوله ε،ولا نجاة لمن لم يؤمن بنبوة غلام أحمد كما لا نجاة لمن لم يؤمن بنبوتهم ورسالتهم أيضاً .

والفرق بينهم وبين المتنبي الغلام القادياني بزعمهم أن الغلام اكتسب النبوة بلا واسطة وهم اكتسبوها بواسطته فهو كالأستاذ لهم وهؤلاء كالتلاميذ ،وكانوا خلفا جيدا للغلام وجيداً للاستعمار البريطاني ، ولكن بريطانيا لم تقدم على دعمهم دعما كاملا ولم تدع إلى نبوتهم كما دعت إلى نبوة الغلام ؛ لئلا يستهين الناس بالقادياني فتبطل دعواه بالنبوة وينفر الناس عنها .

هؤلاء هم أشهر زعماء القاديانية، وزعيمهم الحالي مسرور أحمد المقيم بلندن، وهناك مئات من الزعماء الأشقياء غيره لهذه الفرقة الضالة ، وقد خذلهم الله في أماكن كثيرة وانبرى لهم أتباع محمد ﷺ يردون عليهم ويبينون خروجهم عن الإسلام، ويحذرون منهم مما جعل القاديانيين يتتبعون بدعوتهم الديار النائية للمسلمين ومن تكثر بينهم الأمية، وقد نجحوا في

110 التيارات الوافدة (ص77-78).

111 ينظر /القاديانية للطريحي (ص83-85) .

دعوتهم بينهم [112].

المطلب الخامس : فرقها :

" بعد موت نور الدين انقسمت القاديانية إلى فرقتين :

1-فرقة يتزعمها الميرزا بشير الدين محمود بن المتنبي الكذاب وتسمى فرقته بالقاديانية أو الأحمدية. وهو أول من بايع القادياني على أباطيله ، وألف في ذلك كتاباً اسمه : " تصديق براهين أحمدية " وهو تصديق لكتاب "براهين أحمدية" الذي ضمّنه ميرزا غلام أحمد مزاعمه .

2- الطائفة الأخرى تسمى اللاهورية أو الأحمدية أيضاً. يتزعمها محمد علي اللاهوري [113].

وكلا الطائفتين تتبع المتنبي الكذاب وتأخذ بأقواله وتقدس كتبه ، وإن كانت الأولى (القاديانية) تعلن نبوته صراحة، أما الأخرى (اللاهورية) فتقول بأنهمصبح ديني وانه المسيح الموعود ، ومجدد القرن الرابع عشر الهجري ، ولا تصرح بنبوته. وهذه مؤامرة منهم وخدعة ؛ لكسب التأييد ، فكلتا الطائفتين تقدس وتتبع كل كلمة قالها المتنبي الكذاب، والمسلمون لا يفرقون بين هاتين الطائفتين ،والكفر ملة واحدة وإن تعددت صوره وأشكاله " [114].كذلك فإن الزعيمين الميرزا بشير الدين ورسالته ، ومحمد علي نفسه كان مديراً لمجلة الأديان التي كان قد أصدرها غلام أحمد منذ عام

112 ينظر / فرق معاصرة (ص568) .

113 ولد في مرار بإمارة كبورتلا في مقاطعة البنجاب سنة 1874م من عائلة متوسطة ،درس الفارسية والأردية والإنكليزية ، ودخل معهد الإرسالية في لاهور ، وأكمل الجامعة بلاهور وبدأ بممارسة المحاماة سنة 1897م ، لكنه فضل التفرغ لرئاسة تحرير مجلة Review of religions التي كانت تصدر بالإنكليزية وبقي فيها إلى سنة 1914م ، وبدأ بترجمة القرآن الكريم للإنكليزية عام 1908م .وفي عام 1914م ترأس الفرقة الأحمدية اللاهورية .مجلة الرسالة ،سنة 1952 م (ص893) نقلا عن القاديانية للطريحي (ص67-68) (الهامش) .

114 الموجز في الأديان (ص149)،وينظر / البراهين القطعية (ص61) .

1908م باللغة الإنجليزية في قاديان .بل إن محمد علي ألف كتاباً سماه (رد تكفير أهل القبلة) طبع في قاديان عام 1926م، بين فيه تكفير كل من لا يؤمن بنبوة الميرزا غلام أحمد ويكذبه[115] .

والفرقة الأولى تعد الثانية من المنافقين ؛ لتنازلهم عن نبوة الميرزا غلام أحمد ،والفرقة الثانية تأول [116]ما ورد من ادعاءات الميرزا غلام أحمد على أنه مجرد مجاز [117]في الكلام وليس على حقيقته[118] .

وقد ذكر الشيخ محمد الخضر **حال تلك الفرقتين من القاديانية** فقال في ذلك : " كانت القاديانية في أيام غلام أحمد وأيام خليفته نور الدين مذهباً واحداً ؛ غير أنهم في آخر حياة نور ابتدأ شيء من الاختلاف يدب فيما بينهم ، وعندما مات نور الدين انقسموا شعبتين: شعبة (قاديان) ورئيس هذه الشعبة محمود بن غلام أحمد ، وشعبة (لاهور) وزعيمها محمد علي مترجم القرآن إلى اللغة الإنكليزية. أما

115 ينظر / القاديانية للطريحي (ص69) ومجلة المنار لمحمد رشيد رضا (25/1) (ص795-796) .

116 التأويل لفظ متعدد الاصطلاحات ، أحداها : صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به ، والثاني بمعنى التفسير ،وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول بذلك ابن جرير الطبري وغيره في غير موضع : " واختلف علماء التأويل"، والمعنى الثالث هو : الحقيقة التي يؤولها الكلام ، والرابع هو المذموم وهو صرف الصفة إلى غير مرادها الحقيقي كتأويل الوجه إلى الثواب ،واليد إلى القدرة . ينظر/ مجموع فتاوى العقيدة للشيخ محمد بن صالح العثيمين (180/4) ،ومعجم ألفاظ العقيدة لأبي فالح (ص79) .

117 المجاز لغة : مفعل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي سمي به ؛ لأنه متعد من محل الحقيقة إلى محل المجاز ، واصطلاحاً هو: صرف المعنى الظاهر إلى معنى غير مراد مع قرينة. والتجأ إليه المتأخرون من أرباب الفلسفة والكلام ؛ ليصدوا به عن حقائق الوحي المبين ، وتعطيل صفات رب العالمين ، ويخفون فيه باطلهم وبدعهم.

ينظر/ التعريفات (ص314) ، والأحكام في أصول الأحكام للآمدي (26/1-28) ،وإرشاد الفحول إلى الشوكاني (ص21).

118 ينظر /البراهين القطعية (ص61).

شعبة (قاديان) فأساس عقيدتها أن غلام أحمد نبي مرسل ، وأما شعبة (لاهور) فظاهر مذهبها : أنها لا تثبت النبوة لغلام أحمد ، ولكن كتب غلام أحمد مملوء بادعاء النبوة والرسالة، فماذا يصنعون ؟ ولشعبة (لاهور) ضلالة يثبتونها في كتبهم : هي إثبات أن المسيح –عليه السلام–بن يوسف النجار. ويحاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذه العقيدة" [119].

ومن الأخبار المأثورة أنه بعد سنوات من وفاة الميرزا غلام ذهب بعض أفراد الجماعة الأحمدية إلى بلدة قاديان ، وأقاموا مناظرة مع الجماعة المؤيدة لنبوة ميرزا غلام حول جوانب شخصيته ،فأكدت القاديانية أنه كان نبيا ،بينما قالت الأحمدية إنه كان ولياً [120].

والفرع اللاهوري أمكر وأكثر احتيالاً لنشر القاديانية وهو الذي أتيح له التوغل في العصر الحاضر إلى أقصى البلدان الإسلامية في آسيا وأفريقيا [121]؛ فقد قام محمد علي بنشاط كبير في عرض القاديانية ، ولعل من أهم أعماله ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية [122]، فقد ملأها بالأفكار القاديانية مما جعل الكثيرين من الناس يقعون ضحية تلك الأفكار ظانين أنها ترجمة رجل مسلم ، وقد اتجه هذا الرجل في تفسيره للقرآن وجهة خطيرة لم يتورع فيها عن الكذب والتعسف ومخالفة أهل العلم واللغة والإجماع ، وإنما فسره بمعاني باطنية فيها التركيز على إنكار الإيمان بالغيب وبالقدرة الإلهي، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا[123]، منها على سبيل المثال :

---

119 المرجع السابق (ص26-27) .

120 وثائق القضية التي رفعها الأحمدية على أهل السنة بجنوب أفريقية (ص 102) ، محكمة مدينة الكاب ، 1985م.

121 يراجع / الوصية والخلافة ، الشركة الإسلامية المحدودة.

122 يذكر محمد اختر الذي كان قاديانيا ثم انفصل عنهم أن تلك الترجمة ليست من صنع محمد عليها كلها وإنما هي للحكيم نور الدين البيهيروي ونسبها محمد علي لنفسه .ينظر / لماذا تركت القاديانية (ص23) ترجمة محمد كليم الدين.

123 ينظر/ فرق معاصرة (2/846-851) .

أ – ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾[124] "وفي هذا دليل على أن الوحي المنزل من الله وهو من أخص أنواع الإنعامات الإلهية غير محجوز على عباد الله المخلصين .بل لابه مفتوح إلى يومنا هذا "[125].

ب – ﴿ ٱلطُّورَ ﴾[126]، أي كنتم في منخفض من الأرض والجبل يطل عليكم.

ت – ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾[127]، أي مسخت قلوبهم وأخلاقهم .

ث – المراد باليد البيضاء التي اعطي موسى أي الحجة والحبال والعصي في قوله تعالى :﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ﴾[128] أي وسائلهم وحيلهم التي عملوها في إحباط سعي موسى.

ج – وفي قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾[129].

"دابة الأرض : هو رجل اسمه رحبعام بن سليمان الذي تولى الملك بعده ،وسمي دابة الأرض ؛ لقصر نظره إذ كان لا يجاوز الأرض .والمنسأة التي هي العصا كناية عن ضعف الحكومة وانقراضها .والجن : شعوب أجنبية بقيت في حكم بني إسرائيل إلى ذلك العهد . وهدهد سليمان : هو إنسان كان يسمى الهدهد " . وكان رئيس البوليس السري في حكومة سليمان.

124 الفاتحة، جزء من الآية : 7

125 القاديانية للطريحي (ص74) .

126 البقرة ، جزء من الآية : 63.

127 البقرة ، جزء من الآية : 65.

128 الشعراء .

129 سبأ .

ح - وفسروا النملة في قوله تعالى : ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [130]، بأنها بطن من بطون العرب أو أمة كانت تسكن وادي النمل .

د- وفسروا الجن الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [131] بأنهم طائفة من البشر اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس المراد به م أنفسا لا يقع عليها البصر ، وأنهم كانوا غرباء قدموا من خارج الجزيرة فسموا جناً [132].

وقد تلاعب محمد علي بمعاني القرآن الكريم على هذا التفسير الباطني الهزلي المملوء بالأكاذيب والخرافات ، وتلقفه المسلمون خصوصاً من لم يعرف العربية بكل سرور ؛ لعدم علمهم بأن تفسير محمد علي للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية إنما يراد به هدم معاني الشريعة الإسلامية والمفاهيم الصحيحة .

وذكر الأستاذ الندوي في كتابه (القادياني والقاديانية) [133] كثيراً من هذا التلاعب بالقرآن؛ للتحذير وإبراء الذمة.

ولا تزال هذه الترجمات والتحريفات القاديانية للقرآن تزداد بشكل أوسع من مركزها في إسرائيل ، بل وتعد من أهم أنشطة الأحمدية على مستوى العالم ، يذكر عبد الله أسعد عواده أحد أتباع القادياني وصاحب كتاب : (المؤامرة الكبرى) [134]:

" وكتبت جريدة أخرى تحت عنوان "الجماعة الأحمدية وترجمتها القرآن المجيد " ما يلي : " بدأ الناس يعجبون بالرغم من انهماكهم في أمور دنياهم ، بنشاط الحركة الأحمدية وجهادها لنشر الإسلام في القارات الخمس . ومن أعظم ما قام به الأحمديون في السنوات

130 النمل .

131 الأحقاف.

132 ينظر / تأويلاتهم تلك في "بيان القرآن" (1893/3) عن القاديانية للندوي (ص154) .

133 ينظر (ص145-153) .

134 (ص106-107) .

التي تلت الحرب ترجمتهم للقرآن المجيد للغات الأجنبية الحية كالإنجليزية والألمانية والإفرنسية[135] والروسية والإيطالية والأسبانية وغيرها تحت إرشاد إمام الجماعة الأحمدية حضرة الميرزا بشير الدين محمود. وقد طبعت الترجمة الإنجليزية ، ورأينا تفوق كل ترجمة سبقتها من حيث الاتقان وجودة الورق والطبع، والترتيب والانسجام ، وصدق الترجمة الحرفية وتفسيرها تفسيرً مسهبا ، بأسلوب جديد يدل على علم غزير واطلاع واسع على حقائق الدين وروحه وتعاليمه السامية .

وأما ما قيل من قبل خصومنا بأن هذه التراجم تطبع وتنشر في إسرائيل فالهدف منها واضح وهو إيهام ذوي العقول البسيطة بأن هناك فعلا مؤامرة أو ما يشبه ذلك بين الأحمديين وإسرائيل. ولكن ليست الدنيا جنة الحمقاء ، بل لا يزال هناك أهل الخير ويتمتعون بالعقل والذكاء.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا : ما هو المانع الديني والأخلاقي بأن تصدر الجماعة من مركزها في إسرائيل تراجم للقرآن والمطبوعات الأخرى ما دام لدى ذلك المركز الوسائل لذلك وما دام يتمتع بحرية النشر ؟ ".

135 الصواب : الفرنسية.

المبحث الثاني : أبرز العقائد والشرائع القاديانية ، وشروط المبايعة للدخول في سلكها ،و فيه المطالب التالية:

بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار، ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ، ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد ρ. وفيما يلي بيان لأبرز العقائد والشرائع القاديانية ، وشروط المبايعة للدخول في سلكها :

المطلب الأول : أبرز عقائدهم :

أولا : التوحيد وفيه ما يلي :

1 -توحيد الربوبية : أثبت الميرزا غلام أحمد وجود الله وركز عليه كما هي طريقة المتكلمين [136]فقال في كتابه: " فلسفة تعاليم الإسلام" [137]: " إن ذات الله تعالى –مع كونها جلية للغاية هي أخفى ما يكون ؛ لذلك لم يكن هذا النظام المادي المتجسد أمام أعيينا كافياً وحده لمعرفة الله –تعالى-.... إن هذا الخالق لموجود بالفعل ...وإنه لعمري خطأ كبير أن يُعتبر الإله كالميت الذي لا يقيمه من ضريحه إلا الإنسان . ولو أن الإله لا يستدل على وجوده إلا بجهود البشر لكانت كل آمالنا في مثل هذا الإله عبثاً ، وإنما الإله هو ذلك الذي ما زال منذ الأزل يدعو الناس إليه بقوله : أنا الموجود". ثم ساق الأدلة الفلسفية على ذلك منها : " أن ذات الله علة

---

136 المتكلمون هم : أصحاب علم الكلام الذي فشا بين المسلمين حتى انتشرت بينهم كتب الفلسفة والمنطق اليوناني في عهد المأمون، ويقوم منهج هؤلاء المتكلمين على أساس تقديم العقل على النقل ، والاعتماد عليه في إثبات العقيدة. وهؤلاء المتكلمون ينتمون إلى فرق شتى كالجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، والماتريدية ، يجمعهم كما ذكرت الاعتماد على العقل وتقديسه وإهمال النقل ، وكثرة الجدال ، وإثارة الشبهات ، والشك والحيرة. ينظر / الملل والنحل للشهرستا ني (1/41-43)، ومجموع الفتاوى(3/183)، وشرح الطحاوية (ص186).

137 (ص80-83) .

العلل ... أي أن سلسلة الأسباب والمسببات كلها في نظام هذا العالم تنتهي إلى الله " [138].

وما ذهب إليه الميرزا غلام أحمد هنا من أن ذات الله علة العلل لا تختلف عمن سبقه من النظار والفلاسفة فيه؛ وهذا توحيد ذاتي ينتفى معه الشريك بلا شك ، غير أن اطلاق هذا اللفظ عليه –تعالى– لم يرد به الشرع فلا ندعوه به ولا نطلقه عليه. وأيضاً يتفرع من كفر النصارى كفر حكماء اليونان الذين يسمون بالفلاسفة ؛ حيث يعتقدون أن الله –تعالى – هو علة العلل، وينسبون إليه إيجاد جميع الأشياء بطريق التعليل، فهم مشبهة معطلة يعتقدون قدم العالم بالهيولى والصورة على حسب اصطلاحهم الخبيث.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– مبينا فساد ما ذكره القادياني في إثبات الصانع : " إن الطرق العقلية الفطرية هي التي جاء بها القرآن واتفق العقل والشرع وتلازم الرأي والسمع " [139]. وبين أيضا أن طريقة القرآن والأنبياء في إثبات الصانع ، هي الاستدلال بنفس آياته التي يستلزم العلم بها العلم به ، كاستلزام العلم بالشعاع ،العلم بالشمس من غير احتياج إلى قياس كلي يقال فيه : كل محدث فلابد له من محدث ، أو كل ممكن فلابد له من مرجح ،أو كل حركو فلابد لها من علة غائية أو فاعلية [140].

ويتحدث عن أفعال الله على ثلاثة أوجه ،الثاني والثالث منها لا تصح أن تصدر عن مسلم يعظم الله حق التعظيم، فيقول : " إن الله يتجلى بأفعاله في الدنيا على ثلاثة أوجه ، الأول : بكونه إلها، والثاني: بكونه صديقاً، والثالث: بكون عدوا، فأفعاله التي تتعلق بالمخلوقات عامة تُظهره بصورة الإله فقط ، وأما أفعاله التي تتعلق بمحبته ومحبوبيه فلا تُظهره كإله فحسب، بل يغلب عليها طابع الصداقة ، ويتراءى

138 فلسفة تعاليم الإسلام (ص85) وما بعدها .

139 مجموع الفتاوى (9/2) .

140 ينظر /المرجع السابق (1/48-49) ، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها د. صالح غرم الله الغامدي (ص351) .

للعالم بوضوح أن الله يحمي هذا الرجل حماية الصديق ، وأما أفعاله التي تُظهره كعدو فتكون مصحوبة بعذاب أليم وبعلامات يتضح منها بجلاء أن الله يعادي هذا الشخص
أو القوم "[141].

3 -توحيد الألوهية : قال : " لا أحد يستحق العبادة سواه فيعني أنه إله كامل ذو محامد كاملة ومحاسن عالية وكمالات سامية .بحيث لو أردنا أن نختار معبوداً من بين جميع الموجودات نظرا إلى كمال الصفات أو تصورنا غاية ما نستطيع تصوره من صفات أعظم وأعلى لمعبود ،لكان الأعلى بين الجميع ..الذي لا يوجد أعلى منه مطلقاً ..هو الله.. الذي من الظلم أن يشرك في عبادته من هو دونه "[142] .

وفسر سورة الإخلاص بقوله : " يعني أنه وحده إله ،وليس بوالد لأحمد ،ولا مولود لأحد ، ولا نظير له ولا أحد من جنسه " [143] .وذكر أن " المقصد الحقيقي للحياة البشرية عبادة الله ومعرفته، وأن يصير الإنسان لله وحده"[144].

ثم يناقض نفسه فيعطيها صفة الوحدانية فيشبهها بالله ، زاعماً أن الله قال له : " أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق . أنت بمنزلة توحيدي وتفريدي"[145] ، ويقول : " إن لي مع الله –تعالى- نسبة إبراهيمية لا أحد يعرف سري سوى الله "[146] ، وفي مدحه للحكومة الإنجليزية ينسب لها النجاة من البلاء والمحن التي أصابته، فيقول : " وقد نجونا بها من

141 نزول المسيح ،الخزائن الروحانية (18/517-518).
142 المرجع السابق (ص90-91) .
143 المرجع السابق (ص96) .
144 فلسفة تعاليم الإسلام (ص149)،وعاقبة آتهم (ص35) .
145 الخزائن الروحانية ، عاقبة آتهم(ص 54و53) ، وينظر / الأربعين (ص 13-14) ،وحمامة البشرى (ص8) ،وتذكرة الشهادتين (ص 4)،والاستفتاء (ص 6) ، والتذكرة (مجموع الوحي والرؤى والكشوف) (ص14) .
146 الأربعين (ص155).

البلايا والمحن وأنواع الخسران والفتن" [147] ويجيز العكوف على قبور الأولياء ، فيقول مثنياً على باوا نانك –مؤسس السيخية– " وكان رجلا صالحا وبارا ، كما كان يعكف على بعض قبور الأولياء المسلمين " [148].

وبين أن كمال التوحيد هو : " أن يعتبر المحب الصادق بسبب غلبة محبوبه الحقيقي ورؤية عظيمة ، ما سوى حبيبه كالمعدوم ، وليس أنه يكون معدوما في الواقع ؛ لأن اعتبار المعدوم معدوماً لا يدل على غلبة العشق والمحبة. إذا فلابد للعاشق الصادق من التوحيد لأنه علامة كمال عشقه .إنما التوحيد ألا ينظر الله إلا إلى واحد ، ولكن لا يعني ذلك أنه يعتبر عقلياً أن ما سوى المحبوب معدوم في الواقع ؛ إذ من المحال أن تجري هذه الكلمات على لسانه وهو بكامل عقله ووعيه ،وأن ينكر حقائق الأشياء وهو ينظر إليها من مرتبة حق اليقين ، بل إنه يقر بوجودها كما هي في الواقع وحيث أن هذا التوحيد الشهودي لازم وضروري للفناء [149] فقد ذكره الله في كلامه المقدس بالتفصيل " [150].

عقيدة الفناء من أشهر العقائد عند الصوفية وتبعه فيها هنا الميرزا غلام أحمد ،وهي تتلخص في ذهاب الحس والوعي وانعدام الشعور بالنفس ،وبالعالم الخارجي ،وانحاء العبد في جلال الربوبية ، فيفنى العبد في شخصه ،ويبقى في ربه بعد مجاهدة ومجالدة وتصفية النفس فلا يرى في الوجود غير الله وإرادته ، وذهب أكثر الصوفية إلى أنه مكتسب . ويشكل الفناء عندهم وعند القادياني قوام التوحيد [151] كما ظهر من

147 عاقبة آتهم (ص169) .

148 المرجع السابق (ص201) الحاشية.

149 الفناء لغة : الفاء والنون والحرف المعتل باب لا تنقاس كلِمهُ، ولم يبن على قياس معلوم ، قالوا : فنى يفنى فناء ،والله –تعالى– أفناه ،وذلك إذا انقطع ،والله قطعه ، أي ذهب به ، يقال : شجرة فنواء إذ ذهبت أفنائها في كل شيء .
واصطلاحا : " ولكن القوم –الصوفية– اصطلحوا على وضع هذه اللفظة ؛ لتجريد الحقيقة الكونية والغيبية عن شهود لكائنات " .ينظر /معجم مقاييس اللغة لابن فارس (453/4) ،ومدارج السالكين لابن القيم (154/1) .

150 الخزائن الدفينة (ص111).

151 ينظر / التعرف لمذهب أهل التصوف (ص 15) ، والرسالة القشيرية (ص135) ، والردود العلمية في دحض حجج وأباطيل الصوفية د. محمد أحمد الجوير (ص307) ،وما بعدها .

كلامه ، وحاولوا كما حاول هو ربطه بما ورد في القرآن الكريم كقصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن حين خرج عليهن يوسف ولم يشعرن بألم القطع فهذا نموذجا يدل على إمكانية تحقيق الفناء الصوفي الغالي .

ويجاب عن هذا أن مصطبح الفناء لم يرد له أثر بلفظه في القرآن الكريم ولا في السنة الشريفة ، ولم ينقل عن سلف هذه الأمة ، ولم يذكره مشايخ الطريق المتقدمون ولا جعلوه غاية ولا مقاما، وقد كان القوم أحق بكل كمال وأسبق إلى كل غاية محمودة ،فكان دخيلاً ومحدثا في الفكر الإسلامي ، وقد أخذ من الديانات والفلسفات الوثنية[152].

يقول ابن القيم –رحمه الله–[153] : " ونحن لا ننكر هذا اللفظ مطلقا ولا نقبله مطلقا.ولا بد فيه من التفصيل وبيان صحيحه من معلوله ووسيلته من غايته فنقول – وبالله التوفيق وهو الفتاح العلي– :

حقيقة الفناء المشار إليه هو : استهلاك الشيء في الوجود العلمي الذهني وههنا تقسمه أهل الاستقامة وأهل الزيغ والإلحاد ، فزعم أهل الاتحاد القائلون بوحدة

152 يقول المستشرق نيكلسون : " ويدل تعريف الصوفية للفناء من الناحية الخلقية بأنه محو الصفات الذميمة والتخلق بكل خلق حميد ،ووصفهم لوسائل قمع الهوى والشهوات على وجود أثر الفلسفة البوذية فيهم ، مما لا يدع مجالا للشك ؛ لأن تعريفهم هذا يتفق تمم الاتفاق مع تعريف "النيرفانا " أو الفناء في عرف أصحاب وحدة الوجود فربما كان أشد إيصالا لفكرة الفيدانتا وما ماثلها من الأفكار الهندية ..كمراقبة الأنفاس والتي وصفها بأنها عبدة العارف بالله " .في التصوف الإسلامي وتاريخه لنيكلسون (ص75) .

153 هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، أحد كبار العلماء ، مولده في دمشق سنة 691هـ ،كان حسن الخلق ، محبوباً عند الناس ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وسجن معه في قلعة دمشق ، أغرى بحب الكتب فجمع منها عدداً عظيماً ، وألف تصانيف كثيرة منها : " إعلام الموقعين –ط" ،و"مفتاح دار السعاد–ط"، و"زاد المعاد–ط" . توفي بدمشق سنة 751هـ. ينظر / البداية والنهاية (264/14) ، والدرر الكامنة (40/3).

الوجود أن الفناء هو غاية الفناء عن وجود السوى فلا يثبت للسوى وجود ألبتة لا في الشهود ولا في العيان ، بل يتحقق بشهود وحدة الوجود ، فيعلم حينئذ أن وجود جميع الموجودات هو عين وجود الحق فما ثم وجودان بل الموجود واحد ، وحقيقة الفناء عندهم أن يفنى عما لا حقيقة له بل هو وهم وخيال فيفنى عما هو فان في نفسه لا وجود له فيشهد فناء وجود كل ما سواه في وجوده وهذا تعبير محض وإلا ففي الحقيقة ليس عند القوم سوى ولا غير وإنما السوي والغير في الوهم والخيال فحول هذا الفناء يدندنون وعليه يحومون " [154].

وأشد من هذا اعتقاد القاديانية بأن الله يباشر ويجامع ، ويولد له أولاداً خلافاً لنصوص الشرع الحكيم ، وخلافاً لجميع الأديان السماوية الحقة ، بل يعتقد القاديانية أن الله جامع وباشر بنبيهم غلام أحمد!! بل هو النتيجة لهذه المباشرة!! فأولاً الذي باشره الله هو نبيهم غلام أحمد –تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً– ، ثم هو الحامل، وثالثاً هو المولود ، وإليك ما قاله القاضي يار محمد القادياني تصديقاً لذلك : " إن المسيح الموعود (أي الغلام) بين مرة حالته فقال : إنه رأى نفسه امرأة، وأن الله أظهر فيه قوته الرجولية " [155] .

وعلى هذا الأساس تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد هو ابن الله ، بل هو عين الله ، فيقول المتنبي أحمد : " قال الله لي : أنت من مائنا وهم من فشل (أي الجبن)" [156]. ويقول : "خاطبني الله بقوله : اسمع يا ولدي" [157]، وقال: " قال

154 مدارج السالكين (55/1) ، وينظر /العواصم لابن العربي (ص 29–30) ونظرية الفناء عند الصوفية وموقف السلف منها لسعيد زكريا (رسالة ماجستير) كلية التربية ،جامعة الملك سعود ،الرياض .

155 ضحية الإسلام ليار محمد (ص34).

156تذكرة الشهادتين للغلام (ص4) ،و الخزائن الروحانية ،والأربعين (ص651) ، والتذكرة (ص209) ، وعاقبة آتهم (ص56) وعلق الناشر في حاشية 13 : " إن المراد من الماء في قوله تعالى : " أنت من مائنا وهم من فشل " هو ماء الإيمان وماء الاستقامة وماء التقوى وماء الوفاء وماء الصدق وماء الحب الإلهي الذي يوهب من الله عز وجل ،والفشلُ هو الجبن الذي يأتي من الشيطان ،وأساس كل

لي الرب : أنت مني وأنا منك ظهورك ظهوري "[158]، وقال : " أوحي إلي : إنا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلا كأن الله نزل من السماء "[159].

بل بلغ به الإفك أن يسمي الميرزا غلام أحمد الهه ببخش ويولد له أولاد منه ، ويذكر في موضع ثان أنه نطفة الله! فيقول : " ألهمت بأن الهي بخش يريد أن يرى حيضك أو يعثر على قذارة ونجاسة فيك ، ولكن الله سيريك نعمه، وستتوالى عليك هذه النعم .ولن يكون لك حيض بل ولد سيكون بمنزلة أولاد الله"[160]، ويقول أيضاً :

" أنا نطفة الله"[161] .

وما تقدم آنفا عن الغلام ومن يؤمن بمزاعمه كان منه ال شرك مع الله في الألوهية ، ومنه التشبيه لنفسه بالله ؛ فإن الذي يوحده العباد ويفردونه بالعبادة هو الله –تعالى– لا مثيل له في ذلك ولا شريك ، تعالى الله عن أن يما ثله أحد في ذلك من خلقه !

3 -توحيد الأسماء والصفات[162] :

- عدم التفرقة بين الاسم والصفة : يقول ابن الميرزا غلام أحمد بشير الدين محمود وخليفته الثاني :" "البارئ" صفة تعني أن الله –تعالى– يبدأ مظاهر

إلحاد وسيئة". وهذا فهم سقيم ، وما أراد به إلا صرف نظر القارئ عن حقيقتهم بأن أقوال مسيحهم الموعود آيات إلهامية وأنه مولود من الله ، وهل الذي يأتي من الشيطان جبن ؟! إن وسوسته قد تصل إلى فعل السيئات ومن أكبرها الإلحاد.

157 البشرى للغلام (49/1).

158 وحي المقدس للغلام (ص650) ،والتذكرة (205) .

159 استفتاء للغلام (ص85)، والتذكرة (ص183).

160 الأربعين (ص146) .

161 سفينة نوح (ص18) .

162 ما أنقله من حماقات يصفون بها الرب تعالى– هي من قبيل : ﴿ ٱ بي تر تز تم تن تى تي ﴾ **[الأنعام]**،كما حكى الله في كتابه مقالات اليهود عنه تعالى.

مختلفة للخلق ثم يجعل لها القوانين التي تمكنها من التكاثر وتكرار نوعها، وهذه الصفة تساندها صفة "المعيد" التي تحمل معنى التكرار . "المصور" صفة تعني :

أن الله –تعالى– اعطى كل مخلوق الشكل الذي يتناسب مع وظائفه ...." [163].

- (الله) اسم جامد : يقول : " فاعلم أن اسم (الله) جامد لا يعلم معناه إلا العليم الخبير ، وقد أخبر الله –عز اسمه– بحقيقة هذا الاسم في هذه الآية : (بسم الله الرحمن الرحيم) وأشار إلى أنه ذات متضمنة بالرحمانية والرحيمية أي متصفة برحمة الامتنان ورحمة مقيدة بالحالة الإيمانية ، وهاتان رحمتان كماء أصفى وغذاء أحلى من منبع الربوبية ، وكل ما دونهما من صفات فهو كشعب لهذا الصفات والأصل رحمانية ورحيمية وهما مظهر سر الذات " [164] .
- التشبيه [165] : بين الميرزا غلام أحمد أن " الله لا شريك له لا في ذاته ولا في صفاته –تعالى– ... إنما الطريق الوسط هو اعتبار ذات بين التشبيه والتنزيه " [166] .

ووصفه لله بهذا البهتان أن حقيقته بين تشبيه وتنزيه تجويز للتشبيه في حق الله ، ثم يناقض الميرز غلام أحمد نفسه فيثبت أن الله يصوم ، ويصلي ، وينام، ويصحو ، ويكتب ،ويوقع ، ويخطئ، شبهوا الله ذا الجلالة بحيوان بحري يجامع ويولد له ولد ، وقد جامع الغلام القادياني إله القاديانية فهو يلد ويتجزأ ٌ ٌ لخ لم لى لي مج

163 مقدمة التفسير الوسيط (489/1) .

164 إعجاز المسيح ، الخزائن الروحانية (115/18-116) .

165 التشبيه هو : إثبات مشابه للشيء وهو يقتضي المماثلة والمساواة من كل وجه ، وقد يطلق على التمثيل. ينظر/ التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لفالح بن مهدي آل مهدي(259/31-260)

166 فلسفة تعاليم الإسلام (ص97) .

مح مخ مى مي نج نح نخ نى ني هج هم هى [167].

وها هي النصوص من كتبه :

يقول –مدعياً أنه مثل الله– : " سماني النبي دانيال في كتابه بميكائيل [168] ، والمعنى اللفظي لميكائيل في اللغة العبراني: هو مثل الله " [169]. وقال : " إنا نبشرك بغلام حليم مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء اسمه عمانوايل"[170] . لم تبق له إلا خطوة ليصبح إلهاً كاملاً ، وتمت له هذه لخطوة ببركة الكشف !! وصار ميرزا غلام هو الله بعينه !! قال : " رأيت في كشف لي أني صرت الله ، وأيقنت أنني هو" [171].

ويمجد نفسه ويقدم اسمه قبل اسم الله فيذكر أن الله خاطبه فقال له : " يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي ، وشرحها بقوله : " أي يا أحمد يتم اسمك قبل أن يتم اسمي " [172]، وفي موضع آخر يدعي أن الله يثني عليه ويمشي إليه!! قال :" يحمدك الله من عرشه، يحمدك الله ويمشي إليك " [173] . و وصف الله بالصوم والصلاة والاستيقاظ والنوم والخطأ ، فقال : " قال الله : إني أصلي وأصوم ، وأصحو وأنام " [174].وقال –مدعيا مخاطبة الله له– : " إني مع الرسول أقوم ، وأفطر وأصوم"[175].

---

167 المرجع السابق (ص97-101). والآية هي الخامسة من سورة الكهف .

168 ميكائيل : اسم للملك الموكل من الله بالمطر والنبات .ينظر / تفسير ابن كثير (137/1) ،ومعناه : عبيد الله كما روي ذلك عـــــن ابن عباس –رضي الله عنهما– وعكرمة وغيرهما. ينظر /تفسير الطبري (482/1) .

169 عاقبة آتهم (ص176) .

170 المرجع السابق (ص61) .

171 القاديانية في ضوء مرآتها (ص80) .

172 الخزائن الروحاني ، عاقبة آتهم (ص54) .

173 المرجع السابق (ص56) ، وتذكرة الشهادتين (ص4) ،والأربعين (ص16) .

174 البشرى للغلام (92/2).

ويقول : " قال الله : إني مع الرسول أجيب وأخط ئ وأصيب ، إني مع الرسول محيط " [176]. ويقول :" إن الإسلام في الوقت الراهن بمنزلة طور موسى ؛ حيث يكلم الله ؛ ذلك الإله الذي ظل يكلم الأنبياء، ثم لزم الصمت يتكلم اليوم في قلب مسلم " [177].

وقال أيضاً : " أنا رأيت في الكشف [178]بأني قدمت أوراقاً كثيرة إلى الله تعالى ليوقع عليها ويصدق الطلبات التي اقترحتها ، فرأيت أن الله وقع على الأوراق بحبر أحمر ، وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يقول : أهلا عبد الله ، ثم نفض الرب القلم وسقطت منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي ، وأثواب مريدي عبد الله ، ولما انتهى الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب عبد الله لطخت بهذه الحمرة مع أنه لم يكن عندنا شيء من اللون الأحمر، وإلى الآن هذه الأثواب موجودة عند مريدي عبد الله " [179].

ويشبه هذا الدّجال الخالق –سبحانه– بحيوان بحري له جوارح ، يقال له اخطبوط فيقول : " نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجل كثيرة ، وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى ، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها ، ومثل الاخطبوط له عروق كثيرة التي هي امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافها " [180].

ويصرح الغلام بأن لله فم –تعالى الله عن قوله – ينفخ به الصور ؛ تأييداً لدعوته المشؤمة ؛ يقول :

---

175 تذكرة الشهادتين (ص6) .

176 المرجع السابق (79/2).

177 عاقبة آتهم (ص247) .

178 يقصد بذلك وحيه المزعوم. ينظر / عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية (ص252) .

179 ترياق القلوب ، وحقيقة الوحي للغلام (ص255).

180 توضيح المرام للغلام (ص75).

" ستؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمه ؛ لتأييدها وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيد ، ولا يبقى إلا الأتقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخلقوا ليملأوا جهنم "[181].

كما شبّه الله بإنسان له قصر فيه باب يمنع الداخلين إلا بإذنه ، يقول : " ولا يوصل إلى قصر الله وبابه إلا هذا الدين الأجلى "[182] .

و وصف الله بأن له طول وعرض وأرجل وأيدي لا تحصى وله أعصاب وأوتار ، قال : " إن الله ذو طول وعرض ،وله أرجل وأيدي ى تعد ولا تحصى ، وأيضاً له أعصاب وأوتار كسلك البرق ممتدة في كل الجهات "[183].

كما يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية !!! [184] ويزعم أنه مع الله والله معه ، [185]قال :

" أنت معي وأنا معك " ، وأن من أسماء الله "بلاش" قال :" إن الله خاطبني قائلاً : أن "بلاش" هو اسم الله ، وهذا اللفظ الهامي جديد وإني حتى الآن لم أراه لا في القرآن ولا في الحديث ،ولم أجده في أي معجم "[186].

وما قاله هذا الملحد من اتصاف الله بصفات النقص—ناسبا إلى الله– أنه قاله له — فهو كفر به ؛ إذ كيف يصف الله نفسه بصفات النقص الخاصة بالبشر ،ويصف نفسه بالجهل والخطأ الذي لازمه الجهل والنسيان، بل هو القدوس السلام من كل عيب ونقص ، قال تعالى : ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ ﴾[187] ، وقال : ﴿ هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ثه سم سه شم

181 براهين أحمدية للغلام (82/5) .

182 ضميمة الوحي (ص19) .

183 توضيح المرام للغلام (ص193).

184 ينظر / عقيدة ختم النبوة (ص251–255) .

185 أربعين (ص18) .

186 المرجع السابق (ص31) .

187 طه.

شهكا [188].

ومما لا ريب فيه أن من تصور أن الله –تعالى– يصلي ويصوم أو يفعل غيرهما من العبادة أنه لا حظ له من العقل فضلاً عن الدين فلمن يصلي ويصوم الرب ، ومن الذي كلفه بهذه التكليفات ؟!

تعالى الله عن هذا المعتقد الجاهلي البدائي ،وأما كونه –تعالى – يلحقه النوم والصحو والخطأ والصواب وغير ذلك من صفات النقص التي تحل بالبشر ؛ لنقصهم وافتقارهم إلى ذلك فإن الله هو الخلاق العظيم والقوي العزيز يعلم ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وهو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، لا يكون إلا ما أراد تنزّه سبحانه عن الخطأ ؛ لأنه محال عليه؛ لنفاذ علمه بكل شيء. قال تعالى : ﴿ ٱ يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح [189] ، وورد في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي مُوْسَى – τ– [190]، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِخَمْسٍ: (**إِنَّ اللهَ لاَ يَنَامُ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ** ...) [191].

ووصفه –تعالى– بالتوقيع والكتابة أو أنه مثل الإخطبوط أو أن له ولداً كل هذه الأوصاف إنما يطلقها على الله –تعالى– من خرج عن الحق واتبع هواه وأفسد عقله قرناء السوء من الجن والإنس ، وصار أضل من الأنعام ،واتخذ دينه لهوا ولعبا ،

---

188 مريم.

189 البقرة ، جزء من الآية : 255.

190 هو : أبو موسى الأشعري ، عبد الله بن قيس مشهور بكنيته واسمه جميعا لكن كنيته أكثر. أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله ﷺ بخيبر، ولي البصرة في عهد عمر –رضي الله عنهما– ومات بمكة، وقيل: إنه مات بالكوفة في داره بجانب المسجد .واختلف في وقت وفاته فقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين . ينظر / الاستيعاب لابن عبد البر (4،326) ، والإصابة لابن حجر (321/7) .

191 جزء من حديث رواه مسلم في " صحيحه" (13/3) ح (401)، ك : الإيمان ، ب : في قوله عليه السلام: (**إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**) .

وفضّل العقائد الوثنية والخرافية على دين الإسلام ، فانسلخ منه ، وأضله الله على علم ؛ فالله لا شبيه له ولا مثيل لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، قال تعالى : ﴿ ني هج هم هى هي يج يح ﴾[192]. وتعالى الله عن أن تكون له صاحبة أو ولد بل هو كما وصف نفسه بقوله : ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى ﴾[193].

وأخبر في كتابه أن كل من نسب له ولداً فإنه أفاك مفتري بقوله : ﴿ قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم ﴾[194].

وقد جعلت القاديانية الاشترا ك في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق دليلاً لهم على مقالته م في التشبيه، فيقول متنبؤهم القادياني : " إن الرحمن محمد ،ومحمد الرحيم، ولا شك أن مآلهما واحد ،وقد كفر من هو جاحد "[195].

و استدل أهل السنة لتقرير أن الاتفاق في اللفظ والمعنى العام بين أسماء الله وصفاته وأسماء المخلوقين وصفاتهم لا يقتضي المماثلة بالأدلة النقلية والعقلية ، أما النقلية فكثيرة جدا ، فالله سمى نفسه بأسماء وسمى بعض عباده بأسماء نحو السلام المؤمن المهيمن ، فقال :﴿ ثم جح جم ﴾[196] ، وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاما في الجنة فقال :﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي ﴾[197].

وبين شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذا التوافق إنما هو في اللفظ والمعنى العام، وأنه لا يقتضي المماثلة فلكل من الخالق والمخلوق ما يخصه ويناسبه ![198]

---

192 الشورى ، جزء من الآية : ١١ .

193 الإخلاص.

194 الصافات.

195 حمامة البشرى للغلام (ص218) والاستفتاء له (ص87-89) .

196 الحشر ، جزء من الآية : 23 .

197 الأحزاب.

198 ينظر / الرسالة التدمرية لابن تيمية (ص 8-11) ، ومجموع الفتاوى (3/11-16)،ودرء التعارض (6/123-124) ، ويراجع كلام تلميذه ابن القيم في المسألة ذاتها كتابه القيم / بدائع الفوائد

ومن الأدلة العقلية الموافقة لصحيح المنقول لبيان أن الاتفاق بين أسماء الخالق وصفاته وأسماءه وصفات المخلوقين لا تقتضي المماثلة ما ذكره الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– من أننا نشاهد في المخلوقات ما يتفق في الأسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية ، فنشاهد إن للإنسان يدا ليست كيد الفيل، وله قوة ليست كقوة الجمل، مع الاتفاق في الاسم ، فهذه يد وهذه يد ،وهذه قوة وهذه قوة ، وبينهما تباين في الكيفية والوصف ،فعُلم بذلك أن الاتفاق في الاسم والصفة لا يستلزم الاتفاق والتماثل في الحقيقة، مع كون كل منهما مخلوقاً ممكناً ،فانتفاء اللازم في ذلك بين الخالق والمخلوق أولى وأجل بل التماثل في ذلك بين الخالق والمخلوق ممتنع غاية الامتناع "[199]

ومقالات القادياني في التشبيه أعظم من أن تحصر ،وإنما ذكرت ما يتبين به أن هذه الطائفة الملحدة المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام زوراً ، قد جنت في حق الله فشبهته بخلقه ، ووصفته بصفات النقائص الخاصة بالمخلوق ، التي يجب تنزيه الله عنها ، ولا يستغرب تلك المقالات الكفرية الإلحادية من مثل ذلك القادياني الذي انسلخ من الإسلام والعقل ، فاتبع وحي الشيطان وأطلق لنفسه العنان لأن تقول كل مقالة كفرية إلحادية!!

بقي التنبيه على تسمية الميرزا غلام أحمد الله ب"بلاش" أو أن اسم الله جامد ، فمعتقد أهل السنة والجماعة أن أسماء الله توقيفية ، وأنها بالغة الحسنى ، قال تعالى :

ﭐﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱠ[200].وهذه الأسماء " لا تدخل تحت حصر ولا تعد بعدد ، فإن لله –تعالى – أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده ، لا يعلمها ملك مقرب ،ولا نبي مرسل كما

. (150-149/1)

199 ينظر/ القواعد المثلى لابن عثيمين (ص 26-27) ، ومقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها د. جابر إدريس أمير (ص357-367).

200 الأعراف.

في الحديث الصحيح: (...**أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**،...)[201] فجعل أسماءه ثلاثة أقسام : قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه ، وقسم أنزل به كتابه فترف به إلى عباده ، وقسم استأثر به في علم غيبه، فلم يطلع عليه أحد من خلقه ، ولهذا قال : (**أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**) أي انفردت بعلمه ، وليس المراد انفراده بالتسمي به ؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه "[202] .

وما يطلق عليه من باب الإخبار لا يجب أن يكون توقيفيا كـ "القديم"[203] و"الموجود" و"القائم بنفسه" ، وهذا يفسر لنا استعمال كثير من أهل العلم لبعض هذه الأوصاف في بعض الأحيان[204].

- **رؤية الله في الدنيا** : تجيز القاديانية قديما وحديثا رؤية الله في الدنيا مستندين في ذلك إلى قول مؤسسهم :

" وإنه يمكن أن يظهر نفسه لأهل الكشف على سبيل التمثل ... "[205] ، وقوله : " إن الصالحين يتشرفون في هذه الدار برؤية الله ،وأنهم في هذا العالم يحظون

---

201 رواه الإمام أحمد في "مسنده" (124/2) ح (948)،وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (299/10) ، وقال : " رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني والبزار ... ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان " .

202 أسماء الله الحسنى لابن القيم (ص80-81) .

203 فهذا مما يخبر عنه بها كما قال ابن القيم :

وهو القديم فلم يزل بصفاته بحانه متوحداً بل دائم الإحسان

والمعنى : أنه لم يزل بصفاته كلها إلها واحداً قديم الإحسان ، دائم الجود والامتنان . النونية لابن القيم بشرح الهراس (38/2) .

204 كشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله- . ينظر / رسائل ومسائل ابن تيمية (387/1) .

205 الوصية ، الخزائن الروحانية (309/20-310) نقلا عن الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص7) .

بلقاء محبوبهم الذي ضحوا لوجهه الكريم بكل شيء "[206].

إن رؤية الله في الدنيا غير جائزة ، وقد ثبت هذا في القرآن الكريم عند طلب موسى υ ذلك ، ﭐﱡ

ﱠ بخ بم بهتج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح ﱢ[207].

فعندما كلم موسى ربه، طمع بعد الكلام في الرؤية وبين الله –تعالى– له أنه لا يستطيع أن يرى ربه في هذه الدنيا؛ لأن الله لم يقدره، وليس بإمكانه وطاقته المحدودة في هذه الدنيا أن يرى ربه. فمن هنا لما تجلى الله للجبل لم يطق الجبل رؤية الله، فالإنسان من باب أولى ألا يطيق؛ لأن قلبه مضغة ضعيفة، هذا في الدنيا. أما في الآخرة فإن الله – عز وجل– يقدر المؤمنين على الرؤية على نحو لا يكون إلا يوم القيامة، ولذلك فأحوال يوم القيامة كلها تخالف أحوال الدنيا في أمور كثيرة [208].

" **واتفقت الأمة على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه** . هذا هو قول جمهور السلف لم يخالف فيه أحد منهم، لكن في القرن الرابع وما بعده ظهرت طوائف من ضلال المتصوفة، وضلال الفلاسفة والباطنية يزعمون لبعض شيوخهم أنهم يرون ربهم رؤية عينية، وهذا باطل، فالسلف قد اتفقوا بإجماع على أنه لا أحد يرى ربه في الدنيا بعينه، وما حدث للنبي ρ في المعراج على تقدير أنه رآه بعينه على الرأي المرجوح؛ فإن هذا يعد استثناءً، وهو خاص بالرسول ρ لا يجوز لأحد غيره بعده ولا قبله. إذاً: فهذا الإجماع شذ عنه طائفة من المتصوفة، وطائفة من الفلاسفة، وطائفة من الباطنية " [209].

وما أجازته القاديانية هنا هو مما يخالف ما أثبتوه من عقائد ونسبوه لمؤسسهم

206 فلسفة تعاليم الإسلام (ص114) .

207 الأعراف.

208 ينظر / شرح الطحاوية للعقل (ص32) .

209 شرح الطحاوية للعقل (ص32) .

في قوله : " لا يدخل في جماعتنا إلا الذي دخل في دين الإسلام ،واتبع كتاب الله وسُنن سيدنا خير الأنام ، ...ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكاً بكتاب الله العلام ، ويعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن و اجماع الصحابة الكرام . ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار ، وكان مآله التباب والدمار "[210] .

-الحلول [211] **و التناسخ** : نجد جذور فكرة الحلول لدى النصارى الذين يقولون بأن : الله –تعالى– حل في المسيح الإنسان ليتكون المسيح الإله من طبيعتين، وهي فكرة اتحاد اللاهوت والناسوت، أو حلول اللاهوت في الناسوت [212]وقد تأثر بهذه الفكرة بعض فرق الباطنية [213].

ومفهوم الحلول عند هؤلاء : أن الله – سبحانه وتعالى– حل في بعض خلقه وامتزج به بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين.

أما التناسخ: فهو انتقال الروح بعد الموت من جسد إلى آخر، وقد يكون التناسخ من جسم إنساني إلى جسم آخر إنساني أو حيواني أو نباتي من إنسان إلى جماد[214].

وقد يُعرف التناسخ بأنه تجوال للروح أو تكرار للمولد، والهدف من تكرار المولد في زعم القائلين بالتناسخ تطهير روح الإنسان من أرجاسها وأدرانها، وقد ترتب

---

210 مواهب الرحمن ،الخزائن الروحانية (315/19) ، نقلا عن الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص5) .

211 الحلول : معناه أن الله يصطفي أجساماً يحل فيها بمعاني الربوبية ، فيرسل عنها معاني البشرية ، وله فرقة تسمت بالحلولية ، وتفرعت إلى فرق كثيرة ، منهم : النسطورية من النصارى ،وغالية الرافضة ،والصوفية .ينظر / الفرق (ص254) ، ومجموع الفتاوى (172/2) .

212 ينظر / الكتاب المقدس ، يوحنا (9/14-10) .

213 منهم الدروز والنصيرية وغلاة الصوفية كالحلاج. يراجع/ فرق معاصرة لعواجي (351/1، 390-391) و(677/2) .

214 تحقيق ما للهند من مقولة للبيروني (ص38-44).

على القول بالتناسخ القول بعدم انقطاع النبوة ؛ لأنه بموت الرسول لا تنقطع الرسالة، لحلول روح الرسول في بدن شخص آخر يحمل رسالة الرسول الذي مات . وبذلك نستطيع أن نفهم العلاقة القوية بين الحلول والتناسخ، فالقول بالتناسخ يؤدي إلى القول بالحلول.

ونجد في كتابات المرزا غلام أحمد نصوص واضحة تؤكد القول بالحلول والتناسخ ؛ حيث زعم أن الله حلَّ روح عيسى في روحه، ثم مضى مئات الأفراد وتحققت فيهم الحقيقة المحمدية.

وعلى هذا الاعتقاد الفاسد قرر أن إبراهيم – ﷺ – قد ولد بعادته وفكرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد ﷺ مثل هذه الولادة حصلت لعيسى – ﷺ – حينما ظهر بمظهر القادياني أيضاً. وأن الرسول محمداً ﷺ بعث مرتين – كما صرح القاديانيون بذلك – بعثته الأولى وبعثته الأخرى حينما حلت روحانيته في القادياني نفسه.

وفي هذا يقول القادياني: " إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد ﷺ[215] . وقال أيضاً : "وتحل الحقيقة المحمدية وتتجلى في متبع كامل [216] " [217] . وقال : " وقد مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية ، وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمداً وأحمد " [218].

ويقصد بطريق الظل أنهم أشباح للرسول ﷺ طريقة التأويلات الباطنية.

ويجاب عن هذا بقول الله تعالى : ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿

---

215 ترياق القلوب (ص155).

216 يقصد بالمتبع الكامل : نفسه .

217 آئينة كمالات الإسلام للغلام (ص346) .

218 المرجع السابق (ص326) .

هجَّ [219].

فمن الذي أخبره بأن هؤلاء الأظلة هم عند الله محمد وأحمد؟!

يقول عن حلول شخصية المسيح ابن مريم في شخصه، هو حين أرسله الله: "إن الله أرسل رجلاً كان أنموذجاً لروحانية عيسى، وقد ظهر في مظهره وسمي المسيح الموعود؛ لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه. ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به" [220].

وفي نفس الكتاب يزعم غلام أحمد أنه قد أعطي نصيباً من الصفات التي كانت للأنبياء، وأن الله –تعالى– أراد أن يتمثل جميع الأنبياء في شخصه فيقول: " لقد أُعطيتُ نصيباً من جميع الحوادث والصفات التي كانت لجميع الأنبياء.. .. ولقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل" [221].

ويزعم أنه يوحى إليه من السماء، وأن لسانه ينطلق بكلمات ع لي من صنع الله –تعالى– فيقول في الخطبة الإلهامية: " أوحى الرب صباح عيد الأضحى إبريل 1900م أن أخطب اليوم بالعربية، وقد وهبتم القوة على ذلك، وأيضاً أوحى إلي بكلام عربي، كلام أفصح عن لدن رب كريم، فعندئذ قمت لصلاة العيد للخطاب بالعربية، والله يعلم أنني أعطيت قوة من الغيب وكان لساني ينطلق بخطاب عربي فصيح يفوق كل ما أملك من قوة ... وسبحان الله إن عينا نضاحة من الغيب كانت تتدفق عندئذٍ ولم أكن أشعر عندئذٍ أنني أنا أتكلم أم ملك من الملائك يصرن أعنت لساني ؛ لأنني أعرف أن قوة غيبية تسيطر على مداركي، ولم ينطلق لساني

219 مريم.

220آثنية كمالات الإسلام (ص340) ،وتذكرة الشهادتين (ص26) .

221 آثنية كمالات الإسلام (89-90).

إلا بكلمات هي من صنع الله –عز وجل–، وكانت كل جملة آية بينة من بينات الله، وهذه معجزة تجلى فيها الله –تعالى– وليس لأحد أن يأتي لها مثيل "[222].

وهذه العقيدة – أي عقيدة التناسخ – إنما تأثر بها لأمور :

منها: بعده عن الدين وعن الحقائق التي ذكرت فيه لمصير الروح بعد الموت.

ومنها: مجاورته للهندوس وميله إليهم في هذا المبدأ خصوصاً وأنه يحقق لهم مكاسب، في أولها هذه العقيدة التي تسبغ عليه شخصية المسيح وشخصية محمد ﷺ.

فلا عجب بعد ذلك في تأكيده لعقيدة الحلول والتناسخ [223] بين البشر، بل الأدهى والأمرُّ من ذلك أنه ادعى حلول الله –عز وجل– فيه ؛ حيث قال : " **قال لي الرب : أنت مني ،وأنا منك ،ظهورك ظهوري** " [224]، وقال أيضاً : " **إن الله فيّ ، وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها** " [225]، وقال : " **إنا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلا ، كان الله نزل من السماء** " [226].

وبكلامه هذا يجعل الرب حل أو اتحد بالعبد حقيقة فيشبهه بالحوادث ، وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على عقيدة الحلول والاتحاد وكفر قائليها ، فقال : " الحلول والاتحاد وما يقارب ذلك كالقول بوحدة الوجود كالذين يقولون : إن الوجود واحد فالوجود الواجب للخالق : هو الوجود الممكن للمخلوق كما يقول ذلك أهل الوحدة" .

إلى أن قال : " وهؤلاء أقوالهم فيها تناقض وفساد وهي لا تخرج عن وحدة الوجود والحلول أو الاتحاد وهم يقولون بالحلول المطلق والوحدة المطلقة والاتحاد المطلق

222 الخطبة الإلهامية (1-2) .

223 يراجع / القادياني والقاديانية (74-75) ، وفرق معاصرة (2/543-544) .

224 حقيقة الوحي (ص73) .

225 البرية للغلام (ص75) .

226 استفتاء للغلام (ص90) .

; بخلاف من يقول بالمعين كالنصارى والغالية (من الشيعة الذين يقولون بإلهية علي ... أو غير هؤلاء ممن ادعى فيه الإلهية. فإن هؤلاء : قد يقولون بالحلول المقيد الخاص وأولئك يقولون بالإطلاق والتعميم . ولهذا يقولون : إن النصارى إنما كان خطؤهم في التخصيص وكذلك يقولون في المشركين عباد الأصنام إنما كان خطؤهم ؛ لأنهم اقتصروا على بعض المظاهر دون بعض وهم يجوزون الشرك وعبادة الأصنام مطلقا على وجه الإطلاق والعموم . ولا ريب أن في قول هؤلاء من الكفر والضلال : ما هو أعظم من كفر اليهود والنصارى" [227].

ثانيا : الملائكة :

زعم أن الملائكة جوارح الله –تعالى الله عما يقول هذا الأفاك علوا كبيرا– يقول في (حمامة البشرى) [228]:

" وانظر إلى الملائكة كيف جعلهم الله كجوارحه ؛ لإتمام أغراضه من غير مكث " ، ويقول في (تحفة بغداد) [229]: " وإنّا نؤمن بملائكة الله ومقاماتهم وصفوفهم ، ونؤمن أن نزولهم كنزول الأنوار لا كترحيل الإنسان من الديار إلى الديار ولا يبرحون مقاماتهم" .

ويعتقد الميرزا غلام أحمد أن الملائكة هم مجرد أسماء لأرواح الكواكب لا يستطيعون ترك مستقرهم ولا النزول إلى الأرض كما لا يستطيع جبريل أن ينزل بالوحي إلى الأرض ،ونزول الوحي ما هو إلا اسم لتأثير روح الكواكب النيرة . يقول : " ما الملائكة إلا اسم لحرارة الروح " [230]، ويقول أيضاً : " والمحققون من أهل الإسلام لا يقولون بأن الملائكة ينزلون إلى الأرض ويمشون بأقدامهم في الدنيا ،وأن

227 مجموع الفتاوى (294/2) .

228 (ص98) ، وينظر / الخزائن الدفينة (127) .

229 (ص24).

230 توضيح المرام للغلام (ص52) .

نزولهم إلى الأرض لأداء خدماتهم على صورتهم الأصلية يمنعهم عن أن يعملوا شيئاً "[231].

إن الملائكة هم من خلق الله ، عباد مكرمون ، مجبولون على طاعته ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، خلقوا من نور، ويتشكلون بأشكال مختلفة ،وينزل بعضهم إلى الأرض؛ طاعة لله –تعالى– كجبريل وملك الموت[232]. ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [233] ، وقال : ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [234] ، وقال: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [235] ، وثبت في الحديث الصحيح المرفوع : (**خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ. وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ. وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**)[236]، وفي صحيح البخاري [237]عن ابن عباس –رضي الله عنهما– [238] يوم بدر [239] : (**هذا جبريلُ**

231 البراهين القطعية (ص70) .

232 يراجع وظائف الملائكة الخاصة ببني آدم / إغاثة اللهفان لابن القيم (126/2-126) .

233 الأنبياء.

234 التحريم ، جزء من الآية : 6.

235 الشعراء.

236 رواه مسلم في "صحيحه" (98/15) ح (7444) ، ك: الزهد والرقائق ، ب : في أحاديث متفرقة

237 (1467/4) ح (3908)، ك : المغازي ، ب : شهودِ الملائكةِ بَدراً.

238 هو : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، يكنّى أبا العباس، ولد في الشعب، قبل خروج بني هاشم منه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، ابن عم رسول الله ﷺ وابن أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية . غزا إفريقية مع عبدالله بن سعد سنة سبع وعشرين .كان أبيض طويلا ، مشربا صفرة ،جسيما وسيما ، صبيح الوجه له وفرة. وفي وفاته أقوال سنة خمس وستين ، وقيل : سبع ،وقيل : ثمان وهو الصحيح في قول الجمهور ،واتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين .واختلفوا في سنه فقيل: ابن إحدى وسبعين ، وقيل : ابن اثنتين ، وقيل : ابن أربع والأول هو الأقوى، ذكره ابن حجر في "الإصابة" (126/4)، وينظر / الاستيعاب لابن عبد البر (66/3).

239 بدر: بئرٌ مشهورةٌ تقع بين مكة والمدينة المنورة، أسفل وادي الصفراء ، بينه وبين الجار–وهو ساحل البحر– ليلة ، وعند هذا الماء كانت الواقعة المشهورة (بدر الكبرى في 2 هـ من شهر رمضان المبارك).

آخِذٌ برأسِ فرَسِهِ عليهِ أداةُ الحرب) ، وفي حديث آخر عند مسلم [240] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما– قَالَ: (**بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: هذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ. لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ. فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ. فَقَالَ: هذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ. لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ. فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ**) .

فهذه الآيات والأحاديث تنص على نزول الملائكة إلى الأرض وأنهم متحركون بأجسامهم وليسوا مستقرين في مكان واحد كالأجرام السماوية ، ومحاولة القادياني على منع تحركهم تعود إلى فرض مثل هذه الدعوى في حق المسيح ؛ لإنكار نزوله إلى الأرض [241] .

ثالثاً : الكتب السماوية :

يعتقدون أن جبريل υ كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن، ويجب الإيمان به.

يقول الغلام : " والله العظيم أؤمن بوحيي كما أؤمن بالقرآن ، وبقية كتب أنزلت من السماء ، وأنا أؤمن بأن الكلام الذي ينزل عليّ ينزل من الله ، كما أؤمن بأن القرآن نزل عنده " [242].

ويقول : " إيماني بإلاهامات التي تنزل عليّ كالإيمان بالتوراة والإنجيل والقرآن "[243] .

أكسبت المسلمين نصراً حاسماً شهد له العرب قاطبة ، وبعد استخدام الطريق المعبد الجديد ، ل يعد المسافر إلى مكة المكرمة يمر بها ؛ لأنه خالف طريق الهجرة .ينظر / معجم البلدان (357/1) ،وأطلس الحديث د.شوقي أبو خليل (ص 65) .دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1423هـ-2003م .

240 (76/6) ح (1827) ، ك : صلاة المسافرين وقصرها ، ب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة.

241 ينظر / البراهين القطعية (ص75) .

242 حقيقة الوحي (ص211) .

243 تبليغ رسالة (64/6).

ومن اعتقادات القاديانية أنه نزل على الغلام الكتاب كما نزل على أولي العزم من الرسل ، وأن ما نزل عليه أكثر مما أنزل على كثير من الأنبياء ، وأيضاً من الضروري أن يتلى هذا الكتاب كما تتلى كتب سماوية أخرى ، واسم هذا الكتاب المنزل عليه (الكتاب المبين) . وهو يقيني وقطعي كما زعم الميرزا غلام أحمد [244].

ولقرآن القاديانية عشرين جزءاً ، منقسم في الآيات ، تذكر الجريدة القاديانية : " أن ما نزل على غلام أحمد من ربه لا يقل عما نزل على أي نبي ، بل هو أكثر من الكثيرين من الأنبياء" [245].

وكتب محمد يوسف القادياني في كتابه (النبوة في الإلهام) [246] : " أن الله سمى مجموعة إلهامات غلام أحمد الكتاب المبين ، وسمى الإلهام الواحد آية ، فالذي يعتقد بأن لا بد للنبي أن يكون صاحب كتاب عليه أن يؤمن أيضاً بنبوة غلام أحمد ورسالته ؛ لأن الله أنزل له كتاباً وسماه الكتاب المبين ، وأثبت له هذا الوصف، ولو كره الكافرون " .

–تحريفه لمعاني القرآن : يقول : " إن المراد في قول الله –عز وجل– : ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح ﴾ [247] هو أنا ؛ لأن الله سماني في هذا الوحي محمداً ورسولاً كما سماني بهذا الاسم في عدة مقامات أخرى " [248].

ويقول : " أخبرت بأن أخباري موجودة في القرآن والحديث ، و أنا هو المصداق لقول الله –سبحانه– : ﴿ هج هم هى هي يج يح يخ يم يى

244 ينظر / تذكرة الشهادتين للغلام (ص2) .

245 الفضل ، 15 فبراير ، 1919م .

246 (ص43) ، وينظر / القاديانية لظهير (ص88) وما بعدها.

247 الفتح ، جزء من الآية : 29.

248 تبليغ رسالة (14/10) .

يي ذ ّ [249]"[250]،وقال أيضاً : " أنا المراد في : ُّ كا كل كم كى كي لم ّ[251]" [252]،وأنا المقصود في قوله:

ُّ تن تى تي ثر ثز ثم ثن ّ[253] " [254].

هذا لون من ألوان التحريف لمعاني القرآن الذي كان يمارسه غلام أحمد والذي يظهر فيه اتجاهه إلى انكار المغيبات والآيات إلى أن جعل نفسه موضوعا للأحاديث القرآنية عنه، وهو ما يزيل قداسة القرآن من قلبه وقلوب أتباعه ويقطعهم عن هديه الصحيح .

- **كتاب القاديانية هو (الكتاب المبين)** : و (تذكرة) هو الكتاب الذي يضم الوحي "المقدس" و الإلهامات التي ادعى غلام أحمد أن إلهه أوحاها إليه. وقد جمع القاديانيون تلك الإلهامات والكشوف والوحي بعد موت الميرزا و ضموها في هذا الكتاب[255].

وقد تحدى الله – سبحانه – الناس في قرآنه الكريم أن يأتوا بسورة واحدة من مثل سور القرآن الكريم، قال تعالى في قرآنه الكريم: ُّ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ ّ[256].

أما إله غلام احمد والمسمى "يلاش" فقد جاء بتحد أكبر من ذلك الوارد بخصوص

---

249 التوبة ، جزء من الآية : 33.

250 إعجاز أحمدي (ص7) .

251 الأنبياء .

252 أربعين (25/3).

253 الإسراء ، جزء من الآية : 79.

254 أربعين (ص102).

255 ينظر / تذكرة (مجموعة الوحي المقدس والرؤى والإلهام) لحضرة الميرز غلام أحمد ، بإشراف مسرور أحمد الخليفة الخامس والحالي له ، وقد داعى أن هذا الكتاب يتفق تماما مع القرآن الكريم ،ولا يزيد ولا ينقص منه مثقال ذرة !! ينظر مقدمته (أ) .

256 البقرة .

القرآن الكريم نفسه، و ذلك عندما تحدى الميرزا الناس أن يأتوا بآية واحدة فقط كتلك التي ادعى أن إلهه أنزلها عليه، و نص التحدي كان كالتالي: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بآية من مثله " [257]. وفي موضع آخر قال : " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بشفاء من عنده " [258] ، وقال :" وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بكتاب من مثله " [259] ، وقلل أيضاً : " أقسم بالله

–تعالى– أنني أؤمن بهذا الوحي النازل عليّ كما أؤمن بالقرآن وبكتب الله الأخرى، وأني أعتبره قطعياً و يقينياً كما أعتبر القرآن قطعياً و يقينياً" [260].

– **ادعاء القادياني أن رسالته مؤيدة للإسلام لا ناسخة لشريعته** : يقول في (الخطبة الإلهامية) [261] : " أم يقولون أنا لا نرى ضرورة مسيح ولا مهدي ،وكفانا القرآن وأنا مهتدون ،ويعلمون أن القرآن لا يمسه إلا المطهرون ، فاشتدت الحاجة إلى مفسر ذكي من أيدي الله ، وأدخل في الذين يبصرون " .

"قال هذا ليتألف الغافلين ، ولما كانت في نفسه حاجة ،يريد قضاءها ،وعرف أن هذه الحاجات ينبذها الكتاب والسنة ، حاول إسقاط السنة من أصول الشريعة ، وفتح بعد هذا باباً لتأويل القرآن باباً من صنف الأبواب التي فتحها الباطنية من قبله ، فأصبح في غنى عن ادعاء أنه جاء بشريعة مستقلة ؛ إذ له أن يقرر هو وأتباعه ما تدعوهم إليه أهواؤهم ، فإن قيل لهم : هذا يخالف نص الشارع الحكيم أنكروا صحة النص ، أو دخلوا إلى تأويله من الباب الذي دخل منه الباطنية وهم يمكرون ! " [262].

257 حقيقة الوحي القادياني (ص802).

258 التذكرة (ص33) .

259 المرجع السابق (ص255).

260 حقيقة الوحي (ص220) ،والتذكرة (ص209) .

261 (ص80).

262 طائفة القاديانية (ص49) .

–وأما عن موقفهم من السنة : فنجد الميرزا غلام أحمد يعمل على تأويلها وإخراجها عن ظواهرها ، فما وافق عليه كان صحيحا وما لا يكون كذلك فهو مردود أو مؤول ، وهو موقف أتباعه من بعده .

يقول الميرزا غلام أحمد : قال: " نقول فعليهم – (على الناس) – أن يُبينوا ما معنى لفظ الحكم الوارد في شأن المسيح الموعود المروي في صحيح البخاري، ونحن نعلم بيقين أن الحكم هو الذي يقبل حكمه لرفع الاختلاف وتكون فصيلته ناطقة نافذة، وإن جعل ألفًا من الأحاديث موضوعة .

نحن نقول في جوابه :نقسم بالله إن الأحاديث ليست بأساس دعواي، بل القرآن والوحي الذي ينزل عليّ، نذكر للتأييد أحاديث تكون مطابقة للقرآن، ولم تكن معارضته لما أُوحي إليّ وما سوى ذلك من الأحاديث، فننبذه نبْذَ الأنجاس والأقذار" [263].

بل يؤكد أن رأي المحدثين في صدق الحديث أو وضعه لا يتوقف على رأيهم فيقول : " ويعرف أهل الحديث جيداً أن صدق أي حديث أو كذبه لا يتوقف قطعاً على رأي المحدثين فيه ، بل من المحتمل جداً أن يكون المحدثون قد اعتبروا حديثا ما موضوعاً وتتحقق النبوءة فيه في موعدها فيتبين صدقه ، قلا تهمنا قواعد المحدثين ،وإنما يهمنا تحقق صحة الحديث " [264] ،ويقول : " جرح الرواة ونقدهم مسألة ظنية ، بينما تحقق نبوءة ومشاهدة صدقها أمر يقيني ،والظن لا يغني من الحق شيئاً ، فالرؤية مقدمة على الرواية " [265] ، كما اعتبر خبر الآحاد ظني فقال : " إن الآحاد من الآثار والأحاديث تفيد الظن فقط، بنما الرؤية توصل إلى

263 إعجاز أحمدي (ص 29–30) .

264 الخزائن الروحانية ، عاقبة آتهم (ص182) .

265 عاقبة آتهم (ص232) .

اليقين ، فهل يتضرر اليقين بالظن شيئا؟ لنفرض أن أحد رواة الحديث كذّاب أو شيعي أو مفتر لكنه إذا كانت النبوءة قد تحققت ، فقد توفرت شهادة على صحتها ، وكذب أحد لا يبطل روايته دائما ؛ إذ قد يصدق الكاذب ، فكثير من الناس في هذا العالم لم يكذبوا قط طوال حياتهم ، فهل يمكن أن ترد شهادة الغالبية قطعاً " [266].

ويقول الخليفة القادياني محمود أحمد : " إن كان الميرزا غلام أحمد معتمد يعتمد عليه ،بخلاف الأحاديث ، فإن الأحاديث ما سمعناها من لسان رسول الله ﷺ ،وكلام الغلام سمعنا من فيه ؛ لأنه لا يمكن أن يكون الحديث الصحيح مخالفا لما قاله غلام أحمد " [267].

فبدلاً من أن تكون أقوال الغلام وأفعاله معروضة على الكتاب والسنة لقبول ما يوافقهما ورفض ما يخالفهما نجد أتباعه يجعلون أقواله حاكما عليهما لا محكومة به ، وقد بذل علماء الحديث من أهل السنة جهودا عظيمة في تنقيتها من شوائبها ، ووضعوا مقياس دقيق للتمييز بين صحيحها وحسنها وضعيفها والموضوع منها ، ولا يمكن أن يكون بين هذه المقاييس مدى الموافقة والمخالفة بين السنة وبين أقوال أي إنسان أيا كان ، فضلا عن أن يكون هو الميرزا غلام أحمد بكل ما ظهر من افكه وضلاله [268] .

رابعاً : ادعاء النبوة :

–لا تعتقد القاديانية بختم النبوة ، بل النبوة جارية ممكنة في كل عصر ومصر ،وقد انتقل الميرزا غلام أحمد من مرحلة إلى أخرى ،وكل مرحلة بينها اضطراب ،فقد

266 المرجع السابق (ص232) .

267 جريدة الفضل 29 ابريل عام 1915م ، نقلا عن القاديانية لظهير (ص 107) ، وينظر / (ص108) .

268 القاديانية وموقف الإسلام منها د.سامية جمال سمباوه (ص316).

ادعى كونه محدثا أي نبياً جزئياً فقال : " قال : " لا ريب في أن هذا العاجز جاء محدثا لهذا الأمة من عند الله تعالى ،والمحدث أيضاً يكون نبياً في معنى ،وإن لم تكن له نبوة تامة إلا أنه جزئيا يكون نبياً " [269] ، ثم ادعى كونه متبعا ، فقال : " نعم ! المحدث الذي هو من المرسلين يكون متبعا كما يكون نبيا ناقصا، وهو وإن كان متبعاً على الوجه الكامل إلا أنه يكون نبياً أيضاً من وجه " [270] ، ثم ادعى أن له نبوة مجازية يقول : " النظر إلى المعاني الحقيقة للنبوة لا يمكن أن يأتي نبي جديد ولا قديم بعد النبي ،والقرآن مانع من ظهور هذه المعاني ،ولكن بالنظر إلى المعاني المجازية فالله يقدر على أن يذكر منهم بلفظ النبي أو المرسل ... أقول مراراً : أنه لا ريب أن هذه الألفاظ (الرسول) و(المرسل) و(النبي) منسوبة إليّ في إلهامي من عند الله لكنها ليست محمولة على معانيها الحقيقة" [271]، ثم ادعى بأن له نبوة بالمعنى اللغوي، يقول : " هذه الألفاظ المتعلقة بنبوة ورسالة ميرزا على وجه الاستعارة، والظاهر الذي سيبعثه الله يكون مرسلا له ، ويقال للمرسل في اللغة العربية : الرسول ، ويقال للذي يخبر عن الغيب بعد الاطلاع عليه من الله : نبي، ومعنى الاصطلاح الإسلامي شيء آخر، والمراد –هنا– المعنى اللغوي المحض" [272]،ثم ادعى نبوة ظلية، فقال –مدعيا مخاطبة الله له بالوحي :

" يا أحمد جعلت مرسلاً ، أي صرت مستحقا لاسم النبي بصورة بروزية ، ومع إن اسمك كان غلام (أي خادم) أحمد ولكنك تستحق أن يطلق عليك لفظ "النبي" على سبيل الظلية والبروزية ؛ لأن أحمد نبي ،ولا يمكن أن تنفصل عنه النبوة " [273]، وقال : " وإن نبينا خاتم الأنبياء لا نبي بعده، إلا الذين ينوّر بنوره ، ويكون

269 توضيح المرام (ص18) .

270 إزالة الأوهام (ص235-236) .

271السراج المنير (ص3) نقلا عن القاديانية للمباركفورى (ص51) .

272الأربعين (ص18) .

273 تذكرة الشهادتين (ص64-65) .

ظهوره ظل ظهوره ، فالوحي لنا حق وملك بعد الاتباع، وهو ضالة فطرتنا وجدنا من هذا النبي المطاع ، فأعطينا مجانا من غير الاشتراء " [274] .

ثم صرح بادعاء النبوة والرسالة ، ومن أقواله في ذلك : " بعثني الله على رأس المائة لأجدد الدين وأنور وجه الملة " [275].

وقال : " وقد أوحي إليّ : "فاتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . إنا أنزلناه قريباً من قاديان " ،والمراد بإبراهيم هو ميرزا نفسه ؛ حيث كتب فيّ : سيولد إيراهيم ،ميرزا في آخر الزمان ،وفرقته هي الفرقة الناجية " [276] ،وقال :

" فمجمل القول : إنني أنا الفرد الوحيد الذي خص من بين هذه الأمة الكثرة من الوحي الإلهي والأمور الغيبية وكل من خلا قبلي من أولياء وأبدال وأقطاب هذه الأمة لم يعطوا هذا النصيب الوفير من هذه النعمة ،ومن أجل ذلك أنا الوحيد الذي خص لتلقي اسم (النبي) بينما لم يستحقه هؤلاء جميعاً ؛ لأن كثر الوحي وكثرة الأمور الغيبية شرط لذلك ، وهذا الشرط غير متوفر فيهم " [277].

ويقول –واصفا نفسه – : " أحلف بالله الذي في قبضته روحي ، هو الذي أرسلني وسماني نبياً ، وناداني بالمسيح الموعود ،أنزل لصدق دعواي بينات بلغ عددها ثلاثمائة ألف بينة " [278] . ويقول : " إن الله أنزل لإثبات رسالتي آيات لو وزعت على ألف نبي لثبت بها رسالتهم ، ولكن الشياطين من الناس لا يصدقون " [279].

---

274 الاستفتاء (ص30)، وينظر / إزالة خطأ له أيضاً ؛ وقال الناشر له في المقدمة : " ألفه حضرته في 5 / 11 / 1901م، لتوضيح المراد بنبوته الظلية أو التابعة ،أو البروزية ، أوالجزئية أو المجازية ... ".

275 المصدر نفسه (ص20).

276 البراهين القطعية (ص70).

277 الخزائن الروحاني (405407/22) ،وينظر / النبوة والخلافة ومغالطة الجماعة الأحمدية اللاهورية (ص81) .

278 تتمة حقيقة الوحي للغلام (ص68)، والاستفتاء (ص21) .

279 عين المعرفة للغلام (ص317).

ويقول : " بل أضيف إلى ذلك أنني صادق كموسى وعيسى وداود ومحمد ρ ، وشهد لي الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، وقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لي"[280].

ثم ازداد غروراً وضلالاً فادعى أنه أفضل من بعض الرسل ودس دسيسة نصرانية فادعى أنَّ لله ولداً ، وأنه هو نفسه أفضل من هذا الولد ، قال من كتابه (الاستفتاء) [281] : " أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي فحان أن تُعان وتُعرف بين الناس، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق" .

وقال : " باب الوحي مفتوح كما كان مفتوحا في السابق " [282] . بل ادعى نزول الوحي لأصحابه ، فزعم أن الله قال له : " إن ينصرك رجالاً نوحي إليهم من السماء " [283].

–وحين فتح الطريق للنبوة الكاذبة كان أول داخل فيها ، فتعتقد القاديانية بأن غلام أحمد نبي الله ورسوله ، بل هو أفضل الأنبياء والمرسلين جميعاً. وهو فخر الأولين والآخرين . يقول ابنه بشير أحمد الخليفة الثاني للقاديانيين في كتاب (حقيقة النبوة) [284]: " إن غلام أحمد أفضل من بعض أولي العزم من الرسل " ، وفي صحيفة الفضل –لسان حال القاديانين– في المجلد الرابع عشر المؤرخ في 29 من إبريل سنة 1927م : " أنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ، ويمكن أن يكون أفضل من جميع الأنبياء ".

---

280 تحفة الندوة (ص4) . هـــذا معتقدهم الحقيقي في نبوة الغلام نبوة حقيقة وإن انطلى على البعض تمويهاتهم بالنبوة الظلية أو البروزية ، أو التجديد ، أو المسيح الموعود ، وليست هذه التمويهات إلا تدليساً وتلبيسا للوصول إلى مآربهم الخبيثة.

281 (ص34).

282 ينظر / فلسفة تعاليم الإسلام (ص123) .

283 الاستفتاء (ص25)، والأربعين (ص44) .

284 (ص257).

يقول ابن الغلام وخليفته الثاني: " نحن –أي القاديانية– نعتقد بأن الله لا يزال يرسل الأنبياء ؛ لإصلاح هذه الأمة وهدايتها على حسب الضرورة "[285].

ومرة " سُئل هذا الخليفة القادياني هل يمكن أن يجيء الأنبياء في المستقبل ؟ فقال : نعم : يجيء الأنبياء إلى يوم القيامة ؛ لأنه ما دام بقي الفساد في الدنيا لا بد وأن يجيء الأنبياء "[286] .

يقول الشيخ الخضر معلقاً على كلام الميرزا غلام أحمد في ادعائه النبوة له : " ولم يدَّعِ أحدٌ من الصحابة ، ولا من السلف الصالح أنه يأتيه الوحي من الله ، ولو اقتصر غلام أحمد على دعوى الوحي لقلنا : لعله يريد من الوحي : الإلهام ؛ كما قال تعالى: ﴿ ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي﴾[287].

ويبقى النظر فيما زعم من الإلهام ؛ فإن كان موافقاً لنصوص الدين أو أصوله سكتنا عنه ،وإن كان مخالفاً لشيء منه رددناه عليه .ولكنه يصرح في كتبه بأنه نبي ورسول ، قال في الخطبة الإلهامية : " أرأيتم إن كنت من عند الله، ثم كذبتموني، فما بالكم أيها المكذبون " .وقال : " إنكم ترون كيف تنصر الناس ، وارتدوا من دين الله ؛ ثم تقولون : ما جاء مرسل من عند الله ، مالكم كيف تحكمون " . وقال : " فأنعم الله على هذه – يعني أمة الإسلام– بإرسال مثيل عيسى ، وهل ينكر بعده إلا العمون " . وقال : " وكان عيسى علماً لبني إسرائيل ،وأنا علم لكم أيها المفرطون "[288] .

285 مقال محمود أحمد بن الغلام المندرج في جريدة قاديانية (الفضل) الصادرة في 14 مايو عام 1925م.

286 الفضل ، 27 فبراير ، عام 1927م .

287 النحل .

288 الخطبة الإلهامية (ص60).

كما تعرض الشيخ لادعاء القادياني للنبوة والرسالة وأنه لم يبال بالقرآن والسنة وإجماع الأمة ؛ ففي هذه الأصول الثلاثة حجج على أن المصطفى –صلوات الله عليه– هو آخر النبيين.

ثم يسوق الشيخ الأدلة من القرآن ، ويوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح ﴾ [289].

يقول : " فعلى قراءة (وَخَاتِمِ) بكسر التاء،يكون وصفاً له –عليه الصلاة والسلام– بأنه ختم الأنبياء؛ أي : لا ينال أحد بعده مقام النبوة ، فمن ادعاها ، فقد ادعى ما ليس له به سلطان .

وقراءة (وَخَاتَمَ) بفتح التاء ترجع إلى هذا المعنى ؛ فإن الخاتم– بالفتح– كالخاتم– بالكسر– يستعمل بمعنى: الآخر ، ذكر هذا علماء اللغة ، وجرى عليه المفسرون المحققون ، وجاءت السنة الصحيحة مبينة لهذا المعنى " .

ثم يسوق الأحاديث من السنة الصحيحة الدالة على ذلك ، ويورد أقوال المفسرين في تفسير الآية ، ثم يقول بعد ذلك : " وما كان لمسلم أن يؤول القرآن والسنة الصحيحة تأويل من لا ينصح لله ورسوله ؛ ليجيب داعية هوى في نفسه .وانظروا إلى غلام أحمد وطائفته كيف تخبطوا في تأويل:﴿ فخ فم قح ﴾وما يبينها من الأحاديث المحكمة ، ولا داعي لهم إلى هذا التخبط ، إلا أن رجلاً من (قاديان) استحب الهوى على الهدى؛ فادعى أنه نبي مرسل، وملأ فمه باللغو وقول الزور، والتملق لغير المسلمين"[290].

ويقول ابن كثير [291] –في بيان معنى ختم النبوة– : " وقد أخبر الله –تبارك

289 الأحزاب ، جزء من الآية : 40 .

290 القاديانية والبابية والبهائية (ص17) .

291 هو إسماعيل بن عمر بن ضوء بن درع بن كثير القيسي ، البصروي ،الدمشقي ، القرشي الشافعي ، أبو الفداء عماد الدين ، الإمام الحافظ، المحدث ، المؤرخ ، ولد بجندل من أعمال بصرى ، ونشأ بدمشق ، وتوفي بها في شعبان عام 774هـ ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية .كان غزير

وتعالى– في كتابه ورسوله ﷺ السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده؛ ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب وأفاك دجال ضال مضل، لو تحرق وشعبذ وأتى بأنواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند أولي الألباب ، ... وكذلك كل مدع لذلك إلى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال، فكل واحد من هؤلاء الكذابين يخلق الله –تعالى– معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها، وهذا من تمام لطف الله –تعالى– بخلقه، فإنهم بضرورة الواقع لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر إلا على سبيل الاتفاق أو لما لهم فيه من المقاصد إلى غيره ويكون في غاية الإفك والفجور في أقوالهم وأفعالهم، ... وهذا بخلاف حال الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–، فإنهم في غاية البر والصدق والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولونه ويفعلونه ويأمرون به وينهون عنه، مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والأدلة الواضحات والبراهين الباهرات، فصلوات الله وسلامه عليهم دائماً مستمراً ما دامت الأرض والسماوات " [292].

وينتقل الشيخ محمد الخضر إلى وجه من وجوه تأويل القادياني فيقول : " ومن وجوه تأويله حملُه لحديث : (.. **وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**...) [293]،على معنى أنه لا يأتي بعده نبي من غير أمته " [294]. ثم يبطل الشيخ هذا الكلام ، ويرد البضاعة –على عادته– إلى أهلها ، فيقول : " هذا الوجه اختلسه من متنبئ آخر يقال له : إسحاق الأخرس ، ظهر في أيام السفاح [295]؛ فإنه زعم أن ملكين جاءاه ، وبشراه بالنبوة ،

العلم ، واسع المعرفة وخاصة في التفسير والحديث والتاريخ ، من تصانيفه : " تفسير القرآن العظيم– ط " ، والبداية والنهاية–ط ".ينظر / الدرر الكامنة (374/1) ، وشذرات الذهب لابن العماد(631/6).

292 تفسير ابن كثير (380/6).

293 رواه البخاري في "صحيحه" (1273/3) ح(3380)، ك: الأنبياء ، ب : ما ذكِرَ عن بني إسرائيل.

294 القاديانية والبابية والبهائية (ص17) .

295 عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

فقال لهما : وكيف ذلك وقد أخبـر الله–تعالى– عن سيدنا محمد أنه خاتم النبيين ؟ فقالا له : صدقت ، ولكن الله أراد بذلك أنه خاتم النبيين الذين هم على غير ملته وشريعته "[296] .

" ومما جاءت به الأحاديث الصحيحة مبينة هذا المعنى قوله ﷺ **كانت بنو إسرائيلَ تَسوسُهمُ الأنبياءُ، كلما هلكَ نَبيٌّ خَلَفه نبيّ ، وإنهُ لا نبيَّ بعدي،...)** [297]، وقوله ﷺ **إنَّ مثلي ومَثل الأنبياءِ من قَبلي كمثَل رجُلٍ بنى بيتاً فأحسَنَهُ وأجملَهُ، إلا مَوضعَ لبنةٍ من زاويةٍ، فجعلَ الناسُ يطوفونَ بهِ ويعجَبونَ له ويقولون: هلاّ وُضِعَت هذه اللبنةُ ؟ قال : فأنا اللَّبنة، وأنا خاتمُ النَّبيين)**[298] ، إلى غيرهما من الأحاديث الصحيحة ،وآثار الصحابة الصريحة في إثبات أن النبوة انتهت بنبوته ،وعلى هذا انعقد اجماع المسلمين ،وأصبح بمنزلة المعلوم من الدين بالضرورة "[299].

وهكذا نقض الشيخ شبه القادياني وأتباعه في ادعاء النبوة والوحي بالنقل والعقل .

ويزعم الميرزا غلام أحمد بأن الفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿ **بم** بن بى

، أبو العباس، أمير المؤمنين. ولد بالحميمة من أرض الشراة من ناحية البلقاء سنة 108هـ، وكان بها إلى أن جاءته الخلافة وبويع له بالكوفة، وأمه الحارثية وهي ريطة . ويقال: رائطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان، ومات بالأنبار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله، وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة، وخلافته أربع سنين وثمانية اشهر ويومان.

ينظر / تاريخ دمشق لابن عساكر (156/34) .

296 المرجع السابق (ص17–18) .

297 جزء من حديث رواه البخاري في "صحيحه" (1273/4) ح (3380) ، ك : ما ذكِرَ عن بني إسرائيل، ب : ما ذكِرَ عن بني إسرائيل.

298 رواه البخاري في "صحيحه" (1299/2) ح (3459)، ك : المناقب ، ب : خاتَمِ النَّبِيّين ﷺ

299 طائفة القاديانية لمحمد الخضر (ص42–46).

بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن [300] هو للاستقبال فلا مانع من اصطفاء الله من شاء من الناس ، وجاء في الشهادة التي يطلب فيها الانضمام إلى الجماعة : " وإني لأومن أيضاً بالنبي أحمد " ، وهذه الصيغة تستخدم في المسجد القائم بمنطقة كولومبيا بواشطن [301]. كذلك جاء في كتاب (الجماعة الإسلامية الأحمدية) [302] تكراراً لقول الميرزا غلام أحمد بأن : " كلمة ﴿ بن ﴾ جاءت في صيغة المضارع وتفيد الاستمرار

وإلا فما هو الغرض الذي تفيده هذه الآية ؟ " .

وهذا قول مردود ؛ فالاصطفاء قد مضى وانتهى ، وقد يعبر عما مضى بالحال –أي المضارع– عند الاقتضاء كما قررها علماء البلاغة ؛ وذلك كاستحضار الصور الماضية وعرضها على الحاضرين ؛ لغرابتها وأهميتها، كما أن التعبير ﴿بن ﴾ يدل على تجدد الاصطفاء ، بمعنى أنه لم يقع مرة واحدة ثم انقطع ، حتى لا يُفهم أنه حدث مرة واحدة لأحد الأنبياء ثم انقطع . وتفسير الآية أن : " الله يختار من الملائكة رسلاً كجبريل وميكائيل اللذين كانا يرسلهما إلى أنبيائه ومن شاء من عباده ومن الناس، كأنبيائه الذين أرسلهم إلى عباده من بني آدم. ومعنى الكلام: الله يصطفي من الملائكة رسلاً، ومن الناس أيضا رسلاً"[303] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله– : " جبريل رسول ملك، ومحمد رسول بشر، والله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس، فاصطفى لكلامه الرسول

300 الحج .

301 دائرة المعارف الإسلامية بالفرنسية الصادرة سنة 1960م.وينظر / طائفة القاديانية لمحمد الخضر (ص66-68) .

302 (ص79) .

303 تفسير الطبري (142/17) .

الملكي فنزل به على الرسول البشري الذي اصطفاه، وقد أضافه إلى كل من الرسولين لأنه بلغه وأداه؛ لا لأنه أنشأه وابتدأه،..."[304].

وقد افترى المتنبئ القادياني عدة تنبؤات كانت كاذبة لم تتحقق منها واحدة[305]. بل زعم أن من معجزاته هو نجاته من أعدائه ، وهذا مردود بل هو من استدراج الضالين كما في قوله تعالى : **ﭐ لى لي ما مم نر نز نم نن** نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم [306].

ويزعم أن له آيات تدل على صدقه : ومن ذلك قوله في الخطبة الإلهامية : " وإن تعدوا دلائل صدقي لا تحصوها "[307]. وزعم أيضاً أنها زادت على مليون معجزة ![308]

يقول الشيخ الخضر –معقباً على هذا الادعاء– : " ولم نقف على شيء من هذه الدلائل إلا ما يشابه براءته من قضايا القذف التي كانت تقام عليه ، أو نجاته من أذى العامة حيث يكون محاطاً بالشرطي ، محروساً من الحكومة بقوة الحديد، وأراد أن يجعل دليل صدقه رواج دعوته عند طائفة الغافلين عن سبيل الحق ، فقال في الخطبة الإلهامية: " ولو كان هذا الأمر والشأن من عند غير الله لمزق كل ممزق ، ولجمع علينا لعنة الأرض والسماء ،

و لأفاز الله أعدائي بكل ما يريدون "[309].إلى أن قال الشيخ : " وقد لقي كثير من الدعاوى المزورة مثلما لقيت دعوته أفراداً ضربت في نفوسهم الجهالة ، فلا

304 مجموع الفتاوى (59/17) .

305 ينظر / القاديانية (ص103، 160 ، 198).

306 آل عمران .

307 الخطبة الإلهامية (ص71) .

308 ينظر / تذكرة الشهادتين (ص49) .

309 المرجع السابق (ص71)

يقدرون مقام النبوة والرسالة ، ولا يفرقون بين مدعيها حقاً ،ومن يدعيها وهو لا يرجو لله وقاراً . ولو كان رواج الآراء بين طائفة من البشر دليلاً على أنها حق لكانت البهائية من المذاهب الرشيدة ، والقاديانيون كما يعدها المسلمون نحلة غاوية . وإن للباطل لصولة ، حتى إذا أخذ أهل العلم بيد الحق ، وأحكموا أساليب الدفاع عنه تضاءل الباطل ؛ فإما أن ينقطع أثره ، وإما أن يبقى شعار فئة كان لله في إيثارها الظلام على النور حكمة بالغة " [310].

وبعد سنة 1901م أسفر الميرزا غلام أحمد عن وجهه الحقيقي بأنه نبي كامل وأن كل ما قاله أو كتبه من أنه نبي غير كامل صار منسوخاً بثبوت نبوته . ثم أدركه بعد ذلك عرق السوء في سنة 1904م فاحتقر النبوة ورآها غير كافية في شخصه فادعى أنه "كرشنا" –أحد معبودات الهنادكة ، ولعله طمع في ميل الهنادكة إليه [311]، وهو في هذه الدعوى الخطيرة لم يأت بجديد فهو خلف لأسلافه من الطغاة الذين ادعوا الألوهية على مر العصور.

ويذكر الناشر لكتاب (فتح الإسلام ،توضيح المرام ،إزالة الأوهام) [312] للميرز غلام أحمد – إلى العربية ما يثبت أيضاً مراحل ادعائه النبوة بعد أن ذكر النصوص من كتبه على ذلك فيقول : " وباختصار فقد أعلن حضرته كونه فردا من الأمة ونبيا أيضا منذ البداية ، غير أنه كان في البداية يستنبط من كلمة "النبي" معنى "المحدث" ؛ نظراً إلى مفهوم "النبي "و"الرسول" المعروف والشائع بين المسلمين .ولكن عندما كشفت له حقيقة كافة أقسام النبوة ، بدأ –وبحسب مشيئة الله– يطلق على نفسه كلة النبي والرسول بدلا من استنباط معنى المحدث من "النبي" " .

–وقد مات الميرزا غلام أحمد معتقداً أنه نبي ، فجاء في خطابه الأخير الذي نشر في يوم وفاته في جريدة (أخبار عام) مصرحا فيه بما يلي : " أنا نبي حَبّ حكم

310 المرجع السابق (ص73–74).

311 ينظر / القاديانية للحموي (ص17).

312 المقدمة (غ).

الله ، ولو جحدته أكون آثماً ، وإذا سماني الله نبياً فكيف يمكن لي جحوده ، وأنا على هذه العقيدة حتى أرحل من هذا الدنيا " [313].

ويؤول أتباع الميرزا غلام أحمد معنى : أنا فخر فمحمد ً بأن محمدا ﷺ خاتم الأنبياء أي طابعهم ، فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعا عليها بخاتم تصديقه ﷺ

ومن نصوصهم في ذلك : " قال المسيح الموعود- عليه السلام- : المراد به إنه لا يمكن أن تصدق الآن بنبوة أي نبي من الأنبياء إلا بخاتمه ﷺ كما أن كل قرطاس لا يكون مصدقاً مستنداً إلا حين يطبع عليه بالخاتم ، فكذلك كل نبوة لا تكون مطبوعاً عليها بخاتمه ﷺ تصديقه تكون غير صحيحة " [314].

وفي جريدة "الفضل" [315] : " الخاتم هو الطابع ، فإذا كان النبي الكريم طابعاً فكيف يكون طابعاً إذا لم يكن في أمته نبي " .

بل يؤكد أتباع الميرزا غلام أحمد اليوم على تفسير "ختم النبوة" بمحمد هو أنه أفضلهم وأكملهم ومن ترك طابعه فيمن جاء بعده ، جاء في كتاب (الجماعة الإسلامية الأحمدية) [316] ما نصه : " لابد أن نفهم أنا فخر فمحمد ً كما هي استعمالاتها في اللغة والآثار ،وهكذا تكون "خاتم النبيين" تعني : أفضلهم وأكملهم ،وهو الذي قد وصل إلى الكمال في النبوة ؛ بحيث لا يصل إلى مرتبته أحد ممن كان قبله أو ممن سيأتي بعده .وهو من جَمَع أفضل آثار الأنبياء البقين ، ومن ثم صاغها في أزين صورة ، ثم ترك أثره وطابعه فيما جاء بعده " .

ويصفون من يفسر بأن محمد ρ خاتم النبيين أنه آخرهم هو فهم

313 كتب هذا الخطاب في 23 مايو عام 1908م ونشر في 26 مايو في أخبار عام ، وذلك في اليوم الذي مات فيه ، وينظر / حقيقة النبوة لميرزا محمود (ص271) ، وموقف الأمة الإسلامية من القاديانية (ص28) .

314 ملفوظات أحمدية ، ترتيب : محمد منظور آلهي القادياني (ص290) .

315 العدد 22 ، مايو عام 1939م، نقلا عن القاديانية للمودودي (ص27) .

316 (ص49) .

تقليدي ! [317]

ويستدلون بأقوال عدد كبير من غلاة الصوفية كان من أبرزهم محي الدين ابن عربي ، ويصفونه أنه من سلف الأمة وصلحائها !! [318]

جاء في كتاب (الجماعة الإسلامية الأحمدية) [319] نقلا عن ابن عربي :

" فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق وإن كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من أجزاء النبوة " [320] .

وعقيدة إجراء النبوة عقيدة صوفية خبيثة...، أخذوها من بعض فرق الشيعة [321] بأن رسالة الله لا تنقطع أبدا، وأن النبوة جارية، ويأتي نبيّ حينا بعد حين.

وهم بدورهم أخذوها من اليهودية مثل العقائد الأخرى كما ذكره ولهوزن: (أن النبي الصادق واحد يعود أبدا) [322] .

ومعلوم أن هذه العقيدة لم تعتنقها فرق الشيعة إلا للقضاء على الإسلام وهدم كيانه، وفتح الأبواب على الدجالين والكذابين لترويج نبواتهم الباطلة ودعاويهم الكاذبة، وإخراج المسلمين عن حظيرة الإسلام، وإدخالهم في بؤرة الكفر والإرتداد، وإبعادهم عن محمد الصادق المصدوق الأمين عليه الصلاة والسلام وعن شريعته السماوية السمحاء، ونشر الفتن والقلاقل بينهم، وفكّ جمعيتهم، وتشتيت شملهم، وتفريق كلمتهم، وتمزيق جماعتهم، والقضاء على شأنهم وشوكتهم، وسدّ سيل النور كي لا يعمّ المعمورة، ويشمل الكون، ووضع العراقيل في طريقه، مخالفين النصوص الصريحة المعارضة في كلام الله المحكم، وحديث رسول الله الثابت عنه عليه الصلاة والسلام . وهذه العقيدة هي التي شجعت الكثيرين من المتنبئين والكذابين على الله أن يدّعو النبوة بعد محمد صلوات الله وسلامه

317 الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص54) .

318 الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص66) .

319 المرجع السابق (ص66).

320 الفتوحات المكية ، محي الدين ابن عربي (90/2) .

321 كالخطابية والمنصورية وغيرهما.

322 الأحزاب المعارضة الدينية والسياسية في صدر الإسلام لولهوزن (249) ترجمة : البدوي.

عليه، مثل الغلام القادياني الذي استشهد على تنبئه بكلام ابن عربي هذا ،وغيره من الدجاجلة
الآخرين [323].

وقد أثبتت القاديانية لنا اليوم بالتجربة حكمة ختم النبوة وفائدته من الناحية النظرية المحضة ؛ فمن النعم الكبرى التي أنعم الله —تعالى – بها على هذه الأمة الإسلامية جمع جميع الناطقين بكلمة التوحيد على اتباع نبي واحد ؛ ليحتفظوا بوحدتهم ،ومن ثم لا يتجرأ أحد بعد ذلك أن يدعي النبوة، ويشرع في تمزيق كلمة الأمة الإسلامية. وبذلك علينا جعل القاديانية أقلية كسائر الأقليات غير المسلمة في العالم بأسره [324].

323 http://www.dorar.net/enc/firq/2318

324 ينظر / القاديانية للمودودي (ص34) .

- **وأما معتقدهم في أنبياء الله ورسله :**

فنجد القادياني الكذاب يحط من شأنهم ويفضل نفسه عليهم وفي مقدمتهم أولو العزم منهم –عليهم السلام– ، فيقول مفضلاً نفسه على آدم : " إن الله خلق وجعله سيداً مطاعاً ، وأميراً حاكماً على كل ذي نسمة ، كما يظهر من قوله : " **ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ** "[325]، ثم أغواه الشيطان وأخرجه من الجنة ورجع الحكم إلى الشيطان ، وصار آدم ذليلاً مصغراً ... ثم خلقني الله؛ لكي أهزم الشيطان وهذا ما وعده القرآن "[326].

كما فضل نفسه على نبي الله نوح υ فقال الغلام : " إن الله أنزل لصدق دعواي آيات وبينات بهذه الكثرة لو أنزلت لنوح لم يغرق أحد من قومه ، ولكن هؤلاء المعاندين مثلهم مثل رجل أعمى الذي يقول ليوم مشرق : هذا ليل لا نهار "[327].

كما فضل نفسه على نبي الله عيسى فقال : " إن الله أرسل من هذه الأمة المسيح الذي هو أعظم شأنا من المسيح الأول بمراتب، والله –الذي في قبضته روحي– إن كان عيسى في زمن الذي أعيش فيه أنا، ما كان يستطيع أن يعمل ما أعمله أنا ، وما كان في إمكانه أن يظهر الآيات والبينات التي أظهرها أنا "[328].

وقال : " تباً لعيسى ؛ فقد سرق كل في الإنجيل من الأحكام التي هي تعاليم الجبلي[329] من كتاب التلمود لليهود. وزعم للناس بعد هذه السرقة أنه كتابه الذي أنزل إليه من السماء "[330].

---

325 البقرة .

326 ما الفرق في آدم والمسيح الموعود في نظر الغلام؟!

327 تتمة حقيقة الوحي (ص137).

328 حقيقة الوحي للغلام (ص148).

329 أي عظة الحبل .

330 ضميم أنجام آتهم (الحاشية) ، نقلا عن القاديانية للطريحي (ص192) .

ويقول : " الكمالات التي كانت توجد في جميع الأنبياء ، وجدت في رسول الله ρ وأكثر منها ، ثم انتقلت كل هذه الكمالات إليّ ، ولذا سميت آدم ، وإبراهيم ، وموسى ، ونوح ، وداود ، ويوسف ، وسليمان ، ويحيى ، وعيسى " [331]. وهذا باطل ؛ فهناك فرق كبير بين الدجال الكذّاب والرسول الصادق كما مر سابقا.

وقد أنكر الشيخ الخضر على القادياني غروره وتفضيله نفسه على رسل الله ، فقال : " ملك غلام أحمد الغرور والتعاظم ؛ فانهال يحثو لنفسه من الإطراء ما شاء ، ومما أورده في كتاب الاستفتاء على أنه خطاب له من الله –تعالى– : " أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي ، أنت مني بمنزلة عرشي ، أنت مني بمنزلة ولدي " .

وقال في مقالة له ورد في كتاب (أحمد رسول العالم الموعود) : " فالواقع أن الله القدير قد أبلغني أن مسيح السلالة الإسلامية أعظم من مسيح السلالة الموسوية " ، ويعني بمسيح السلالة الإسلامية : نفسه ؛ فغلام أحمد يزعم أنه أفضل من عيسى υ. ومما ادعى أن الله خاطبه به : " إني خلقتك من جوهر عيسى ، وإنك وعيسى من جوهر واحد وكشيء واحد "[332].

ومن أقوال الميرزا غلام أحمد في نبينا محمد ρ : " إن الإسلام بدأ كالهلال–أي صغيرا– ثم قُدر له أن يكون في هذا القرن كالبدر– أي كاملا– وإلى هذا أشار الله –تعالى– : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾ [333] " [334].

فمن عقائدهم أن النبي صلى الله عليه وسلم هلال والغلام بدر كامل وعلى أساس هذه العقيدة صنعوا رايتهم الملّية فنقشوا عليها هلال وبدراً ،وبينهما منارة زعموا أنها منارة المسيح القادياني

331 ملفوظات أحمدية (142/4).

332 المرجع السابق (ص23–24) .

333 آل عمران ، جزء من الآية : 123.

334 الخطبة إلهامية (ص184).

335
.

ومن شعر الميرزا غلام أحمد في هذا –متهكما على نبينا محمد ﷺ:

له انخسف القمر المنير وإن لي نما القمران المشرقان أتنكر؟

وقد فسر البيت باللغة الأوردية تفسيراً دالٌ على سوء أدبه في حق نبينا ﷺ وعلى عراقته في الكفر والجهل والجنون معاً[336].

ويقول ابنه : " إن روحاني غلام أحمد أكمل وأشد وأقوى من روحانية رسول الله ρ "[337]. هذا هو قدر النبي ﷺ ومكانته ورتبته عند ميرزا غلام وأتباعه ،ومع ذلك يدعون الدعاوى الرفيعة بإيمانهم به ، وتقديرهم له فوق تقدير كل أحد !

وما ذكره الميرزا غلام أحمد وأتباعه من عقيدتهم في الأنبياء فيما لا يجوز في حقهم من الصفات والأفعال لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون مصدرها الوحي الإلهي ؛ إذ أن الأنبياء لا بد أن يكونا القدوة التي يقتدى بهم في سيرتهم وأعمالهم. وغاية القول أنه كان كاذبا فيما افتراه عليهم من الرذائل ، وفيما ادعاه لنفسه من الفضائل ، وفاسد العقيدة فيما بيّنه من هذه المقارنة الزائفة التي ينتهي بها إلى تفضيل نفسه عليهم .

كذلك هناك مسألة مهمة وهي عصمة الأنبياء من الكبائر كما هو المشهور عن جمهور الأمة أما الصغائر فتقع منهم لكن سرعان ما يتوبون منها ويقبل الله توبتهم .

يقول ابن تيمية : " إن الله –سبحانه وتعالى– لم يذكر عن نبي من الأنبياء ذنباً إلا ذكر توبته منه؛ ولهذا كان الناس في عصمة الأنبياء على قولين: إما أن يقولوا بالعصمة من فعلها، وإما أن يقولوا بالعصمة من الإقرار عليها؛ لا سيما فيما يتعلق

335 ينظر /القاديانية للطريحي (ص193).

336 المرجع السابق (ص193).

337 كلمة الفصل لبشير أحمد بن الغلام المندرج في " ريويوآف ريليجتر" (ص147) .

بتبليغ الرسالة، فإن الأمة متفقة على أن ذلك معصوم أن يقر فيه على خطأ، فإن ذلك يناقض مقصود الرسالة، ومدلول المعجزة. واعلم أن المنحرفين في مسألة العصمة على طرفي نقيض، كلاهما مخالف لكتاب الله من بعض الوجوه: قوم افرطوا في دعوى امتناع الذنوب، حتى حرفوا نصوص القرآن المخبرة بما وقع منهم من التوبة من الذنوب، ومغفرة الله لهم، ورفع درجاتهم بذلك. وقوم أفرطوا في أن ذكروا عنهم ما دل القرآن على براءتهم منه، وأضافوا إليهم ذنوباً وعيوباً نزههم الله عنها. وهؤلاء مخالفون للقرآن وهؤلاء مخالفون للقرآن، ومن اتبع القرآن على ما هو عليه من غير تحريف كان من الأمة الوسط، مهتدياً إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين" [338].

-مسألة رفع المسيح υ ونزوله في آخر الزمان : بالرغم من أن دائرة المعارف القاديانية نصت على أن هذا الغلام كان مصابا بالماليخوليا فإنَّ شواهد الحال من تناقضه تنبئ بذلك ؛ **فهو ينكر رفع المسيح** ، يقول :

" وأما قول بعض الناس أن الإجماع قد انعقد على رفع عيسى إلى السماوات العلى بحياته الجسمانية لا بحياته الروحانية ،فاعلم أن هذا القوم فاسد ومتاع كاسد ، لا يشتريه إلا من كان من الجاهلين ؛ فإن المراد من الاجماع إجماع الصحابة ، وهو ليس بثابت في هذه العقيدة ، وقد قال ابن عباس : "**أأ يخيمّ** [339]: مميتك " [340]، وقال الميرزا أيضا :" فالموت ثابت ... وقد سمعت يا من آذيتني أن آية : **أأ صحصخ** ّ[341] تدل بدلالة قطعية وعبارة واضحة أن الإماتة التي ثبتت من تفسير ابن عباس قد

338 مجموع الفتاوى (138/15).

339 آل عمران ، جزء من الآية : 55.

340 الخزائن الدفينة (ص 214) . وتفسير ابن عباس –رضي الله عنهما– ذكره البخاري في "صحيحه" (1698/4) ، في مقدمة كتابه : تفسير القرآن .

341 المائدة ، جزء من الآية : 117.

وقعت وتمت وليس بواقع كما ظن بعض الناس "[342].

إن القول برفع عيسى ونزوله من السماء بجسده في آخر الزمان حق نطق به القرآن والسنة وأجمع عليه علماء الأمة الثقات ، ومن حكم ذلك الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه ، بل هو الذي يقتل رئيسهم المسيح الدجال ويقاتل معه المؤمنون الذين يتبعونه في ذلك الوقت اليهود الذين يقاتلوا مع الدجال فلا يبقى منهم أحد .

" فإن قيل: إن كثيراً ممن لا تحقيق عندهم يزعمون أن عيسى قد توفي، ويعتقدون مثل ما يعتقده ضلال اليهود والنصارى، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿ٱهي يج يح يخ يم يى يي﴾، وقوله : ﴿ٱصح ضج ضح ضخ ضم﴾

فالجواب أنه لا دلالة في إحدى الآيتين ألبتة على أن عيسى قد توفي فعلاً.

أما قوله تعالى: ﴿ٱيخ يم﴾ فإن دلالته المزعومة على ذلك منفية من أوجه :

الأول: أن قوله: ﴿ٱيخ يم﴾ حقيقة لغوية في أخذ الشيء كاملاً غير ناقص، والعرب تقول: توفي فلان دينه يتوفاه فهو متوف له إذا قبضه وحازه إليه كاملاً من غير نقص... الوجه الثاني: أن معنى ﴿ٱيم﴾ أي منيمك ورافعك إلي، أي في تلك النومة. وقد جاء في القرآن إطلاق الوفاة على النوم ﴿ٱ ٱ يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٍّ ٌّ ﱡ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن﴾[343]، وقال :

﴿ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم﴾[344]، وعزى ابن كثير[345] هذا القول للأكثرين، واستدل بالآيتين المذكورتين.

الوجه الثالث: أن متوفيك، اسم فاعل توفاه، إذا قبضه وحازه إليه، ومنه

342 المرجع السابق (ص215) .

343 الزمر .

344 الأنعام . وينظر / أضواء البيان (176/1) .

345 ينظر / تفسيره (89/2) ،

قولهم: توفي فلان دينه إذا قبضه إليه، فيكون معنى متوفيك على هذا، قابضك منهم إلي حياً، وهذا القول هو اختيار ابن جرير... والحاصل أن القرآن العظيم على التفسير الصحيح والسنة المتواترة عن النبي υ كلاهما دال على أن عيسى حي، وأنه سينزل في آخر الزمان، وأن نزوله من علامات الساعة، وأن معتمد الذين زعموا أنهم قتلوه ومن تبعهم هو إلقاء شبهه على غيره، واعتقادهم الكاذب أن ذلك المقتول الذي شبه بعيسى هو عيسى. وقد عرفت دلالة الوحي على بطلان ذلك، وأن قوله : ﴿يخ يم﴾ على موته فعلاً. وقد رأيت توجيه ذلك من أوجه، وأنه على المقرر في الأصول، في المذاهب الثلاثة التي ذكرنا عنهم، ولا إشكال في أنه لم يمت فعلاً...وقد دل الكتاب هنا والسنة المتواترة على أنه لم يمت وأنه حي" [346].

وقوله تعالى : ﴿لى لي ما مم نر﴾ [347] تدل على أن رفعه كان للبدن والروح معاً ؛ إذ لو أريد موته لقيل : وما قتلوه وما صلبوه بل مات ،وهذا واضح تمام الوضوح لمن تدبر ،وكان ذا بصيرة ، وسلم لكل ما جاء في الوحي الشريف دون الدخول بعقله فيما لا يدرك .وإلا فيلزم القاديانيين أن يكذبوا بالمعراج من أصله ؛ إذ كيف عرج بالنبي إلى السماء وسلم على الأنبياء وخاطبهم وهو حي وهم أموات؟! فكما يقولون في هذا فليقولوا في ذاك .

وأما ما نسبه الميرزا غلام أحمد لابن عباس —رضي الله عنهما– استنادا لتفسيره قوله تعالى: ﴿يخ يم﴾ أي مميتك .فالجواب عن هذه الشبهة أن مراده –رضي الله عنهما– وفاته في آخر الزمان بعد نزوله ، يؤكد هذا ما روي عنه في هذه الآية : " رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان " [348].

346 ينظر / أضواء البيان (5/7) .

347 النساء ، جزء من الآية : 158.

348 ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (224/2) ، وعزاه لإسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جوهر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس —رضي الله عنهما– . وينظر / تفسير الطبري 290/3).

وابن عباس هو الذي يفسر كلامه وليس بحاجة إلى القاديانيين ليحملوا كلامه حسب أهوائهم . وعلى هذا فإن في الآية تقديما وتأخيرا أي : رافعك إلى ومتوفيك بعد ذلك ،وتقديم التوفي على الرفع في الذكر لا يقتضي التقديم في الزمن ؛ لأن الصحيح أن العطف بالواو لا يقتضي الترتيب[349] .

وينكر الميرزا غلام أحمد نزول المسيح ט أحيانا ويثبته أحياناً ويؤوله أحياناً ، فيقول : "إن عقيدة رجوع المسيح وحياته كانت من نسج النصارى ومفترياتهم ؛ ليطمئنوا بالأماني ويذبّوا اليهود وهمزاتهم. أما المسلمون فدخلوها من غير ضرورة ... إن الذين ظنوا من المسلمين أن عيسى نازل من السماء ما اتبعوا الحق بل هم في وادي الضلال يتيهون "[350]. ويقول في (مكتوب أحمد)[351]: " وقد سمعتم أنا قائلون بنزول المسيح والمقرون به بالبيان الصريح وأنه حق واجب " ، ويقول من كتاب (حمامة البشرى)[352] : " وقالوا: إن المسيح ينزل من السماء ويقتل الدجال، ويحارب النصارى، فهذه الآراء كلها قد نشأت من سوء الفهم ،وقلة التدبير في كلمات خاتم النبيين " ، وفي موضع آخر يعتبر نفسه أنه المسيح الموعود قائلاً في نفس الكتاب : " وكنت أظن بعد هذه التسمية أن المسيح الموعود خارج ،وما كنت أظن أنه أنا حتى ظهر السر الخفي "، وقال : "وآياته وأنواره ،وأن فطرة هذا العاجز وفطرة المسيح تتشابهان فيما بينهما تشابهاً عظيماً "[353]، وقال : " والله الذي بعثني والذي من عمل الملعونين الافتراء عليه أنه جعلني المسيح الموعود وأرسلني إلى الدنيا "

349 ينظر / التوضيح لإفك الأحمدية (ص12) ،و تفسير الطبري (202/3) .

350 الخطبة الإلهامية (7) .

351 (ص47) .

352 (ص41).

353 إزالة الأوهام للميرزا غلام أحمد (ص199) ، وينظر / البراهين الأحمدية له أيضاً (ص499).

[354]، وقال : " فإن قيل : أنه من الضروري أن يكون مثيل المسيح أيضاً نبياً ؛ لأن المسيح كان نبياً ، فالجواب الأول عن هذا : أن سيدنا ومولانا ما اشترط للمسيح القادم بالنبوة وكتب بكل وضوح أن هـ سيكون رجلاً مسلماً متبعاً للشريعة الفرقانية شأن عامة المسلمين ولا يظهر شيئاً أكثر من هذا " [355] ، وقال : " أقسم أن الله جعلني المسيح الموعود لهذا العصر ، لا إله إلا هو لا في السماء ولا في الأرض ، وإن الذي لا يؤمن به سيلقى الشقاء والحرمان، إننا تلقينا منه وحياً هو أحلى من الشمس وأظهر " [356]، و يقول : " وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود " [357].

وأما عن تأويله لنزول عيسى υ فقد قال : " وهذا هو عيسى المرتقب .وليس المراد بمريم وعيسى في العبارات الإلهامية إلا أنا .وبالنسبة إليّ قيل : إنا سنؤتيه أمارة من الأمارات. وقيل : أيضاً (في شأني) أنه هو عيسى ابن مريم الذي كنتم تنتظرونه ،وأن الذي يشك فيه الناس هو الحق وأنه هو القادم، وليس منشأ الشك إلا الجهل وقلة الفهم " [358] ، وقال : " وهو قد سماني بمريم في الجزء الثالث من البراهين الأحمدية ثم نشأت في الصفة المريمية إلى سنتين كما هو الظاهر من البراهين الأحمدية ،وما زلت أنمو وأتربى وراء الحجاب ثم ... نفخ فيّ روح عيسى كمريم وحملت بعيسى على وجه الاستعارة .ثم بعد عدة أشهر –جعلت عيسى بعد أن كنت مريم بإلهام جاءني في آخر الجزء الرابع من البراهين الأحمدية ، فهكذا أصبحت ابن مريم. والله ما اطلعني على هذا السر الخفي عند البراهين الأحمدية " [359]، وقال : "وعليكم أن

354 تبليغ الرسالة (18/11). وينظر / القادياني والقاديانية (ص33-35).
355 توضيح المرام (ص19).
356 رسالة التعليم (ص9).
357 فرق معاصرة (790/2-791).
358 سفينة نوح (ص48).
359 إزالة الأوهام (ص659).

تعرفوا الآن أن لفظة "دمشق" [360] الواردة في حديث مسلم [361] أي أن ما جاء في صحيح مسلم [362] من أن المسيح ينزل عند المنارة البيضاء [363] شرقي دمشق ، فإن هذه اللفظة ما زالت تحير الرجال المحققين منذ أول الأمر [364]... فاعلموا أنه قد أطلعني الله على ما يراد من مدينة دمشق : سلكانها (يزيدون) في خلالهم متبعون لـ

360 دمشق : البلدة المشهورة (قصبة الشام) عاصمة سورية اليوم، وهي أقدم عاصمة في العالم، تشتهر بغوطتها، ومسجدها الأموي الذي بناه الوليد بن عبد الملك .وسُميت بذلك؛ لأن بناتها دمشقوا في بنائها : أي أسرعوا، وقيل : غير ذلك .

ينظر / الروض المعطار للحميري (ص 237) ،ومعجم البلدان لياقوت الحموي (462/2)،وأطلس الحديث د. شوقي خليل (ص173).

361 في "صحيحه" (51/18)ح (7322)،ك : الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر الدجال وصفته وما معه.

362 نص الحديث (... فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إِذْ بَعَثَ اللّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ. وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ. وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ. فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ. وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ...).

363 المنارة – بفتح الميم– . قال النووي: و"هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق" .وفي" مرقاة الصعود" للسيوطي قال الحافظ عماد الدين بن كثير: "قد جدد بناء منارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة من حجارة بيض وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله –تعالى– بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى".

ينظر /عون المعبود (438/11).

364 الحق أن لفظة "دمشق "الواردة في "صحيح مسلم" ما حيرت أحداً من أهل العلم قبل الميرزا ، ولا يوجد أي أثر للحيرة في كلام أحد ممن قد تناولوا هذا الحديث بالشرح ، ولكن الميرزا أقلقه وأعياه حيلة يخترعها ليكون المسيح الموعود على ما جاء في الحديث من التصريح باسم مدينة دمشق ؛ لنزول عيسى –عليه السلام– شرقها عند المنارة البيضاء .ويراجع بحثي المتواضع / من أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد .

(يزيد) الخبيث في عاداته وأفكاره ،والله قد أظهر لي أن مدينة "قاديان" هذه بما أن السالكين فيها يزيدون في طباعهم، تشابه دمشق وتمثلها مماثلة "[365].

بل واصل ميرزا غلام أحمد تخرصاته وأباطيله ،وأوصله الغرور –مع عدم السوية والحالات المرضية النفسية التي كانت تبرز أعراضها عليه – إلى مستوى زعم فيه أنه أهم من المسيح υ ، وأن ما جاء نبه من مؤيدات إعجازية له يفوق ما كان للمسيح υ،وأنه قام بأعباء لا يستطيع المسيح نفسه القيام بها!!

قال الميرزا غلام أحمد : " إن الله أرسل من هذه الأمة (المسيح) الذي هو أعظم شأناً من المسيح الأول بمراتب ، والله –الذي نفسي بيده– إن عيسى ابن مريم في زمني الذي أعيش فيه ما كان يستطيع أن يعمل ما أعمله أنا ، وما كان في إمكانه أن يُظهر الآيات والبينات التي أُظهرها أنا "[366].

جعل القادياني –هنا– نفسه متقدمة على نبي من أولي العزم من الرسل هو المسيح ابن مريم ، وبذلك يكون قد خالف الإسلام ، وإذا أضفنا مخالفته هذه إلى مزاعم ادعاء النبوة وسواها ، يكون القادياني مرتدا خارجاً عن ملة الإسلام .

–تكفيره لمن أقر بنزول عيسى υ وادعائه الاجماع على موته من قبل الصحابة وكبار المحدثين : اعتبر من آمن بنزول المسيح ابن مريم كافرا منكرا لختم النبوة لرسولنا محمد ﷺ الميرزا غلام أحمد : " لا شك أنه منْ آمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بني إسرائيل فقد كفر بخاتم النبين ، فيا حسرة على قوم يقولون : أن المسيح عيسى ابن مريم نازل بعد وفاة رسول الله ..."[367].

بل نسب للصحابة –رضي الله عنهم – اجماعهم على موت عيسى– قائلا عنه : " أول اجماع انعقد في الإسلام باتفاق جميعهم ، وما كان فرد خارجا منه كما

365 إزالة الأوهام (ص75)، والتذكرة (179) ،وينظر / الخزائن الدفينة (ص227) .

366 التبليغ (ص41).ويراجع / دافع البلاء (ص10) نقلا عن القاديانية للمباركفوري (ص89) .

367 تحفة بغداد ، باقة من بستان المهدي (ص37–38) ،والخزائن الدفينة (ص216–217) .

أنتم تعلمون " [368]. وزعم أن مذهب أكبر المحدثين كالإمام مالك والبخاري القول بموت عيسى!! [369] وما هذا إلا مغالطة مكشوفة وافتراء .

وأعلن أن المسيح عيسى ابن مريم شفي بعد الصلب وفر ومات في كشمير ،وهو من اكتشف قبره ، ولا تزال القاديانية في جدال مع أهل السنة وجمعية الآريا سماج الهندوك المصلحين ومع النصارى حتى يومنا هذا [370].

جاء في "الخزائن الروحانية" [371] : " كشف على سيدنا الميرزا غلام أحمد القادياني بالإلهام : أن المسيح ابن مريم رسول الله قد مات ،وإنك جئت حاملاً صفاته بحسب الوعد : وكان وعد الله مفعولا ". ويقول : " تذكروا جيدا أنه لن تموت العقيدة الصليبية من دون إثبات موت لمسيح الناصري .فما الفائدة من الاعتقاد بحياته خلافا لتعليم القرآن .دعوه يمت ليحيا هذا الدين "[372].

وبين أنه ألف عدد من الكتب يثبت فيها أن عيسى ابن مريم υ قد توفي على الحقيقة وأن المراد من بعثته الثانية هو ظهوره في صورة بروز فقط لا في الحقيقة ، وهذه الكتب هي : (توضيح المرام) ،و(إزالة الأوهام) ،و(إتمام الحجة) ،و(تحفة بغداد)، و(حمامة البشرى) ،ونور الحق بجزاءيه (،وكرامات الصادقين)،و(سر الخلافة) ،و(مرآة كمالات الإسلام) [373] .

يقول شودري خان –مؤكدا موت المسيح ابن مريم ودفنه في كشمير فيما ينقله عن سيده الميرزا غلام أحمد :

" ...وبالتوجيه الإلهي استطاع أن يبين أن عيسى قد نجا من الموت على

368 الخطبة الإلهامية (ص63) .

369 الخزائن الروحانية ، عاقبة آتهم (ص100)

370 وجهة الإسلام لطائفة من العلماء الأوربيين (ص235) .

371 (402/3) ، وعاقبة آتهم (ص78و98)، وإزالة الأوهام (المقدمة ص ث) .

372 سفينة نوح (19:17) ،والخزائن الدفينة (ص218) .

373 ينظر / عاقبة آتهم (ص51) الحاشية (13).

الصليب ، ثم التقى بتلاميذه عدة مرات بجسمه المادي ، ثم رحل عنهم، وسافر متنقلاً بين البلاد التي تفرقت فيها القبائل المسماة خراف بني إسرائيل الضالة ، بعد السبي البابلي ، وفي النهاية استقر في كشمير ؛ حيث توفي ودفن في "خانيار" –وهي ضاحية في مدينة "سري نغر" –.وقد وضح هذا في كتابه "المسيح الناصري في الهند" ومنذ أن نشر هذا الكتاب أصبحت مقبرة عيسى فيها مزارا "[374].

ومن أتباع الميرز غلام أحمد في الوقت الحاضر هاني طاهر مؤلف كتاب (ماذا تنقمون منا) ،ردّ فيه على كتاب (الجماعة الإسلامية الأحمدية في ميزان الإسلام) لموسى البسيط ، وقال : " بأن هناك أموراً كثيرة لا أصل لها إن هي إلا مجموعة افتراءات ذلك مثل : أن حج الأحمديين لقاديان أو ربوة بدلا من مكة ، إنكار القرآن ،نسخ الجهاد ، موالاة المستعر ، عدم ختم النبوة بمحمد ρ ، والاعتقاد بالحلول والتناسخ ، وغير ذلك ، وأمورا صحيحة مثل وفاة المسيح ابن مريم وفاة عادية من دون قتل أو صلب بعد أن عاش 120 سنة ،وتحديد قبره في كشمير ، وانقطاع النبوة التشريعية وعدم انقطاع النبوة التابعة، أن المهدي والمسيح شخص واحد هو ميرزا غلام أحمد "[375].

بل بلغ من فهم الجماعة الإسلامية الأحمدية السقيم لمعنى قوله تعالى : ﴿ فخ فمقحً أن زعموا بأنه : "لا يمكن الجمع بين القول بأن محمد ρ آخر النبيين ،وبين نزول المسيح إلا بالرض بنقض خاتمية الرسول ρ، وبالأخص نقض كمال القرآن الكريم وكمال الأمة ، أو برفض نزول عيسى υ جملة وتفصيلا بضرب أدلة نزوله الثابتة بعرض الحائط. و كلا الاحتمالين هلاك "[376] .

واستدلوا على موت عيسى υ بآيات قرآنية وأحاديث حملوها على المجاز

374 صدق أحمد (ص17–18) ، وينظر / الخزائن الدفينة (ص223) .

375 المقدمة (أ) .

376 الجماعة الإسلامية الأحمدية (ص74) .

والتأويل ، وأيدوا ذلك بنصوص مسيحهم ومهديهم المزعوم الميرزا غلام أحمد، وبأقوال منسوبة لعلماء قدامى كالرازي، والألوسي، ومفكرين معاصرين كمحمد عبده ،ومحمود شلتوت ، وأحمد مصطفى المراغي ، قالوا عنهم بأنهم كبار علماء الأمة الذين تمسكوا بوفاة عيسى ابن مريم [377].وخلاصة عقيدة الجماعة الإسلامية الأحمدية المعاصرة ما جاء نصه في كتابهم (الجماعة الإسلامية الأحمدية) [378] : " ما دام أن القرآن الكريم والحديث يؤكدان أن المسيح الناصري عيسى ابن مريم قد مات كما مات جميع الأنبياء، وأن الموتى لا يرجعون إلى هذه الدنيا أبداً ؛ فلا يجوز أن يفسر لفظ "النزول" الذي قد ورد في الأحاديث عن عيسى ابن مريم بمعنى نزوله بجسده المادي من السماء ؛ ذلك أن أكثر الأحاديث الواردة في شأن الدجال ونزول المسيح ابن مريم وعلامات ظهوره إنما هي من قبيل الاستعارة والمجاز ، ولا يمكن أن تحمل على ظاهرها وأكثرها تتطلب التأويل. وإنما المرد من نزول عيسى ابن مريم هو بعثة رجل آخر من أمة المصطفى ρ يُشبه عيسى ابن مريم في صفاته وأعماله وحالاته . وقد ظهر هذا الموعود في قاديان في الهند باسم الميرزا غلام أحمد ..." .

ولا يخفى على العقلاء أن الدعاوي أمرها سهل ،وأن كلا يستطيع أن يدعي ما يشاء ، لكن الشأن في ثبوت هذه الدعوى بدليل مقنع ، وإلا فإنه لا قيمة لها عند من يحترم عقله .،وتلك القصة المزعومة في موت عيسى ودفنه في كشمير وما علق بها من تفاصيل ليس من طريق يعلم بها إلا الوحي. وهنا نوجه دعوة للقاديانيين جميعا أن يبحثوا في كتب السنة كلها عشر سنين ،وإن شاءوا معها أخرى وثالثة ورابعة حتى يأتوا بنص صحيح صريح مرفوع أن عن أحد من الصحابة –رضوان الله عليهم يسرد

377 ينظر للرد عليهم /كتاب : " التوضيح لإفك الأحمدية القاديانية في زعم وفاة المسيح " لصالح عبد العزيز السندي ، المحاضر بقسم العقيدة، الجامعة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، فقد أفاد فيه وأجاد .

378 المرجع السابق (ص82-109) ، وينظر/ مقدمة عاقبة آتهم (ص –ق).

القصة مثل سردهم .وإن كان خيرا لهم أن يعودا إلى جادة الصواب ،ويعلموا أنه لن ينجيهم من عذاب الله إلا صدق الإيمان وصحة الاتباع ، والبراءة من هذا الدين المعوج الذي لا توافق مع العقول الصحيحة فضلا عن انقل الصحيح ، بل تأباه الفطر [379] .

وما ادعوه من أن عقيدة وفاة عيسى قال بها كبراء علماء الأمة فيقال لهم : ما موقفكم من العلماء الكثر الذين نقلوا إجماع العلماء على رفع عيسى ونزوله من السماء ؟!

وما نسبوه للفخر الرازي فبدايته من جملة كذبهم الكثيرة ؛ وتفسيره موجود ونسخه منتشرة [380] وإذ كان من الكفار من يأنف من الكذب ؛ لأنه في معيار القيم والأخلاق غاية السفه ؛ فإن القاديانين لا يزالون يرتكبون في حمأة المرة تلو الأخرى ،والحمد لله الذي فضحهم بأقلامهم ، وسيأتي ما يفضحهم أكثر . والناظر في كلام الرازي يلحظ أنه قرر عقيدة المسلمين المعروفة بكلام طويل [381].

وكذلك ما نسبوه للألوسي –رحمه الله– فهو من كذبهم دون حياء فهو قد قرر عقيدة المسلمين أيضا في هذه القضية ، جاء في "تفسيره"[382] : " والصحيح كما قال القرطبي أن الله –تعالى– رفعه من غير وفاة ولا نوم ،وهو اختيار الطبري والراوية الصحيحة عن ابن عباس " .

وما أحالوه إلى مفكري العصر الحديث فقد كان منسوبا إليهم افتراء ،وقد جرب على القاديانيين الكذب الكثير، وكذلك ليسوا أولئك المفكرين من الأئمة الذين يرجع إليهم في مثل هذه القضايا ،وهكذا طريقة أهل الأهواء إذا أعيتهم الحيل

379 التوضيح لإفك الأحمدية القاديانية (ص9-10).

380 (226/8) ،و(259/11).

381 (281/3).

382 التوضيح لإفك الأحمدية القاديانية (ص14).

ذهبوا يبحثون في ركام الزلات وخاملي الذكر لعلهم يجدون عندهم ما سند بناءهم المتهدم .وهنا سؤال يطرح نفسه ويوجه لهم وحدهم : إن بعض من سميتم وزعمتم أنهم قائلون بموت المسيح قد أدركوا زمن القادياني المتنبئ الكذاب ، فماذا كان رأيهم فيه؟ هل كانوا يرونه المسيح والمهدي كما تزعموا ؟ أم كانوا يرونه كذابا ضالا كافرا ؟ وليتذكروا أنهم وصفوهم بأنهم من علماء الأمة ! الجزم أنهم يعلمون الجواب علم اليقين[383] .

وقول الجماعة الأحمدية بأن :" أكثر أحاديث في شأن الدجال ونزول المسيح ابن مريم وعلامات ظهوره إنما هي من قبيل الاستعارة والمجاز ، ولا يمكن أن تحمل على ظاهرها وأكثرها تتطلب التأويل" .فنقل هذا الكلام كاف في إفساده ، فإذ كان أكثر الأحاديث يتطلب التأويل فكيف يصنعون بأقلها ؟وظهر لأهل الإيمان أن النصوص الشرعية أصبحت نهبا عند هؤلاء القوم يؤولون ويبدلون كيفما شاءوا ؛ فابن مريم في الحديث ليس النبي المعروف؟ وعلى هذه القاعدة التي يصرف بها عن معناه كل ما لا يوافق الأهواء يمكن ن يقال : إن النصوص الواردة في الصلاة ليس القصود بها الصلاة المعروفة وإنما شيء آخر ، وكذا نصوص الزكاة والصوم ، أما الحج فليس على ظاهره ،ونصوص المعاد لا يراد بها حقيقتها ، بل النبي ρ لا يراد بكل النصوص التي ورد فيها ذكر اسمه ذكر ذاته الشريفة ،وإنما يراد بعضها رجل صالح من أمته ! وهكذا أصبح الإسلام وأدلته ألعوبة بأيدي القاديانية الأحمدية ، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وجاء في آخر كلامهم : " أن المرد من نزول عيسى ابن مريم هو بعثة رجل آخر من أمة المصطفى ρ يُشبه عيسى ابن مريم في صفاته وأعماله وحالاته . وقد ظهر هذا الموعود في قاديان في الهند باسم الميرزا غلام أحمد... " .

وهذا الكلام ما هو إلا هراء ؛ فقد أخبر الصادق المصدوق ρ بأوصاف

383 المرجع السابق (ص15).

عيسى ابن مريم عند نزوله ، فهل انطبق منها حرف واحد على كذاب قاديان؟ هل نزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين ملكين؟ هل قتل الدجال ؟ هل كسر الصليب؟ هل كان حاكما عادلا ؟ هل قتل الخنزير؟ هل جمع الناس في الأرض كلها على دين واحد هو الإسلام؟ هل كثر المال في عهده؟ هل وقعت الأمنة في عهده ؟ هل حج بعد نزوله؟ هل هل ... أسئلة كثيرة تطرح لمن كان له أدنى مسكة من عقل أو جذوة من إيمان [384].

ويقول الميرزا غلام أحمد –مفسرا – قوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح ﴾ [385]: " إن المراد من العلم : تولده من غير أب على طريق المعجزة " [386]. وذكر المبشر الأحمدي نذير أحمد السيالكوتي في (غانا) في كتابه (القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح) [387] ثلاثة أوجه في تفسيرها : "الوجه الأول : ... فالآية تدل على أنه كان علم للساعة من وجه كان حاصلا له في الوقت نفسه ، لا أنه يحصل في المستقبل ... أما الوجه الحاصل له فهو تولده من غير أب "، ثم ذكر الوجه الثاني أنه كان لعلم لساعة انقراض النبوة من بني إسرائيل .." ، والوجه الثالث : نسبه لمفسري السلف أنه علم للساعة أي القرآن ،وقال : "ولا شك في صحة هذا المعنى فالقرآن أحيا كثير من الأموات من حيث البعث الروحاني وهذا دليل على البعث الجسماني أي يوم القيامة " .

وقد جاء تفسيرها الصحيح –كما هو عند السلف– : " معنى الكلام: وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة، لأن ظهوره من أشراطها ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا، وإقبال الآخرة " [388] ، وأيضاً :

384 المرجع نفسه (ص16).

385 الزخرف .

386 الاستفتاء (ص67) .

387 (ص18-19) .

388 تفسير الطبري (54/25) .

" وقرىء (عَلَمْ) بالتحريك أي أمارة ودليل على اقتراب الساعة " [389].

هذه بعض الأقوال الباطلة من الميرزا غلام أحمد وأتباعه قديما وحديثا في المسيح عيسى υ وهيكله عنده ، والذي يدعي مشابهته له مشابهة دقيقة كاملة [390].

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على قوله ﷺ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ) [391] : " وإن من أبرز علاماتهم أنهم حين يبدؤون بالتحدث عن دعوتهم إنما يبتدئون قبل كل شيء بإثبات مـــــوت عيسى – عليه الصلاة والسلام –، فإذ تمكنوا من ذلك بزعمهم انتقلوا إلى مرحلة ثانية وهي ذكر الأحاديث الواردة بنزول عيسى، ويتظاهرون بالإيمان بها ، ثم سرعان ما يتأولونها ما دام أنهم أثبتوا بزعمهم موته ، بأن المقصود نزول مثيل عيسى وأنه غلام أحمد القادياني ،ولهم من مثل هذا التأويل الكثير والكثير جداً ، مما جعلنا نقطع بأنهم طائفة من الباطنية الملحدة " [392] .

وأختم بذكر عقيدة المسلمين فيما يتعلق برفع المسيح ونزوله : فنظرا لما تضمنته الآيات القرآن والأحاديث الصحيحة المتواترة بأن المسيح ابن مريم υ رفعه الله إلى السماء ،وأنه باق حيا فيها إلى قرب قيام الساعة ؛إذ سينزل الأرض فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ،ويحكم بالشريعة المحمدية ، لا بشريعة مستقلة ، ويقضي على كل الأديان الباطلة فلا يبقى إلا الإسلام ، وتنشر الأمنة في عهده ، ويحج البيت الحرام ،ويتزوج ويولد له ، ثم يموت كسائر البشر .وقد أجمعت الأمة على

389 تفسير ابن كثير (396/2) ، ووصفه محمد الأمين الشنقيطي بأنه : "القول الحق الصحيح الذي يشهد له القرآن العظيم، والسنة المتواترة"، ينظر/ أضواء البيان (7/2) .

390 ينظر / القاديانية في ضوء مرآتها (ص97) .

391 رواه مسلم في "صحيحه" (72/1) ح (16) ، مقدمة الكتاب ، ب : النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تَحَمُّلها .

392 شرح العقيدة الطحاوية ،بتخريج الألباني (ص22–23).

ذلك ، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ،وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه [393] .

وليس المسيح ابن مريم υ هو نفسه شخص المهدي كما زعم الميرزا غلام أحمد وأتباعه ؛ فإن الأمم الثلاث (اليهود والنصارى والمسلمين) تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان، فإنهم وعدوا به فى كل ملة. والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء، لكسر الصليب، وقتل الخنزير، وقتل أعدائه من اليهود، وعباده من النصارى، وينتظرون خروج المهدى من أهل بيت النبوة، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً. إلا أن اليهود ينتظرون مسيح الضلالة الدجال. فهم أكثر أتباعه. وإلا فمسيح الهدى عيسى ابن مريم υ يقتلهم، ولا يبقى منهم أحدا [394].

–ذو القرنين القادياني : يفسر الميرزا غلام أحمد قوله تعالى : ﴿ ﴾ [395] بقوله :

" دل الوحي المذكور الذي أخبرت فيه بأني ذو القرنين . وأن قصته الواردة في القرآن نبأ يتعلق بي أن معنى (ذي القرنين) الحائز على قرنين من الزمان ، وأنا حائز على قرنين بحسب جميع التقاويم المعتبرة ، لقد بلغت من العمر اليوم 67 عاماً . وقد شهدت قرنين هجريين وقرنين شمسين ،وقرنيين عبريين ،وقرنيين هنديين ،وأن ما جاء عن ذي القرنيين فإنه نبأ تحقق في شخصي أنا المسيح الموعود " [396].

وهذا ما يظهر تمسكه بالحلولية التناسخية تمسكا تاما بل يؤكد ثقته الظلية

393 يراجع للأهمية المحرر الوجيز لابن عطية (444/1) ،ولوامع الأنوار للسفاريني (94/2-95) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (601/28).

394 إغاثة اللهفان لابن القيم (ص69) ، ويراجع للإفادة / والتوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح للشوكاني ، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح لمحمد أنور شاه الكشميري .

395 الكهف، جزء من الآية : ٨٦.

396 مجلة التقوى (ص5) ، أغسطس ، عام 1989 ، نقلا عن القاديانية للطريحي (ص31-32) وذكره كذلك في "تذكرة الشهادتين (ص183) ..

والبروزية التي ادعاها !!

خامسا : اليوم الآخر :

1 – **ظهور أشراط الساعة مع تحديد لصغيرها وكبيرها غير ما عند السلف** ، ومنها يأجوج ومأجوج والدجال حاملا إياهما على التأويل! قال الميرزا غلام أحمد :

" أمارت القيامة على قسمين : الأمارات الصغرى ،والأمارات الكبرى . أما الأمارات الصغرى فقد تبدو وتظهر على صورتها الظاهرة ، وقد ينكشف وجودها في حلل الاستعارات .ولكن الأمارات الكبرى لا تظهر على صورتها الظاهرة أصلا ،و لابد فيها أن تظهر في حلل الاستعارات والمجازات ،والسر في هذا الأمر أن الساعة لا تأتي إلا بغتة " [397] ، وقال : "إن الحصة الباقية من الدنيا أقل من زمان انقضى، حتى إن أشراط الساعة ظهرت " [398]، وقال : " واعلم أن يأجوج ومأجوج قومان يستعملون النار وأجيجه في المحاربات وغيرها من المصنوعات ، ولذلك سموا بهذين الاسمين ، فإن الأجيج صفة النار ،وكذلك يكون حربهم بالمواد الناريات ، ويفوقون كل من في الأرض بهذا الطريق من القتال ، ومن كل حدب ينسلون ولا يمنعهم بحر ولا جبل من الجبال ،ويخر الملوك أمامهم خائفين ولا تبقى لأحد يد المقاومة ويُداسون تحتهم إلى الساعة الموعودة ...وما قلت من عندي بل هو عقيدة الجمهور من صلحاء المسلمين ،ومكتوب في كتاب رب العالمين" [399] ، وقال : " يأجوج ومأجوج إن هذا لاسمان لقوم تفرق شعبهم في زماننا هذا آخر الزمان وهم في وصف متشاركون .وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم ،والدجال فيهم فيجُ قسيسين ودعاة الإنجيل الذين يخلطون الباطل بالحق ويدجلون. وأعتدت اهم الهند متكما ،

397 الخزائن الدفينة (ص244) .

398 الخطبة الإلهامية (ص107) .

399 المرجع السابق (ص97) .

وحقت كلمة نبينا صلى الله عليه وسلم يخرجون من بلاد المشرق ، فهم من مشرق الهند خارجون . ولو كان لدجال غير ما قلنا ، وكذلك كان قوم يأجوج ومأجوج غير هذا القوم للزم الاختلاف والتناقض في كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم الله إن كلام نبينا منزه عن ذلك ،ولكنكم أنتم عن الحق مبعدون " [400] .

400 الخزائن الدفينة (ص230).

2- إنكار إحياء الله لبعض الموتى في الدنيا :

زعم الميرزا غلام أحمد أن أحد لم يحيى في الدنيا بعد وفاته على العموم ، وهذا ينافي ما جاء في بعض الآيات القرآنية من إحياء الله لبعض الموتى في الدنيا ، وهذه الدعوى من القادياني تمهيداً بأن المسيح ابن مريم توفي ولن يستطيع أن يعود ثانياً إلى عالم الدنيا . يقول الميرزا : " ومن مات في الدنيا على وجه حقيقي وقبض روحه ملك الموت فلا يستطيع أن يرجع إلى الدنيا أبداً ، وقال : " ولا يستطيع أحد أن يدعي أن أحداً يرجع إلى الدنيا مرة ثانية بعد موته بصورة واقعية "[401].

ويقول ابنه وخليفته الثاني بشير الدين محمود في كتابه (التفسير الوسيط) – منكرا إحياء الله الموتى بإذنه على يد المسيح ابن مريم υ- : " لا ينسب القرآن المجيد إعادة الموتى الذين قضي عليهم الموت إلى هذه الحياة المادية مرة أخرى ... إن الروايات التي تحكي مثل هذه الأحداث ليست سوى خرافات وأكاذيب مختلقة ، لا تصلح إلا لتسلية الأطفال في فراشهم ، والقرآن المجيد لا ينسب مثل هذه الأمور إلى الرسول ρ ،ولا إلى أحد من الأنبياء الآخرين" [402].

والحق أن الله إذا شاء إرجاع من مات إلى الحياة مرة أخرى فإنه يكون ولا يعجزه شيء سبحانه ، وقد أخبر الله بذلك كتابه من كقصة البقرة في في قوله تعالى : ﴿ بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ﴾[403].

ذكر ابن كثير في "تفسيره" [404] ما نصه : " كان رجل من بني إسرائيل عقيماً لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه، فقتله ثم احتمله ليلاً، فوضعه

401 ينظر / البراهين القطعية (ص76) .

402 مقدمة التفسير الوسيط (461/1).

403 البقرة.

404 (190/1).

على باب رجل منهم، ثم أصبح يدعيه حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض. فقال ذوو الرأي منهم والنهي: علام يقتل بعضكم بعضا، وهذا رسول الله فيكم ؟ فأتوا موسى υ، فذكروا ذلك له، فقال :

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [405] . قال: فلو لم يعترضوا لأجزأت عنهم أدنى بقرة، ولكنهم شددوا، فشدد عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها، فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها، فقال: والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهباً، فأخذوها بملء جلدها ذهباً، فذبحوها، فضربوه ببعضها ، فقام: فقالوا: من قتلك ؟ فقال: هذا لابن أخيه، ثم مال ميتاً، فلم يعطِ من ماله شيئاً، فلم يورث قاتل بعد" .

وقصة إبراهيم في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [406] ،وغير ذلك كثير. وهذا الجواب على سبيل التنزل في الجدال ،وإلا فعيسى υ لم يمت [407] كما تقرر بنصوص الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة وإجماعهم على ذلك .

405 البقرة ، جزء من الآية : 67.

406 البقرة .

407 التوضيح لإفك الأحمدية (ص6) .

3– مدفن الجنة :

أنشأ الميرزا غلام أحمد مدفناً خاصاً بأتباعه [408]، لا يدفن فيه إلا من نال حظاً وافراً من الإسلام القادياني ،وهو يساوي من الدفن من دفن في البقعة المباركة كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب –رضي الله عنهما–. وفرض على من يريد الدفن فيها أن يهب لخزينته ربع ماله ! [409]

يقول الميرزا غلام أحمد : " عرضت علي أرض تسمى "بهشتي مقبرة" (مدفن سماوي) [410] يدفن هناك شخصيات كبار من جماعتي " [411]. وعلى زعمه أن الأنبياء من آدم إلى خاتمهم محمد ﷺ أن يكون لهم مدفن مثله لكن ما استطاعوا ؛ لأن آدم الأول أبعده الشيطان من الجنة ،وآدم الثاني قد بنى جنة على الأرض ،و اقتصرت دعوى الأنبياء على وعد الجنة لأتباعهم ، أما غلام أحمد فقد فتح باباً إلى الجنة في هذه الدنيا . وما تلك الجنة التي زعم وجودها في الدنيا إلا وسيلة لجمع المال ؛ إذ قد وضع شروطاً معقدة للدفن فيها .

تقول صحيفتهم : " وحسب الحديث الذي ورد بأن المسيح الموعود يدفن

---

408 وهذه من البدع التي جاء بها ا المتنبئ الكذاب وإن نفى ذلك ؛ إذ يقول : " لا يعتبرن جاهل هذه المقبرة ونظامها بدعة ؛ لأن هذا النظام قد وضع بحسب الوحي الإلهي ولا دحل فيه للإنسان. ولا يظنن أحد بأنه كيف يمكن أن يصير أحد من أهل الجنة بمجرد دفنه في هذه المقبرة ؛ إذ ليس المراد أن هذه الأرض تجعل أحداً من أهل الجنة ، بل المراد من وحي الله هذا أنه لن يُدفن فيها إلا من كان من أهل الجنة ".

الوصيّة (ص 50) الحاشية.

409 ينظر / طائفة القاديانية (ص38) .

410 قال الناشر لكتاب الوصية والخلافة "الشركة الإسلامية المحدودة " (ص16) ، إسلام آباد ، : " معناها بالعربية مقبرة أهل الجنة ؛ سماها الإمام المهدي والمسيح الموعود بناء على رؤية رأى فيها مقبرة ، قيل له : إنها مقبرة أهل الجنة " .

411 الوصية (ص5) .

عند قبر النبي ﷺ من دفن في مدفن بهشتي كمن دفن في الروضة المباركة " [412] ، ومن بين تعليمات الدفن في مقبرة بهشتي المتشددة، والتي تدل على استبداد الميرزا غلام أحمد من اعفائه واعفاء أسرته منها ما يلي :

1 -لا يدفن الطفل العضو في البهشتي إلا في حالة الضرورة.

2 -يجب حجز القبر قبل موته بشهر.

3 -إذا كان الميت مصاباً بالطاعون يجب اتيانه في التابوت بعد سنتين![413]

4 -إذا توفي غرقاً أو غيره ولم يحصل على الميت فيكفي نصب اللوح مكتوباً فيه معلومات عن الميت[414].

5 -يجوز اتخاذ فرع للبهشتي في أي مكان إذا دعت الضرورة[415].

6 -لا يدفن الأجذم في البهشتي.

7 -ولا يسري هذا القانون عليّ أو على أسرتي [416].

4 - الحشر القادياني :

يزعم الميرزا غلام أحمد أن المؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار عقب موته ، ثم كل منهما لا يخرج منهما ،وأما حشر الأجساد فيراد به ترقي الإنسان من درجة إلى أخرى بصورة معنوية ، فيقول : " إن عقيدة إخراج أهل الجنة منها يوم الحشر للحساب هي عقيدة أشد خطراً من اليهودية " [417] ، ويقول أيضاً : " والذي دخل

412 نقلا عن البراهين القطعية (ص99).

413 انظر إلى هذا المشهد الذي يؤتي فيه بالميت بعد موته ولم يبق من جسده إلا العظم البالي ! وما كان ذنبه إلا أنه كان مصاباً بالطاعون عند موته!

414 لا بديل لأسرة الغريق الذي فقد جسده إلا أن يرضى باللوح !!

415 القداسة عند القاديانية ليست محصورة على هذه الأرض المخصوصة بل يمكن اتخاذ فروع لها في أي مكان ؛ لأن شأن أي تاجر التوسع في فروعه حسب الربح والمنفعة !

416 ينظر / الوصية (32-38) ،و البراهين القطعية (ص100).

417 الخزائن الدفينة (ص280) .

الجنة لا يخرج منها أبداً ،والمؤمن ينال المكان في الجنة عقب موته بغير توقف " ، ثم أثبت ثلاث درجات في الجنة والنار وقال : " إن إنسان إنما يتوفى عبر هذه الدرجات الموجودة في الجنة أو النار ولا يخرج إلى خارجهما " [418] .

وحقيقة الأمر أنه ينفي كثير من المراحل التي يمر بها الإنسان بعد الممات من الحشر والحساب والصراط. وهي دعوى منه لنفي نزول عيس ابن مريم مرة ثانية إلى الأرض ؛ لأنه في نظرهم دخل في الجنة فلا يخرج منها أبداً[419] .

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن المؤمن الذي أراد الله له دخول الجنة برحمته يدخلها بعد الحساب والميزان والصراط ونحوها ثم يكون مخلدا فيها .

قال تعالى : ﴿ ٱ خم سج سد سخ صد صخ صم ضج ضد ضخ﴾[420]، وقال : ﴿ ٱ تخ تم ته ثم جد جم حج خج خم سج سد سخ﴾[421]،وقال: ﴿ ٱ ظم عج عم غج غم فج فد فخ فم قح﴾[422].ومن الأحاديث ما ثبت في صحيح مسلم [423]عن عائشة –رضي الله عنها وعن أبيها– قَالَتْ: " سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ ٱ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح﴾ [424] .

فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللّهِ فَقَالَ :عَلَى الصِّرَاطِ" . وقوله ﷺ :

418 المرجع السابق (ص290).

419 ينظر / البراهين القطعية (ص73).

420 الأنبياء .

421 هود.

422 الحجر.

423 (122/17) ح (7005)، ك : صفة القيامة والجنة ، ب : في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة.

424 إبراهيم.

(آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَأَسْتَفْتِحُ. فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لاَ أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ) [425].

ومما سبق ثبت أن أرض المحشر أرض غير الأرض التي نعيش عليها الآن ، وأن المرء يمر بأهوال يوم القيامة منها النفخ في الصور ومن ثم بعث الأجساد والصراط .

5 – روحانية الجنة و النار وإنكار حقيقتهما :

ساق الميرزا غلام أحمد في كتابه "فلسفة تعاليم الإسلام" [426] عددا من الآيات القرآنية في وصف الجنة والنار ، ثم خلص إلى أنهما ليستا بماديتين وإنما منشأهما أمورا روحانية!! فقال : " لقد تبين من جميع هذه الآيات أن الجنة والجحيم –بحسب كلام الله القدسي– لبيتا ماديتين كهذا العالم المادي ، وإنما منشؤهما أمور روحانية سوف تُشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة ، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي " [427]. وقال في موضع آخر من نفس الكتاب [428]: " إننا لا نؤمن بجنة هي عبارة عن أشجار مغروسة غرسا ظاهريا ، ولا نؤمن بجحيم فيها أحجار من كبريت مادي ، بل الجنة والجحيم –طبقاً للعقيدة الإسلامية– إنما هما انعكاسات للأعمال التي يعملها الإنسان في الحياة الدنيا " .

يقر السلف أن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا وأن أهل الجنة في الجنة خالدون وأهل النار في النار خالدون[429].

وثبت بنصوص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وصف ما فيهما ؛ ومما جاء في وصف الجنة أنها في عليين ووصف شجرها وغرفها وسوقها وأنهارها وقصوره

425 رواه مسلم في "صحيحه" (58/3) ح (439)، ك: الأنبياء ، ب : في قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً).

426 (ص115–114) .

427 (ص120) .

428 (ص148) .

429 ينظر /شرح الطحاوية بتخريج الألباني (ص50) .

وخيمها وغلمانها وطعامها وشرابها ونساؤها وفرشها وأوانيها [430] لا كما ادعى القادياني وكذلك الحال بالنسبة للنار .ومن أدلة القرآن في وصف ما جاء فيهما قول تعالى :

أٱ ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته [431].ومن أدلة السنة أن النبي ﷺ سئل عن الجنة ؟ فقال : (**مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَحْيَا فِيهَا لا يَمُوتُ، ويَنْعَمُ فِيهَا لا يَاسُ، لا تَبْلى ثِيَابُهُ، ولا يَفْنى شَبَابُهُ**) .

قيل: يا رسول الله، ما بناؤها؟ قال: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ولَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلاطُهَا المِسْكُ، وتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ والياقُوتُ) " [432]، وقوله ﷺ **نارُكم جُزْءٌ من سبعينَ جُزءاً من نار جهنّم. قيل: يا رسولَ الله! إن كانت لكافيةً، قال: فضِّلت عليهنَّ بتسعةٍ وستينَ جزءاً كلهنَّ مثلُ حرِّها**) [433] .

430 ينظر / صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الحديث المعتمدة.

431 محمد.

432 رواه الإمام أحمد في "مسنده" (192/2) ح (9604) ، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (732/10) وقال : " رواه الطبراني بإسناد حسن الترمذي لرجاله" .

433 رواه البخاري في "صحيحه" (1190/3) ح (3195) ، ك : بدء الخلق ، ب : صفةِ النار وأنها مخلوقة.

سادساً : ليس كل ما في الكون ينسب إلى الله :

يقول خليفتهم الثاني في كتابه (دعوة الأحمدية وغرضها)[434] : " لسنا ممن ينكر تقدير الله بل نؤمن به ونقول : إن قدر الله —تعالى- خيره وشره- نافذ في الدنيا وجار ومستمر إلى يوم القيامة ولا مبدل لقدره —سبحانه- ، ولكننا نخالف في أن يُنسب إلى مشيئة الله —تعالى- سرقة السارق ومعصية تارك الصلاة وكذبة الكاذب وخدعة الخادع وقتل القاتل وفجور الفجور ، وأن تحال موبقاتهم هذه إلى القضاء والقدر ،وأن يلطخ —والعياذ بالله- سواد وجوههم بوجهه —تعالى- بهذه الحيلة الشائنة . إن التقدير والتدبير عندنا هما نهران أجراهما الله معا في هذه الدنيا وبينهما —كما يقول الله- برزخ لا بغيان ، وحد فاصل ينفصلان به لا يتصادمان . كل منهما يعمل في دائرته الخاصة ،فما لزم فيه التقدير بمشيئة الله لم يكن بإمكان التدبير أن ينجح

فيه ، وما كان سبيله إلى التدبير فالاتكال فيه على التقدير هلاك لا محالة .... والتدبير عوض التقدير في الأمور التي فتح الله فيها سيل العمل".

وهذا يخالف عقيدة المسلمين في أن أمر التدبير بيد الله وما يقع يكون بإرادته الكونية القدرية. و " تفاوت الناس في الغنى والفقر والصحة والمرض, والبر والفجور وفي كل شيء مظهر من مظاهر تدبير الله —تعالى- في خلقه"[435].

سابعاً: الصحابة —رضوان الله عليهم- :

كان نصيب أصحاب رسول الله ρ من هذا المتنبي التطاول عليهم بالسباب والتقليل من قدرهم.

بقول عن سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين —رضي الله عنهما- :

" يقولون عني : أني أفضل نفسي على الحسن والحسين، فأنا أقول : نعم أفضل نفسي عليهما، وسوف يظهر الله هذه الفضيلة"[436].

435 أيسر التفاسير للجزائري (148/2) ، دار الكتب العلمية ، 1995م.

ونشر في جريدة الحكم القاديانية : " اتركوا التنازع للخلافة القديمة ، وخذوا الخلافة الجديدة ، ويوجد فيكم عليّ حي فتتركونه وتبغون علياً ميتاً "[437].

بل يقول –مفضلاً نفسه على أحب الناس إلى النبي ρ وأفضلهم بعده ρ – : " أنا هو المهدي الذي سئل إلى النبي هل هو في مرتبة أبي بكر ؟ فقال : أين أبو بكر منه ، بل هو أفضل من بعض الأنبياء " [438].

بل وصل به الأمر أن يسفه بعض أصحاب النبيρ فيقول :

" إن أبا هريرة كان غبياً، وما كان له دراية صحيحة" [439]، ويقول : " بعض الصحابة السفهاء " [440].

بل لا يفرق الميرزا غلام أحمد بين أصحاب النبي ﷺ تلاميذه فيقول : " أولئك رجال البعثة الأولى ، وهؤلاء رجال البعثة الثانية "[441] .

إن خلاصة موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة –رضي الله عنهم– هو موالاتهم واعتقاد عدالتهم ، والاعتراف بفضلهم وسابقتهم إلى الإسلام ،والاحتجاج بإجماعهم والاقتداء بهم ، ووجوب محبتهم وتوقيرهم من غير إفراط ولا تفريط ومن وغير غلو في أحد منهم ، كما يجب ذكر محاسنهم والترضي عنهم والدعاء لهم ،وعدم الخوض فيما شجر بينهم ،والنهي عن سبهم أو ذكر أحدهم بسوء ، وهذا بخلاف أهل الزيغ والفرقة [442].

وللقاديانية كتاب يحمل عنوان : "روايات الصحابة" !! قصدوا به منْ صاحب

436 إعجاز أحمدي (ص58).

437 ملفوظات أحمدية (131/1).

438 معيار الأخيار للغلام المندرج في "تبليغ رسالة" (30/9)، وينظر /دافع البلاء للغلام (ص13).

439 إعجاز أحمدي (ص18).

440 ضميمة نصرة الحق (ص140).

441 جريد الفضل (العدد92) 28 مايو ، عام 1918م

442 ينظر في ذلك / شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (1314/4) ، وشرح الطحاوية (689/2-291).

مسيحهم المزعوم وأخذوا عنه.

ومنهم كما ذكر الناشر لكتاب (الخطبة الإلهامية)[443] للغلام : " ظفر أحمد الكفورتهلوي" والمولوي عبد الله البوتالوي مترضيا عنهما!

وذكر الناشر لكتاب الميرزا غلام أحمد (تذكرة الشهادتين)[444] استشهاد اثنين من صحابته !! : صا حبزاده

عبد اللطيف أكبر زعماء منطقة خوست بأفغانستان ، وميان عبد الرحمن ، واعتبرهما أول شهيدين في الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ثامناً : التكفير لمخالفيهم :

يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل ، وشريعة مستقلة [445]. كما أن أمته أمة جديدة . ومن أقوال مسيلمة الغلام أحمد في ذلك: " ومن ادعى النبوة فإنه من دعواه أن يقر بوجود الله ويقول : إن الوحي ينزل عليّ من الله تعالى ، وأن يبلّغ الناس ذلك الكلام الذي نزل عليه من الله تعالى، ويكون أمة تُؤمن به نبياً مرسلا من الله ،وتقول: إن كتابه كتاب الله " [446] ، ويقول : " أما المسيح السابق –أي المسيح ابن مريم– فلم يكن إلا المسيح فقط ، فقد ضلت أمته وانقطعت السلسلة الموسوية . ولو كنت أنا مسيحياً فقط ، لما حدث لي أيضاً إلا هذا ، ولكني بالإضافة إلى كوني المسيح "مهدي ومتجسد" لمحمد صلى الله عليه وسلم أيضاً ، فإذن تتفرق أمتي إلى فرقتين : فئة تصطبغ بالصبغة المسيحية، وسوف تهلك، وفئة تصطبغ بالصبغة المهدوية "[447].

وقد نشرت جريدة قاديانية مقالاً جاء فيه : " إن الله أظهر هذه الرسالة في خرابة قاديان ، وانتخب لهذه المهمة غلام أحمد الذي هو من أصل فارسي ، وقال

---

443 (ب) .

444 المقدمة (أ) .

445 المرجع السابق (ص104 -105 ، 109 ، 117).

446 تبليغ رسالة (18/11).

447 مرآة كمالات الإسلام للميرزا غلام أحمد (ص344) .

له : أنا أبلغ اسمك إلى أقصى العالم ، وأؤيدك بالقوة، وأغلب دينك الذي جئت به على الأديان كلها ، ويبقى غلبته إلى يوم القيامة "[448].

ويقول غلام أحمد : " من دخل في جماعتي فإنه دخل في الحقيقة في صحابة سيد المرسلين "[449].

ومما يدل على أنهم يعتبرون أنفسهم ملة خارجة عن الإسلام أنهم يكفرون سواهم من أهل الإسلام ، كما صرّح متنبئهم غلام أحمد قائلاً : " الذي لا يؤمن بي لا يؤمن بالله ورسوله "[450].

وكتب ابنه وخليفته الثاني محمود أحمد : " ... وعلى هذا فمن ينكر أن غلام أحمد هو نبي الله ورسوله فإنه يكفر بنص الكتاب ، ولأجل ذلك نكفر المسلمين ؛ لأنهم يفرقون بين الرسل ، ويؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فهم إذاً كفار "[451].

وكتب ابنه الثاني بشير أحمد : " كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد ρ فهو كافر ، وهكذا من لا يؤمن بغلام أحمد فهو كافر ، خارج من الإسلام ، ونحن لا نقول هذا من عند أنفسنا بل ننقله من كتاب الله : ﴿ ثم ثن ثى ثي فى ﴾ "[452] [453].

ومع ذلك هم يتسترون وراء صفوف المسلمين ؛ لأغراضهم الخبيثة ، وفي بعض الأحيان يخدعون عامة المسلمين بالصلاة معهم ، فكيف يمكن أن يجيزوا خداع ظاهر ؛ لأنهم يكفرون كل من ينكر نبوة غلام أحمد ، فكيف يمكن أن يجيزوا

448 جريدة الفضل ، 3 فبراير ، 1935م .

449 خطبة إلهامية (ص171) ، وينظر / القاديانية لظهير (ص90) وما بعدها .

450 حقيقة الوحي (ص163).

451 الفضل ، 26 يونيو ، 1922م.

452 النساء ، جزء من الآية : 151.

453 كلمة الفصل لبشير أحمد بن الغلام القادياني .

صلواتهم خلف الكفار وفي صفوفهم [454].

وفي هذا يقول الغلام : " لا يجوز لأحد لأن يصلي خلف القادياني ، والناس يكررون هذا السؤال هل تجوز الصلاة خلفهم أم لا ؟ فأقول : وأقول : مهما تسألوني فإنه لا يجوز للقادياني أن يصلي خلف غير القادياني لا يجوز لا يجوز " [455].

وكما كفرت القاديانية مخاليفهم ، فقد رأت تبعاً لذلك خلودهم في النار [456].

قال الميرزا غلام : " لا شك أنني اعتبر كل منحرف عن الحق والصدق ملوثاً ،ولكني لا اسمي الناطق بالشهادتين كافراً ما لم يكفرني هو ويكذبني ويكتب الكفر على نفسه وهكذا ، ففي هذه المعاملة كان المخالفون أسبق مني دائماً ، فهم كفروني وأفتوا عليّ بذلك ، فبتكفيرهم إياي يصبحون هم الكفار تبعاً لفتوى النبي ﷺ أنا لا أكفرهم ، بل هم الذين يدخلون أنفسهم في فتوى رسول الله ﷺ [457].

وترى القاديانية أن الكفر أنواع بعض دون بعض لا يستحق صاحبه المؤاخذة إلا عند إقامة الحجة ، وعلى كل أحد يتبع القادياني أن يقسم بعهد الإيمان ، وهذا هو نصه : " أتوب من جميع ذنوبي وأدخل في هذه الجامعة الإسلامية مبايعاً لأحمد بيعة إقرار بانني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وبأنني على دنياي وأقوم بجميع ما أمر به الإسلام ،واعتقد أن محمداً خاتم النبيين ،وأن أحمد هو المسيح الموعود أؤمن بدعوته كلها وأطيعه بجميع ما يأمرني به من المعروف ،واستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه .رب إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً فاعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " [458] .

ويقرر الشيخ الخضر أن غلام أحمد يجعل المسلمين الذين لا يقبلون دعوته

454 القاديانية للبدر (ص20).

455 أبرار خلافت (ص 89) ،وينظر / الأربعين (ص 34) رقم 3. وينظر /القاديانية للمباركفورى (ص198) .

456 نشرة معيار الإسلام للميرزا غلام أحمد (ص19) منقولة من كلمة الفضل.

457 تبليغ رسالة (10/7) .

458 ينظر / القاديانية للطريحي (ص86-87) .

كفاراً ،وأنه مثَّل نفسه بالمسيح ، ومثَّ المسلمين باليهود الذين ازدروا دعوة المسيح [459] .

إلى أن يقول الشيخ الخضر : " وفي نشرتهم (شرائط الدخول في الأحمدية) التصريح بأن المسلمين الذين يكذبون غلام أحمد أحط درجة من المنافقين. وفي نص عبارتهم : " وكذلك لا يجوز لأحمدي أن يصلي على غير أحمدي؛ فكأنه يفعله يشفع إلى الله لمن أصر على مخالفة المسيح وإنكاره ،ومات عليه .مع أن الله يمنع أن يصلى على المنافقين ؛ فكيف على من كفر بأمور من الله ؟ " .

ويصف غلام أحمد المسلمين بأنهم أعداء لأهل مذهبه ؛ كما قال في مقال يخاطب أتباعه : " فاذكروا دائماً أن الحكومة الإنجليزية هي رحمة وبركة لكن ؛ فهي الدرع التي تقيكم . إن الإنجليز خير ألف مرة من المسلمين الذين هم أعداؤكم ! "

إلى أن يقول الشيخ الخضر في نهاية هذا المبحث : " ويرى (رسول آخر الزمان) غلام أحمد بعده من المسلمين نعمة تستحق الشكر .كتب الدكتور زكي كرام من (برلين) إلى جريدة (حضرموت) بجاوة مقالاً تحدث فيه عن القاديانية في برلين ، ونشرته في العدد الصادر يوم السبت 8 المحرم سنة 1351هـ ، ومما قال في هذا المقال : " إنه زار هو والأمير شكيب أرسلان إمام الجامع الذي بنته هذه الطائفة ببرلين ؛ فأطلعهم الإمام على كتاب لغلام أحمد نفسه ، فنقل منه الأمير جملاً ،ومن هذه الجمل : أنه –أي غلام أحمد– (يحمد الله حيث ولد تحت راية الإنجليزية وبعيد من المسلمين ! " "[460].

–اطلاق لفظ (المغضوب عليهم) على من كذب بالميرزا غلام أحمد: يقول في تفسير ذلك اللفظ : " نبوءة كامنة أن الذين سيُدعون يهودا من المسلمين سيكذبون مسيحا يأتي على شاكلة المسيح الذي جاء قبله أي أنه لن يقاتل ولن يرفع السيف ،

459 ينظر /الخطبة الالهامية (ص45).

460 المرجع السابق (ص26) .

بل سيتنشر الدين بتعليم طاهر وبآيات سماوية "[461].

وهذا من التأويل الباطني للفظ المغضوب عليهم ، وقد جاء تفسيرها عند أئمة السلف كالطبري –رحمه الله– ما نصه : " فإن قال لنا قائل: فمن هؤلاء المغضوب عليهم الذين أمرنا الله –جل ثناؤه– بمسألته أن لا يجعلنا منهم؟ قيل: هم الذين وصفهم الله–جل ثناؤه– في تنزيله فقال: ﭐﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﱠ[462] ، فأعلمنا –جل ذكره– بمنه ما أحلّ بهم من عقوبته بمعصيتهم إياه، ثم علمنا، مِنَّةً منه علينا، وجه السبيل إلى النجاة، من أن يحل بنا مثل الذي حلّ بهم من المَثُلات، ورأفة منه بنا.

فإن قال: وما الدليل على أنهم أولاء الذين وصفهم الله وذكر نبأهم في تنزيله على ما وصفت قيل ؟ "، فذكر عدة أدلة منها ما ثبت مرفوعا عنه ρ : (**المَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ: اليَهُودُ**)[463] "[464] .

تاسعاً : الولاء والبراء :

الولاء والطاعة العمياء عندهم للحكومة الإنجليزية التي كانت من ورائهم ؛ لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن !!!

ويعاونهم الهندوس ؛ حيث دافع وزراء الهند (نهرو) عن عقيدتهم ، وكان أكثر من دخل القاديانية هم أعضاء الحكومة الإنجليزية في الهند[465] .

461 تذكرة الشهادتين (ص18) .

462 المائدة .

463 رواه الإمام أحمد في "مسنده" (516/5) ، وابن حبان في "صحيحه" (38/6) عن عدي بن حاتم–τ– ،وسكت عنه الهيثمي في "مجمع الزوائد"(6/ 306) ، وذكره ابن حجر في "الفتح" (8/9) ، وقال : " هكذا أورده مختصراً، وهو عند الترمذي في حديث طويل. وأخرجه ابن مردويه بإسنادٍ حسن عن أبي ذر ... " .

464 تفسير الطبري (56/1) ، وينظر / تفسير ابن كثير (48/1) .

465 المرجع نفسه (ص7).

ويرى القاديانيون أن الولاء للاستعمار البريطاني من شروط البيعة عندهم وأنه نصف دينهم، وركنه الأكبر[466].

يقول الميرزا غلام أحمد : " إن عقيدتي التي أكررها أن الإسلام جزآن : الجزء الأول إطاعة الله ، والجزء الثاني إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن ،وآوتنا في ظلها من الظالمين ، وهي الحكومة البريطانية " . وهذا مما يدل على خروج القاديانية عن مبادئ الإسلام .

وهدف القادياني في صلته بالحكومة الإنجليزية كان مصالحه الشخصية والاسرية . يقول : " والذي أتوقع من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة هي من غرس الإنجليز برعاية كاملة وعناية تامة . وأن توصي رجال الدولة بالتعامل معي وأسرتي برفق خاص ورعاية فائقة " [467].

وبعد وفاة الميرزا غلام أحمد استمر ولاء القاديانية للإنجليز بأدلة لا مجال لذكرها هنا أورده أبو الحسن الندوي في كتابه " القاديانية في ضوء مرآتها " [468] ، وأبو الأعلى المودودي في " المسألة القاديانية "[469].

القاديانية والتجسس :

كان الجاسوس والعميل الأول للحكومة الإنجليزية طيلة حياته هو الميرزا غلام أحمد الذي مر بمنعطف خطير في تدوير عجلة حياة أسرته إلى الإمام ؛ فتوظف كاتبا في المحكمة الابتدائية الإنجليزية في مدينة سيالكوت مقابل راتب يساوي خمسة عشر روبية هندية منذ فترة 1862-1868،ثم أستقال من هذه الوظيفة عام 1868م ، وظهر كجاسوس للإنجليز في جميع الأوقات ، يقول : " وكانت حياتي في مرحلة

466 ينظر / القاديانية لظهير (ص94) .

467 نقلا عن أحسن كتاب ألف عن الفرقة القاديانية لأبي بكر أحمد الهندي.
https://qadiyanism.wordpress.com/tag

468 (ص224-230) وما بعدها. وينظر / القاديانية للطريحي (ص36-37).

469 (ص50-53) .

خطرة بحيث لا أتمكن من الحصول على عشرة روبية هندية شهرية ،ولكن في هذه اللحظة لا يقل ما نلت من الجوائز والهدايا عن ثلاثمائة روبية"[470].

ووصفت القاديانية بالطابور الخامس في العالم الإسلامي ، فقد كتب آغاشورش الكشميري في بحثه الموسوم (خونة الإسلام) [471] ويقصد به الأحمدية ؛ إذ كانت وكالة لخدمة الاستعمار ،بل قدمت خدمات جسيمة للإنجليز إبان الحرب العالمية الأولى ومن ذلك :

1. إن الخليفة الثاني بعث بشقيق زوجته السيد زين العابدين إلى دمشق ؛ ليتقرب إلى القائد التركي جمال باشا ويتجسس على الأتراك لصالح الإنجليز.
2. كان رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج يشيد بخدمات الأحمديين ويطمئن إليهم غاية الاطمئنان.
3. في عام 1921م قبضت حكومة روسيا على شخص محمد أمين خان (وهو قادياني)، وسجنته بعد شكها في أمره ،واتهمته بالجاسوسية للإنجليز[472].

وقد أمدت هذه الحركة الحكومة الإنجليزية بخير الجواسيس في الهند وخارجها ،ومن هؤلاء عبد اللطيف القادياني ، الذي كان في أفغانستان يدعو إليها ويستنكر الجهاد ،فخافت حكومة أفغانستان من دعوته أن تقضي على روح الجهاد التي يمتاز بها الشعب الأفغاني فقتلته ، كذلك الملا عبد الحليم ،والملا نور علي القاديانيان ؛ إذ عثرت الحكومة الأفغانية على رسائل ووثائق بحوزتهما تدل على أنهما كانا وكيلان للحكومة الإنجليزية ، كما كانا يدبران مؤامرة ضد الحكومة الأفغانية ، فكان جزاؤهما القتل ، كما صرح بذلك وزير خارجية أفغانستان عام 1925م ، ونقلت ذلك جريدة الفضل الرسمية لتلك الحركة بسرور في 3 مارس من ذلك العام [473].

---

470 ينظر / البراهين القطعية (ص66) .

471 (ص37) وما بعدها.

472 ينظر / القاديانية للطريحي (ص38).

473 ينظر /القاديانية للندوي (ص8-9) .

المطلب الثاني : أبرز شرائعهم :

أولا : الأماكن المقدسة :

يعتقدون أن قاديان (أي القرية التي ولد فيها هذا مسلمة الغلام أحمد) كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما، وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم [474]. وفيها شعائر الله ، وتنزل فيها أنوار الله وبركاته ، وفيها قطعة من قطعات الجنة ، وفيها مقبرة يسلم عندها لمحمد رسول الله ، وقد ورد ذكرها في القرآن ، ومسجدها يضاهي المسجد النبوي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ، بل هذه القرية نفسها تضاهي قبلة المسلمين وكعبتهم .

يقول الميرزا غلام أحمد : " أما إلهام المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام بأننا نموت إما في مكة أو في المدينة فنقول : إن هذين الإسمين لقاديان " [475].بل يصرح بأن المراد بالمسجد الأقصى هو مسجد قاديان [476].

ويقول محمود أحمد خليفة القاديان : " أقول لكم صدقاً : إن الله أخبرني بأن أرض قاديان ذات بركة ، وتنزل فيها نفس البركات التي تنزل في مكة المكرمة والمدينة المنورة " [477].

ويقول : " إن القديان مورد نعم الله وبركاته ولا تنزل هذه البركات والفيوض في أي محل آخر مثل ما تنزل في القديان ، وقد قال غلام أحمد : إن الذي لا يجيء

474 المرجع السابق (ص110) .

475 براهين أحمدية (ص558).

476 صحيفة الفضل ، المجلد 20 ، عدد 33 ، ، نقلا عن القاديانية للندوي (ص19-20) ، ويقول – رحمه الله– معلقا : " ولكن قاديان هذه التي يزعم غلام أحمد أنها وردت فيها هذه الآيات كانت ولا تزال في قسم الهند بعد التقسيم ، وجلا منها القاديانيون ،وانتقل المركز وتعطل الحج ، ولله في خلقه شؤون " .

477 الفضل ، 10 ديسمبر ، 1932م .

إلى القاديان أخاف على إيمانه "[478]. ويقول : " سينال أرض قاديان اسم الحرم...فاجتماعنا شعيرة الله بل شعيرة اله القادمة "[479] .

ومعنى ذلك أن "قاديان" مساو لأرض الحرم ومسجده مساو للمسجد الحرام وبيت الله !!

ومن أمكنتهم التي يعتزون بها أيضاً مركز (الكبابير) في حبفا بفلسطين ، والتي كانت منطلقاً للأحمدية في بلاد العرب والمسلمين[480] .

ثانياً : الحج عندهم هو الحضور في المؤتمر السنوي في قاديان . يقول الميرزا غلام أحمد : " بعد ظهوري تحوّل مقام الحج إلى قاديان "[481] ،ويقول ابن الغلام وخليفته الثاني : " عن مؤتمرنا السنوي في الحج، وإن الله أختار المقام لهذا الحج القاديان... وممنوع فيه من الرفث والفسوق والجدال "[482]. ويقول ميرزا محمود : " أقول : قد توقف حج مكة المعظمة، وبدلا من ذلك فإن الإتيان إلى قديان يعدل حجا "[483]. و زادت على ذلك صحيفة "بيغام صلح" لسان حال الفرع اللاهوري [484] ، فنشرت : " أن الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب؛ لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدي رسالته ولا يفي بغرضه ".

ثالثاً : صلاتهم يؤدونها مع عامة المسلمين أحياناً؛ تمويهاً عليهم . و لا يجوز لهم الصلاة خلف المسلمين إلا إذا اقتضت المصلحة ذلك ، وإن حصل فيجوز للقادياني أن يصلي خلف المسلم ثم يعيدها مرة أخرى.

---

478 أنوار الخلافة لابن الغلام (ص117).

479 الفضل 25 ديسمبر ، 1925م ، وينظر/ القاديانية للمباركفورى (ص196) .

480 ينظر / القاديانية للطريحي (ص86) .

481 الأربعين (ص50).

482 ينظر / القاديانية لظهير (ص123) ، والموجز في الأديان (ص152).

483 الفضل / 11 ديسمبر ، 1932م ، وينظر / القاديانية للمباركفورى (ص196) .

484 المجلد 21 ، عدد 33 ، نقلا عن القاديانية للندوي (ص20).

يقول الميرزا غلام أحمد : " إننا نخالف المسلمين في كل شيء : في الله ،في الرسول ، في القرآن، ، في الصلاة ، في الصوم ، في الحج ، والزكاة ، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك " [485].

رابعاً : يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات بكل أنواعها [486].

خامساً : الغاء فريضة الجهاد : بتحريمها من قبل مؤسسها ، ومطالبة أتباعه إلى الآن بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية، لأنها حسب زعمهم هي وليُّ الأمر بنص القرآن.

ومن أقواله في ذلك : " منْ من الكفار يرفع سيفه اليوم بداعي الدين ؟ ومن يصد المسلمين عن دينهم ؟ ومن يحول بين المسلمين والأذان في المساجد ؟ فإن ظهر المسيح في مثل أيام الأمن هذه واستخف بهذا الأمن وأراد أن يرفع السيف بلا مبرر لأجل الدين ، فإني أقسم بالله أن هذا الشخص كذاب مفتر ، وليس هو المسيح الصادق البتة " [487] .

ويقول في رسالته التي قدمها إلى نائب الحاكم سنة 1898م : " وما زلت منذ صغري حتى إلى هذا الوقت الذي جاوزت فيه الستين من عمري أجاهد بقلمي ولساني ؛ لتقريب المسلمين إلى النصح والتعاطف مع الإنجليز ، والتباعد عن الجهاد ،والذي يقوم به بعض الجهلة من المسلمين ،وأتمنى أن يكون لهم مؤثراً في قلوبهم ،ومساعداً لتحويل مئات المسلمين إلى الخضوع أمام الإنجليز " [488].

ويقول : " ولا أزال منذ عشرين عاماً انشر –بالحماسة القلبية– كتباً باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والأردية ، تكرر فيها مرة بعد مرة أن المسلمين

485 القاديانية للندوي (ص1314) .

486 الموسوعة الميسرة (418/1) ، وينظر / القاديانية لأبي الأعلى المودودي (ص39، 43 ، 53) .

487 تبليغ رسالة (11/7) .

488 البراهين القطعية (ص64).

من واجبهم الذين يكونون آثمين عند الله إن تركوه أن يكونوا أولياء مخلصين وفيين لهذه الحكومة ويكفوا أيديهم عن الجهاد " [489].

ويؤكد أن حقيقة نزوله من السماء! أن لا يغلب بالعساكر الأرضية بل بملائكة من حضرة الكبرياء وبالدعاء[490].

وينص في كتابه (الحكومة الإنجليزية والجهاد) [491] عن سب تحريم الجهاد ضدها فيقول : " اسمعوا أيها الجاهلون، لست متملقاً لهذه الحكومة ،وإنما الحقيقة أن الحكومة لا تتدخل بشيء في دين الإسلام والشعائر الدينية ، ولا تشهر علينا السيف لازدهار دينها ، فالقتال الديني ضدها حرام في شريعة القرآن المجيد ؛ وذلك لأنها هي الأخرى لا تخوض في القتال الديني " ، ثم يقول الناشر : " فالنظرية التي قدمها المسيح الموعود عن جهاد الحكومة الإنجليزية كان يؤيدها جميع العلماء البارزين...!! " [492].

وتذكر القاديانية الآن في كتابها (الجماعة الإسلامية الأحمدية) [493] : " أن طبيعة الوقت الآن لم تقتصر على زوال الحروب الدينية فقط ، بل إن المسلمين أيضاً قد أصبحوا في كل البلاد ضعفاء جدا ، وأن لم يبق فيهم قوة للقتال وخرج الأمر من أيديهم ، فعليهم أن يتوجهوا إلى الله بالدعاء والابتهال " [494]، ثم نقلوا عن مؤسسهم ما يؤيد ذلك من كتابه " تذكرة الشهادتين " [495] ما نصه : " أيها الأحبة اعلموا –

489 ترياق القلوب ، مطبعة ضياء الإسلام بقاديان ، عدد 28 أكتوبر عام 1902 م ، نقلا عن المسألة القاديانية للمودودي (ص45).

490 ينظر / تذكرة الشهادتين (ص123-133).

491 المقدمة (ص ز) .

492 مقدمة كتاب الحكومة الإنجليزية (ص ط) .

493 (ص39).

494 (ص39)، وينظر أيضا من كتبهم المؤامرة الكبرى (ص60) .

495 (ص125) .

أرشدكم الله **–أن** الأمر قد خرج من أن يتهيأ القوم للجهاد ... فإنا نرى المسلمين أضعف الأقوام في ملكنا هذا والعرب والروم والشام ، ما بقيت فيهم قوة الحرب ، ولا علم الطعن والضرب ، وأما الكفار فقد استبصروا في فنون القتال ، وأعدوا للمسلمين كل عدة للاستئصال ، ونرى أن العدا من كل حدب ينسلون ،وما يلتقي جمعان إلا وهم يغلبون ، فظهر مما ظهر أن الوقت وقت الدعاء ،والتضرع في حضرة الكبرياء ، لا وقت الملاحم وقتل الأعداء ،ومن لا يعرف الوقت فيُلقي نفسه إلى التهلكة ، ولا يرى إلا أنواع النكبة والذلة ... فاعلموا أن الدعاء حرية أُعطيت من السماء لفتح هذا الزمان ، ولن تغلبوا إلا بهذه الحرية يا معشر الخلان ، وقد أخبر النبيون من أولهم إلى آخرهم بهذه الحرية ، وقالوا : إن المسيح الموعود ينال الفتح بالدعاء والتضرع في الحضرة لا بالملاحم وسفك دماء الأمة " .

وأي خذلان أكثر مما نسبوه إلى الأنبياء–عليهم السلام– هنا ، بل ما أمر به أتباعه من ترك الجهاد الحقيقي لقتال الأعداء في حال هجومهم على أمة الإسلام !!

ونشرت الجماعة القاديانية أيضاً في كتابها (الجهاد –المفهوم الإسلامي الصحيح–) [496] أن الجهاد الكبير هو جهاد النفس (جهاد بالقرآن) ، فجاء ما نصه : " إن استخدام القوة ممنوع منعاً باتاً فيما يتعلق بأمور الدين ، وأنه لا بد من الرجوع إلى القرآن والحديث النبوي والسنة الشريفة لمعرفة المفهوم الحقيقي للجهاد ؛ فقد بين الله –تعالى– بوضوح أن الجهاد الكبير لا يتم بالسيف والسنان بل بالقرآن ؛ حيث أمر رسوله الكريم ρ بقوله : (وجهادهم به جهاداً كبيرا) أي جاهدهم بالقرآن الكريم الجهاد الكبير ، وفي إحدى المرات قال النبي ρ حين رجع من إحدى الغزوات: (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) [497] " . ثم نقلوا عن

496 (ص2).

497 ذكره ابن تيمية في "مجموع الفتاوى " (190/11) وقال : " لا أصل له ، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ وأفعاله، وجهاد الكفار من أعظم الأعمال، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان ... " .

مسيحهم المزعوم عدة نصوص منها : " علينا أن نخرج إلى الساحة متسلحين بمثل أسلحتهم التي خرجوا بها ؛ وذلك السلاح هو القلم ، ولذلك فقد خلع الله تعالى عليّ أنا العبد الضعيف لقب "سلطان القلم " ، وسمى قلمي بـ "ذو الغفار علي" ، والسر في ذلك هو أن الزمن الراهن ليس زمن الحرب والقتال ،وإنما هو زمن القلم " [498]. وذكروا : " أن القرآن الريم كلما ذكر الجهاد ذكره مقروناً بوعد الله —تعالى– بنصر المؤمنين وتأييدهم ، فكان النصر والغلبة على الأعداء حليف المسلمين زمن الرسول ρ دون أي استثناء ، وذلك رغم قلة عددهم وعتادهم ، ولكن الواقع المر الذي نراه اليوم هو عكس ذلك تماماً ؛ إذ يتلقون هزيمة تلو هزيمة في أي مكان ...لقد سبق أن نصحهم المسيح الموعود في أبيات شعرية له ما تعريبه : " أيها الأحبة تخلوا عن فكرة الجهاد العدواني الآن ، فإن الحرب والقتال ممنوع منعا باتا من أجل نشر الدين .لقد جاء المسيح الذي هو إمام الدين ،وقد انتهت الآن الحرب من أجل القتال بعد الاطلاع على هذا الأمر النبوي سوف يلقى هزيمة نكراء على يد الكفار " [499] [500] ، وغيرها من أقوال مؤسسهم نقلوها في كتبهم الحديثة وهي تدعو إلى إلغاء فريضة الجهاد الذي هو ماض إلى يوم القيامة .

سادساً : لهم رئيس ديني يلقبونه بأمير المؤمنين وخليفة المسيح الموعود ، والمهدي المعصوم [501]. وزعيمهم الحالي يلقبونه الخليفة الخامس ، وهو يقيم في بريطانيا واسمه مسرور أحمد ،أما ترتيب من تولوا المرجعية القاديانية عندهم فهو على الشكل التالي :

1. ميرزا غلام أحمد ، المؤسس الذي ادعى النبوة.

---

498 ملفوظات أحمدية (232/1) نقلا عن الجهاد "المفهوم الإسلامي الصحيح" (ص9) .

499 تحفة غولروية ، الخزائن الروحانية (77/17–78) .

500 الجهاد (ص13–14) .

501 ينظر/ القاديانية (ص55) .

2. الحافظ نور الدين ، الخليفة الأول[502].

3. محمود أحمد ،بشير الدين ، الخليفة الثاني[503].

4. ناصر أحمد ، الخليفة الثالث[504] .

5. طاهر أحمد ، الخليفة الرابع[505] .

6. مسرور أحمد ، الخليفة الخامس [506].

سابعاً : جعلوا تقويمهم مستقلاً عن التقويم الإسلامي ، واختاروا أسماء جديدة لاثني عشر شهراً حسب الوقائع الخاصة لتاريخ القاديانية ، وبدأوا السنة الميرزانية من 1888م ؛ لأن ميرزا كان قد بايع الناس في هذه السنة لأول مرة[507] .

---

502 جاء في كتاب الجماعة الأحمدية (سيرة خلفاء المهدي) (ص1-3) شيئا من ترجمته بأنه وضع أسس نظام الخلافة وتم في عهد ترجمة معاني القرآن إلى اللغة ا لإنجليزية ، وقام بإرسال أول بعثة تبشيرية إلى إنكلترا ، ووسع مساكن الجماعة الأحمدية ، وافتتح مشفى ومسجد النور في قاديان ، ونشر مطبوعات تتحدث عن نشاط الجماعة كجريدة الفضل وبيغام الصلح في لاهور ، والنور في قاديان .

503 من أهم مؤلفاته : " الدعوة الأحمدية وغرضها –ط "، و" منهاج الطالبيين–ط " .

504 ولد في قاديان عام 1909م ، نال شهادة الماجستير في الاقتصاد من جامعة أكسفورد بإنجلترا ، وتقلد منصب مدير كلية تعليم الإسلام بقاديان فور عودته من إنجلترا ، وكثرت في عهده أبنية الجماعة من مدارس ومستشفيات وجامعات ومعابد وكثرت ترجمة القرآن ، ومن أهم مشاريعه مشروع نصرة جهان للنهوض بالشعبي الإفريقي تعليميا وطبيا ،وتوفي عام1982م . سيرة خلفاء المهدي (ص5) .

505 ولد في قاديان عام 1928م– وتوفي بلاهور عام 2006م ، ينظر / مقدمة كتابه : " الوحي ، العقلانية ، المعرفة والحق" ،الشركة الإسلامية المحدودة ، ومن مؤلفاته : " إحياء الإسلام " ، الشركة الإسلامية المحدودة ، 2009م.

506 من أشهر مصنفاته : " أسوة الرسول والرد على الطاعنين" ، الشركة الإسلامية المحدودة، ط 1 ، 1428هـ–2007م،ذكر فيه عقائد القاديانية وأسلوبهم في الرد على الرسومات الدينمركية المسيئة لشخص الرسول ρ !!

507 أسماء شهورهم : مانع ، سلام ، عجل ، مبارك ، الرحيل ، فوق ، بركات ،تحت ، خير ، بشارت ، قبول ، فلك ، وهذه الشهور مقابل لشهر يناير حتى ديسمبر ، واختير اثني عشر اسماً آخر فيما بعد بالتغيير في هذه الأسماء .ينظر/ القاديانية للمباركفورى (ص199) .

ثانياً : علاقتهم بالمسلمين وبغيرهم :

أما عن علاقتهم بالمسلمين فهم ينهون عن مشاركتهم في حفلات الزواج أو مصائبهم ، بل ولا يجوز أن يذكر المخالف للقاديانية من المسلمين أن يترحم عليه ، ، أو يستغفر له، بل وأبعد من هذا أنهم لا يجوزون الصلاة على من يصلي من القاديانين خلف المسلمين أو يتعامل معهم أو يوادهم[508].

يقول الغلام : " لا تشاركوا المسلمين في حفلات الزواج ولا غيرها ، ولا تصلوا على جنائزهم ؛ لأنه ليس لنا أي علاقة بهم، وبعد أن قطعت الروابط والصلاة، ولم يعد يهمنا ما يهمهم، فمن أين لنا أن نصلي على أمواتهم "[509].

وكتب في كتابه (أنوار خلافات) [510] : " وبقي سؤال وهو : هل تجوز الصلاة على أطفال المسلين فأقول: لا تجوز ،كما لا تجوز على أطفال الهندوس وأطفال المسيحيين ؛ لأن مذهب الطفل أبويه وهو تابع لهما".

ويقول –فيما كتبه من إلهاماته– : " يظهر من هذا الكلام الإلهي أن من يقول بتكفيري أو يختار سبيل التكفير قوم هالكون، ولذا لا يتأهلون أن يصلي خلفهم أحد من جماعتي ، هل يمكن أن يصلي الحي وراء الميت ؟ فاعلموا حسب ما أخبرني الله تعالى حرام عليكم حرام عليكم وحرام قطعاً أن تصلوا وراء مكفر أو مكذب أو متردد" [511].

وجاء في كتاب (النبوة والخلافة) [512] : " والجماعة الإسلامية الأحمدية التابعة للخلافة تعمل بحسب هذه الوصايا تماما ، فتتجنب عموما الصلاة على موتى

508 ينظر / عقيدة ختم النبوة (ص251–252)، والموسوعة الميسرة (ص390)، والقاديانية (دراسة وتحليل) (ص34).

509 الفضل ، 18 يونيو ، 1916م.

510 (ص93) .

511 الأربعين عدد 3 (ص34) ، وينظر / النبوة والخلافة (ص135) .

512 (ص137) وما بعدها .

غير الأحمديين ، ولكن في حالات استثنائية تصلي جنازهم إذا كان الإمام من الأحمديين " .

ولا ترى القاديانية جواز النكاح بالمسلمين ؛ لأن القاديانين أطهار والمسلمين أنجاس، كما أعلن محمود أحمد في خطابه المندرج في كتاب (بركات خلافت) [513] يقول : " يجوز أخذ بنات المسلمين والهندوس والسيخ، ولا يجوز اعطاؤهم " [514].

وفي سنة 1898م سنّ غلام أحمد قانوناً لأتباعه يحظر عليهم أن يزوجوا بناتهم للذين لا يصدقون بنبوته .

وفي سنة 1901م أمر الغلام أتباعه بإحصاء عددهم ، وتقييد أسمائهم في سجل .قال ابنه محمود بشير : " وكانت هذه السنة مبدأ التفريق بين القديانيين والمسلمين " [515] .

ورغم هذه المواقف التي تنتهجها القاديانية إلا أنهم يظهرون في زي المسلمين في العديد من الأمكنة ؛ ليخدعوا العامة وليتستروا وراء الحجاب ، فلا يفهم عوام الناس لونهم الحقيقي . وهذا الموقف إن دل على شيء فلا يدل إلا على عدم ثقة القاديانيين بديانة رئيسهم ، بل عدم الاعتزاز بعقائده ، ويدل أيضاً على فضيحتهم بالتمسك بخزعبلات القادياني .

وأما عن علاقة القاديانية بغير المسلمين فقد قامت بينها وبين كثير من الملل المخالفة للإسلام علاقات قوية خصوصاً بينهم وبين الدول المعادية للمسلمين مثل بريطانيا وإسرائيل اليهودية الحاقدة فقد استفادت (إسرائيل) من هذه الطائفة خاصة في نسخ آيات الجهاد فاستغلت القاديانية أكبر استغلال ، وهذا يؤكد روابط هذه الفرقة مع أعداء الإسلام وبخاصة (إسرائيل) حيث يوجد مركز لها في حيفا

513 (ص75).

514 الفضل ، 18 فبراير ، 1933م .

515 القاديانية للطريحي (ص199) .

(بفلسطين المحتلة) [516] [517]. وجاء في خطاب للقاديانيين باسم مراكزنا في الخارج هذا النص : " ويمكن للقارئين أن يعرفوا مكانتنا في إسرائيل بأمر بسيط بأن مُبلّغنا جوهدرى محمد شريف حينما أراد الرجوع من إسرائيل إلى باكستان سنة 1956م أرسل إليه رئيس دولة إسرائيل بأن يزوره قبل مغادرته البلاد فاغتنم المبشر هذه الفرصة ، وقدم إليه القرآن المترجم إلى الألمانية الذي قبله الرئيس بكل سرور؟! " .

ونشر تفاصيل اللقاء [518] في الصحف الإسرائيلية كما أذيع أيضا في الإذاعة ، وبل وسمحت لهم إسرائيل بإنشاء مدرسة بقرب جبل الكبابير [519]. ومن المعروف بداهة أن إسرائيل ما كانت لتحضن هذه الدعوة القادياينة ولا أن تقوم بتمويلها بل والدعاية لها لولا أنها تعرف فيها مثقال ذرة من الإسلام الذي تعتبره إسرائيل الخطر الحقيقي عليها ، فالمؤامرات واضحة لا تحتاج إلى سياسي بارع ولا ذكي في تحليل الأحداث.

---

516 حيفا : بالعبرية :חֵיפָה: هي من أكبر وأهم مدن فلسطين التاريخية ، تقع اليوم في لواء حيفا الإسرائيلي على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، وتبعد عن القدس حوالي 158 كم إلى الشمال الغربي. يبلغ عدد سكانها حوالي 272,181 نسمة إضافة إلى 300,000 يعيشون في الضواحي السكنية حول المدينة، مما يجعلها ثالث أكبر مدن البلاد حالياً بعد القدس وتل أبيب من حيث السكان، الذين يشكل اليهود منهم الغالبية، بينما يشكل العرب نصارى ومسلمون (الأقلية بعد تهجير معظمهم في النكبة عام 1948م) .

ينظر / حيفا، قصة مدينة ،لأحمد عبد الرحمن حمودة ،دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية (ص24) .

517 أديان ومذاهب (ص46)، وينظر / المؤامرة الكبرى (ص106) .

518 ينظر / مراكزنا في الخارج (ص79) ، والقاديانية لظهير (ص48)، والمؤامرة الكبرى (ص98) .

519 يذكر عبد الله عودة في كتابه "المؤامرة الكبرى" (ص 113) أن هذا المركز أنشأ في عام 1928م ! ، ويعلل سبب إنشاؤه بـ : " ما العيب في أن يكون الأحمديين مواطنين صالحين مسالمين في الدلة التي يعيشون فيها ، سواء كانت الدولة إسلامية أو غير إسلامية ، وممنوع عليهم أن يعيشوا في الأرض فساداً أو أن يخرجوا على قوانين البلاد " .

وبيّن الحافظ إحسان إلهي ظهير –رحمه الله– أن القاديانيين ذكروا في أحد منشوراتهم التي يتحدثون فيها عن مركزاهم خارج باكستان تحت عنوان : المركز الإسرائيلي ، قائلاً : " إن المركز القادياني يقع على (ماؤنت كارمال) في حيفا ،ونحن نملك هناك مسجدا وبيتاً بالمركز ،ومكتبة عامة للمطالعة ،ومكتبة خاصة لبيع الكتب ، ومدرسة، ويصدر المركز مجلة شهرية باسم "البشرى" التي ترسل إلى ثلاثين بلداً عربياً مختلفاً ،وقد تُرجم أكثر مؤلفات المسيح الموعود (الغلام) إلى العربية بطريق هذا المركز ،وإن مركز القاديانية تأثر من تقسيم فلسطين من عدة وجوه، وإن المسلمين الذين بقوا في إسرائيل (فلسطين المحتلة) قد أخذوا من المركز الفوائد الجمّة ، ومركزنا لا يضيع أي فرصة لخدمتهم " [520].

وبعد أن فرض الإنجليز وزيراً للخارجية بباكستان هو ظفر الله خان ؛ضمانة لمصالحها ، وظفر الله– كما مر سابقا–قادياني يعتقد أن المسلمين كفار ؛ لأنهم لم يلتزموا بعقائد غلام أحمد ويأخذوا بمزاعمه الكاذبة حول النبوة والمهدية.

ومما يؤكد الشبهة حول القاديانية حتى يومنا هذا ذلك التقرير المرسل من أسبانيا والذي يؤكد بأن للقاديانية نشاطاً فيها يحصل بدعم ومساعدة الكنيسة ،وأن هذه الجماعة تقوم بنشاطها من خلال مسجد (عباد) الواقع على الطريق بين قرطبة [521] وإشبيلية [522]على ربوة تبعد 5 كلم من قرطبة . والقاديانيون هناك يرتدون الزي الهندي ، ويرتادون الأماكن العامة ؛لدعوة الناس إلى نحلتهم المارقة ، والخطاب

521 قرطبة –بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء – : مدينة عظيمة بالأندلس (أسبانيا والبرتغال حاليا) ، وسط بلادها وكانت سرير ملكها، وكانت بها ملوك بني أمية ، ومعدن الفضلاء ونبع النبلاء من ذلك الصقع ، وهي أعظم مدن الأندلس في كثرة الأهل وسعة الرقعة. تغلب عليها الأسبان سنة 633هـ ، وهي بالأسبانية (Cordoba) . ينظر / معجم البلدان (4/423-325) ،والمنجد (ص435) .

522 إشبيلية : –بالكسر– ثم السكون وكسر الباء الموحدة ،وياء ساكنة ، ولام وياء خفيفة : مدينة كبيرة عظيمة ، وهي غربي قرطبة قريبة من البحر ، وتعرف بالأ سبانية (Sevilla) ، كان بها بنو عباد ، اشتهرت بزراعة القطن ، الذي كان يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس.
ينظر /معجم البلدان (1/490-491) ، والمنجد (ص136).

هو باللغتين الإنجليزية والأسبانية ، ويستخدمون في دعوتهم منشورات تتضمن أفكاراً ثلاثة :

1. إن مؤسس الدعوة غلام أحمد يشبه المسيح υ في دعوته .
2. إنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبو هذه الأديان.
3. إن القاديانية تدعو للسلم والتعارف بين الشعوب ، وتنبذ الحرب والعنف بكل صوره وأشكاله .

ويلاحظ أن ما يوزعونه من كتيبات يحمل اسم وخاتم مطبعة في حيفا باسم فلسطين المحتلة [523] .

بهذا العرض يظهر لنا الرابط بين القاديانية واليهودية والاستعمار من حيث المفاهيم والأهداف ، مما يجعلها حركة مشبوهة في كل ما تدعو إليه ، سيما وأن مقولاتها يظهر فيها الانحراف والضلال.

كما رحب القوميون الهنود بالقاديانية وتحمسوا لها كثيراً ؛ لأن هؤلاء الهنادك يحقدون على الإسلام حقداً لا يقل عن حقد اليهود والنصارى ، وضايقهم جدا توجه المسلمون الهنود بقلوبهم إلى نبيهم محمد ﷺ وإلى الجزيرة العربية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ولهذا اعتبروا توجه الناس إلى "قاديان" انتصاراً للوطنية الهندية على الإسلام الأجنبي عن بلادهم ،وفرصة سانحة للتحول العظيم في تفكير المسلمين الهنود وغيرهم من الإسلام إلى القوميات والتعصب لها بدلا عن الإسلام [524] .

وأنقل –هنا– قطعة من مقالة لكاتب هندكي ،نشرتها صحيفة هندكية في عددها الصادر في 22 إبريل سنة 1932م : " إن المسلمين الهنود يعتبرون أنفسهم أمة منفصلة متميزة ، ولا يزالون يتغنون ببلاد العرب ويحنون إليها، ولو استطاعوا لأطلقوا على الهند اسم العرب ،وفي هذا الظلام الحالك ،وفي هذا اليأس الشامل يظهر شعاع من نور يبعث الأمل في صدور الوطنيين، وهي حركة الأحمديين

523 ينظر / البهائية والقاديانية (ص154-155).

524 ينظر / القادياني والقاديانية (ص122) .

(القاديانيين) ، وكلما أقبل المسلمون إلى الأحمدية نظروا إلى "قاديان" كمكة هذه البلاد والمركز الروحي العالمي ،وأصبحوا مخلصين للهند وقوميين بمعنى الكلمة ، إن تقدم الحركة الأحمدية ضربة قاضية على الحضارة العربية والوحدة الإسلامية ، وكل من اعتنق الأحمدية تغيرت وجهة نظره وضعفت صلته الروحية بمحمد ﷺ، وتنتقل الخلافة من الجزيرة العربية وتركيا إلى "قاديان" في الهند ، ولا تبقى لمكة والمدينة إلا حرمة تقليدية . إن كل أحمدي سواء كان في البلاد العربية أو تركيا أو إيران أو في أي ناحية من نواحي العالم يستمد من "قاديان" القوة الروحية ،وتصبح قاديان أرض نجاة له ،وفي ذلك سر فضل الهند، وهذا هو سر عدم ارتياح المسلمين إلى حركة الأحمدية وقلقهم منها ؛ لأنهم يعتقدون أن حركة "الأحمدية" هي المنافسة للحضارة العربية والإسلامية، ولذلك اعتزل الأحمديون عن حركة الخلافة ؛ لأنهم يحرصون على تأسيس الخلافة في "قاديان" مكان تركيا والجزيرة العربية ، وإن كان هذا الواقع مقلقاً للمسلمين الذين لا يزالون يحلمون بالاتحاد الإسلامي وبالاتحاد العربي ،ولكنه مصدر سرور وارتياح للوطنيين الهنديين "[525] .

والكلام ظاهر المعنى ينفث خبثاً وحقداً على المسلمين وعلى الإسلام، ويريد قائله أن تشن الحرب التي لا هوادة فيها على كل مسلم غير القاديانيين، الذين يرى فيهم تحقيق أحلامه الكفرية ومحو الإسلام من أذهان المسلمين والاهتداء بعميل الإنجليز وبالوطنيين الهنود، كما يريد فوضوتي المجوسية [526] ودعاتها الحاقدون.

525 مقالة للدكتور شكرو داس مهرا في صحيفة (بند في ماترم)، وينظر / القادياني والقاديانية (ص230-231).

526 المجوسية : نسبة للمجوس الذين أثبتوا للعالم أصلين ، هما النور والظلمة ، وأن النور أزلي والظلمة محدثة ، ثم لهم اختلاف في سبب حدوثها، ومن عقائدهم : عبادة النار ، والسجود للشمس إذا طلعت ،واستحلال نكاح الأمهات والبنات والأخوات وسائر المحرمات ، ويقال للمجوسية : "الدين الأكبر والملة العظمى" كما ذكر الشهرستاني ، وكذلك صنفهم في ممن لهم شبة كتاب . يراجع / الملل والنحل (559/1) ، واعتقادات فرق المسلمين للرازي (ص120) .

ويزعم المستشرقين بأن الحركة القاديانية هي الإسلام الحقيقي ،وكل ما عداها فهو ضلال ،اخترعه أتباع محمد بناء على أهوائهم الشخصية !

تقول الدكتورة عزية علي طه : " كان لي تجربة خاصة مع هذا —أي فكر هذه الحركة الضالة– عندما كنت أدرس بالولايات المتحدة ؛ حيث فرض علينا دراسة كتب القاديانية ، أو ما يعرف لديهم بـ (الحركة الأحمدية).ولقد تقرر علينا دراسة كتب القاديانية دون غيرها من الكتب المؤلفة عن الإسلام ، باعتبار أن تلك الكتب تحتوي على الأصول الواجب معرفتها لكل من يريد معرفة الإسلام على حقيقته .وفحوى تلك الكتب أن الإسلام الحقيقي هو الحركة المعروفة بحركة غلام أحمد القادياني ،وأن تلك الحركة هي التي جعلت من الإسلام ديانة عالمية لأول مرة في تاريخ الإسلام !

ومن أمثلة ذلك قول (فلشر) : " إن الحركة التي تعرف بالحركة الأحمدية والتي يتزعمها غلام ميرزا أحمد القادياني بالهند عام 1840م ،والتي زعم فيها بأنه المسيح الذي ينتظره النصارى ،وأنه مهدي الإسلام ، هي الإسلام الحقيقي الذي نادى به محمد قبل ثلاثة عشر قرناً ،وأنها كحركة إصلاحية إسلامية بثت المبشرين في كل أنحاء العالم؛ لتعلن لهم أن غلام أحمد هو النبي الذي جاء لحماية مبادئ الأنبياء السابقين ، وأنه جاء ليكمل نظمهم وقوانينهم !

أعلن غلام أحمد أن النبوة لم تختم بمحمد كما يزعم المسلمون ، بل إن النبوة لن تنتهي أبداً ، وأنها لا تختم بأحد، وأن الإله سيظل يرسل رسله واحداً تلو الآخر ، دون توقف أو انقطاع. إذن فمحمد ليس بخاتم الأنبياء والمرسلين، وبالتالي فإن غلام أحمد القادياني هو الرسول المبعوث بعد محمد ! . وقد قال غلام أحمد : " إن إنصار السنة المحمدية فهموا النص القرآني بإكمال الدين فهما خاطئاً " ؛ فلذلك تدعو الحركة الأحمدية إلى إعادة تفسير الآيات القرآنية التي تنادي بأن الدعوة المحمدية هي آخر الدعوات ،وأن دينه هو خاتم الأديان !

وقد قال غلام أحمد بأنه لا يأتيه وحي بل يأتيه إلهام ،وصرح بأنه لا يوجد فرق بين الوحي والإلهام بالنسبة للأنبياء، ولا يؤثر ذلك في صدق نبوتهم .ولقد ربطت الجركة القاديانية لأول مرة بين الدين والعلوم الدينية ،ولأول مرة تترجم آيات القرآن ،؛ لتقف مع العلوم الطبيعية –التي كانت تسود عصر غلام أحمد القادياني وتوافقها .

ولأول مرة في التاريخ بعد ظهور الحركة الأحمدية ،يتحول المسلمون إلى مبشرين يجوبون البلاد الإفريقية ،فانتشرت الدعوة الأحمدية في القرنين التاسع عشر والعشرين في نيجريا وغانا ، وأنشأت مدارس لتعليم الإسلام في ساحل الذهب ... ودخلت الأحمدية غامبيا عن طريق التجار. ووصلت الحركة الأحمدية كذلك إلى دول شرق أفريقيا.

إن الحركة الأحمدية اقتبست الكثير عن مذهب أهل السنة المسلمين [527] وعن المسيحية والوثنية ،وقد كان الهدف منها مناصرة الإسلام أكثر من مناصرتها للمسيحية أو الوثنية " [528] .

ثالثاً : فقهها :

تزعم القاديانية أنها تعتمد في الأحكام الشرعية على فقه الإمام أبي حنيفة – رحمه الله– ، يوضح ذلك قول الخليفة الثاني لغلام أحمد : " إن الأحمدية لا هي بالتي تشايع أهل الحديث في كل شيء ولا هي بالمؤيدة للمقلدين في جميع أقوالهم على عواهنها ،وإنما هي في عقائدها على أقوم طريق وأبسطه ، أي على مسلك الإمام أبي حنيفة –ت– وعلى مذهبه تماماً ؛وذلك أن القرآن الكريم مقدم عندها على كل شيء ، ثم تأتي الأحاديث الصحيحة في الدرجة الثانية ،ثم استدلال واجتهاد العالم الماهر

527 والصحيح خالفوا ثوابت الإسلام فبدلوا وحرفوا دين الله .

528 منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل ، د. عزية علي طه (ص 92-93) ، وينظر / Ahmadyah: a Study in Contemporary Islam on The west Africa Coast, Humphey J. Flasher, Printed in Britain, 1963: 37 - 38.

بفنه ، وبناء على هذه العقيدة ذاتها يسمي الأحمديين أنفسهم أحنافاً بمعنى أننا نصدق المبدأ الأساسي الذي وضعه الإمام أبو حنيفة تبياناً لمذهبه ، وكذلك يسمون أنفسهم أهل الحديث أيضاً؛ لأننا نرى أن قول الرسول الكريم ﷺ ثبت وكان واضحاً يفوق أقوال بني آدم حتى أقوال الأئمة بأجمعها "[529].

وهل يفيد إنكارهم لبعض ضروريات الدين في مقابل التمسك الظاهر بفقه مذهب من المذاهب ؟!

529 دعوة الأحمدية (ص31) نقلا عن القاديانية للطريحي (ص34) .

المطلب الثالث : شروط المبايعة للدخول في سلكها :

هناك شروطاً عشرة وضعها غلام أحمد عشرة معمول بها حتى عصرنا الحاضر ؛ إذ يعبر عنها أحد أتباعه عبد الله عواده بقوله : " هي تعبير صادق ودلالة واضحة على أن الأحمدية هي الإسلام بعينه ، ولا هدف ولا غاية لها سوى عزة الإسلام وكرامته " [530] ، وهذه الشروط هي :

1. أن يتعهد كل مبايع من صميم فؤاده أن يتجنب الشرك حتى يدخل القبر ويواريه الثرى.
2. ألا يقرب الزنا ويجتنب قول الزور والنظر السيء ،ويحترز من جميع أنواع الفسق والجور والفساد، ولا يدع الانفعالات النفسانية تتغلب عليه مهما كان الداعي إليها قويا وهاماً.
3. أن يواظب على الصلوات الخمس بالتزام يطبق به أمر الله ورسوله ،ويداوم جهد المستطاع على إقامة التهجد والصلاة على رسول الله ﷺ واستغفار ، وطلب الغفران من الله على ذنوبه كل يوم .
4. ألا يؤذي أحداً من سائر خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً بانفعالاته النفسانية بغير الحق لا بيده ولا بلسانه ولا بطريق آخر .
5. أن يكون مخلصاً لله تعالى وراضياً بقضائه في جميع الأحوال ،ولا يتولى عند حلول مصيبة بل يتقدم إلى الإمام بخطى واسعة.
6. أن ينتهي عن اتباع العادات ولا يستسلم لدعواه وأمانيه الكاذبة ،ويقبل حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة ،ويتخذ ما قاله الله وقال الرسول دستور عمله في جميع مناهج حياته.
7. أن يطلق الكبر والزهو طلاقاً باتاً ، ويقضي أيام حياته بالتواضع ،ويقابل الناس بالبشر ويعاملهم بالحلم وكرم الأخلاق .

530 المؤامرة الكبرى (ص 139) .

8. أن يُؤثر ويقدم الدين وعزته ومواساة الإسلام على نفسه وماله وأولاده وعلى كل ما يحبه .
9. أن يواسي جميع خلق الله ويعطف عليهم ابتغاء وجهه ،ويبذل كل ما رزقه الله من القوى والنعم في خير بني نوعه وإيصال النفع إليهم .
10. أن يعقد مع هذا الفقير أي المسيح الموعود الميرزا غلام أحمد – عهد الإخوة خالصاً لوجه الله تعالى على أن يطيعني ويخضع لي في كل ما آمره به من المعروف والخير ثم لا يحيد عنه ولا ينكثه حتى الممات، ويكون في عهد إخوته هذا بحيث لا يوجد نظيره في الروابط الدنيوية كلها سواء كانت روابط صداقة أو قرابة أو عمل [531] .

وهكذا ترشح القاديانية نفسها لتكون ديناً عالميا له نبيه ، وأصحابه ،وأتباعه ،ومقدساته ،وتاريخه ،وشخصياته ، وتقطع صلة أتباعها ومعتنقيها عن التراث الإسلامي الخالد ،وعن التاريخ الإسلامي ،وعن شخصياته ،وعن منابع الإسلام الأولى ومصادره ،وعن مقدساته ، وتعرض عن كل ذلك — ومعاذ الله عن أن يعوض شيء من ذلك — بما انتحلته . وبذلك ينصرف المرء عن التضلع من حبي النبي العربي صلى الله عليه وسلم والتفاني في طاعته ،واللهج بذكره ،ودراسة سيرته ،واقتفاء آثاره إلى التشجيع بحب "النبي القادياني" المزعوم ،والتغني بمجده ! ودراسة تاريخه ،وتتبع آثاره ، كما يتجلى ذلك في الأدب القادياني .

وينصرف عن التاريخ الإسلامي الرائع —تاريخ البطولة والإنسانية السامية — إلى تاريخ كله حديث الاستكانة والتزلف لدى الحكام الجائرين والحكومات الغاشمة ،والجاسوسية ، وعن الشخصيات الإسلامية التي هي عماليق التاريخ وأسياد الفضيلة إلى رجال لا يحسنون غير لغة العبيد ،ولا يعرفون صناعة غير صناعة الغدر والمكر

531 شروط البيعة وواجبات المسلم الأحمدي في ضوء تعاليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال المسيح الموعود—ط حضرة ميرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي ، تعريب محمد منير إدلبي ، ط 1 ، 1430هـ-2009م ،المملكة المتحدة عام 2004م) ، وينظر / مجلة (التقوى) لندن ، نقلا عن القاديانية للطريحي (ص 51-52) .

وبيع الضمائر . وينصرف عن بلد الله الحرام منزل الوحي ومهبط الملائكة إلى بلد عش الجاسوسية ،ومركز الطابور الخامس في الأمة الإسلامية[532].

المبحث الثالث : الجذور الفكرية ، والانتشار ومواقع النفوذ، ووسائلها في نشر مذهبها ومواردها المالية :

المطلب الأول : الجذور الفكرية :

تأثرت القاديانية بالنصرانية واليهودية والهندوسية ، والحركات الباطنية [533]والفلاسفة وغلاة الصوفية ، وهذا واضح في عقائدهم وسلوكهم رغم ادعائهم الإسلام ظاهرياً. ولهم علاقات وطيدة مع إسرائيل ، وقد فتحت لهم إسرائيل المراكز والمدارس، ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم ، وطبعت الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم.

المطلب الثاني : الانتشار ومواقع النفوذ :

الحقيقة أن القاديانية —كما يدل اسمها– إقليمية لفظاً ومعنى ، ف يتركز القاديانيون في الهند وكانوا يبلغون حوالي نصف المليون فيها ،والنصف الآخر في باكستان في منطقة سموها الربوة ،وهي مستعمرة قاديانية لا يتوظف فيها إلا القادياني ، ويمكن أن تشبه الربوة في باكستان بإسرائيل في فلسطين [534]. وقليل منهم في فلسطين المحتلة والعالم العربي. وللدعوة القاديانية نشاط كبير في إفريقيا، وأمريكـــا و أوربا ، كما أن لهم مراكز متعـددة [535]في الكويت، والبحرين ، وإيران وأفغانستان ،

532 ينظر / القاديانية للندوي (ص21).

533 ينظر / البهائية والقاديانية د. أسعد السحمراني (ص152) .

534 ينظر / المرجع السابق (ص139).

535 يذكر الناشر لكتاب (التفسير الوسيط) لبشير الدين محمود بن الغلام (ص 515) (الحاشية) أنه تم إنشاء الالاف من مراكز الجماعة في 182 دولة من دول العالم 2006م .

ومسقط ، ومصر ،والجزائر ، ودبي [536]، والشارقة ، والأردن ، وسوريا .كذلك لهم معابد في ألمانيا في مدينة فرانكفورت[537] .

وأما عن تعدادهم اليوم فيقول شودري خان :" بلغ عدد أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية حوال 10 ملايين . وهذا العدد يتزايد باستمرار وبصورة مدهشة. وقد تأسست فروعها في العالم في كل القارات .وتعتبر أنشطة الجماعات التبشرية الإسلامية وأفرادها مثال فريد للتمسك بالقيم الأخلاقية والروحانية للإسلام !! وهذا ليس بعمل البشر ؛ إنه تجل لفضل الله! "[538].

ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لهم؛ حيث ترعى الحكومة الإنجليزية أتباع هذا المذهب، وتسهِّل لأتباعه التوظف بالدوائر الحكومية العالمية في إدارة الشركات والمفوضيات، وتتخذ منهم ضباطًا في مخابراتها السرية ، بل لا زالت الصهيونية [539] العالمية تدعمها بكل الإمكانات المادية والمعنوية ؛ وما ذاك إلا لتحارب الإسلام عدوها الأول [540].

536 عند سفري لدبي تحديدا يوم الأربعاء الموافق 1438/7/8هـ توجهت مع محرمي لأحد مراكز القاديانية فيها بشارع هرير ومنعت من الدخول فيه ؛ حيث رأوا حجابي .... إلخ ، وادعوا بأنه مركز للإسماعيلية لا يدخله أحد غيرهم !!

537 ينظر / الموسوعة الميسرة (ص391) ، وقلاع المسلمين مهددة من داخلها و خارجها د. محمد عبد القادر هندي (ص102-103) ، والماسونية ذلك المخفل الشيطاني لأحمد الحصين (ص64) ، http://www.antiahmadiyya.org/main/articles.aspx?article_no=648.

538 صدق أحمد (ص22).

539 هي : منظمة يهودية تنفيذية ، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة ؛ لإعادة مجد بني إسرائيل – اليهود- وبناء هيكل سليمان ، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت ملك يهوذا المنتظر .سميت بالصهيونية ؛ نسبة إلى صهيون ، جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود. ينظر / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (1/518-526) .

540 ينظر / القاديانية لظهير (ص 19و27و32) ، وحقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا للدكتور رفيع أوونلا (ص82-83) (رسال ماجستير) مقدمو من الجامعة الإسلامية سنة 1419هـ فير منشورة .

وقد كان من كبار القاديانية في فلسطين رئيس تحرير مجلة التقوى الشهرية الدولية للقاديانية : حسين بن محمود أحمد عودة ، الذي انقلب عليهم وأصبح من أكبر خصومهم في إسرائيل ،فأصدر منشوراً ذكر فيه كل التهم التي تُلصق بهم مثل محاربة الجهاد والعلاقة بالإنجليز ، وصرح بأن 60 قادياني يخدمون بالجيش الإسرائيلي . مما اضطر القاديانيون إلى الرد عليه بكراس يحمل عنوان (كذبات معاصرة) إصدار الشركة الإسلامية سنة 1991م[541].

541 ينظر / القاديانية للطريحي (39-40) .

المطلب الثالث : وسائلها في نشر مذهبها :

نشط القاديانيون في الدعوة إلى مذهبهم بكافة الوسائل، وخصوصًا الثقافية والتقنية، ونجحوا في اجتذاب العديد من العلماء والمهندسين والأطباء، ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها أتباع القاديانية[542].

ومن أنواع الوسائل التي يتوصلون بها لنشر سمومهم : المجلات والدوريات التي يبلغ عددها ما يقارب 150 مجلة تنتشر بانتظام في كل من أمريكا وألمانيا وأندونسيا ونيجريا وسيلان وأفريقيا الشرقية وهولندا وجنوب أفريقيا وسيراليون وغيرها . ومن أهم مجلاتها مجلة (الأديان) التي تصدر باللغة الإنجليزية وهي لسان حال الحركة[543].

ولا تزال القاديانية على تقوية نفوذها في باكستان بإنشاء المكتبات والمستشفيات ، وتقديم المنح الدراسية والمساعدات المالية المشروطة باعتناق القاديانية ، وشحن المناصب الهامة في الجيش وغيرها بالقاديانيين ، واستغلال الوظائف والمناصب استغلالاً غير مشروع، وكذلك طبع ونشر الكتب والنشرات القاديانية[544].

كمـا أن لهم وسائل أخرى وهي بناء المدارس [545] والمعاهد والكليات والملاجئ للأيتام [546]، والمعابد التي يسمونها تمويهاً مساجد ، ولا يدخلها إلا

542 الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان ، إعداد مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث لصاحبه أبو عيسى محمد بن حسين المصري(91/1).

543 المرجع نفسه (92/1).

544 المذاهب والتيارات (ص62).

545 كانت أول مدرسة دينية عربية أسسها الميرزا غلام أحمد في سنة 1905م ، في قاديان ، يدعمها نواب محمد علي خان –رئيس مالير كوتله– من جيبه الخاص بثمانين روبية شهريا ، وأيضا بمعونات بريطانية وما ذاك ؛ إلا لتخريج الدعاة لمذهبه وأهدافه. قال الميرزا غلام أحمد في "تذكرة الشهادتين" (ص122) :" وإنني أعلم بأن معظم الطلاب يدرسون من أجل الدنيا فقط وليس من أجل الدين ، وإن أفكار آبائهم تكون مقصورة على الدنيا وحدها فقط ، ولكن الصحبة اليومية تترك تأثيرها لا محالة ؛ ولو وجد طالب واحد ، من بين عشرين طالباً يميل طبعه إلى الدين ، وبدأ يعمل بتعليمنا لقلت : بأننا أصبنا هدمنا من تأسيس هذه المدرسة " .
ينظر / تذكرة الشهادتين (ص120) ، والقاديانية للطريحي (ص199).

546ينظر / المؤامرة الكبرى (ص150) ، و دحض مفتريات القاديانية لمجموعة من العلماء (ص6) .

القاديانيون ، ويمنع دخول غيرهم ، وقد بنوها بتمويل من القوى المعادية للإسلام ، وقد بلغ عدد المدارس في أفريقيا حوالي 47 مدرسة ، وبلغ عدد المساجد التي بنوها في العالم حوالي 343 مسجد، بنوا في أمريكا وهولندا وسويسرا وبروما ، كل بلد من هذه البلدان مسجدا واحدا ، وفي ألمانيا الغربية مسجدين. وفي سيلون مسجدين وكذا الملايو وفي أمريكا ثلاثة مساجد وفي بورنيو ستة مساجد. وفي موريشيوس عشرين مسجداً ، وفي شمال أفريقيا أربعين مسجداً، وكذا في نيجريا وفي سيراليون ستين مسجدا ، وكذا في أندونسيا وفي غانا 161 مسجدا.

وهـــذه المساجد إنما أقيمت لتكون وكراً للقاديانية ومحلاً للتخطيط وحبك الدسائس على الأمة الإسلامية، ولإقامة الزعامة القاديانية على حساب الإسلام ، فهي أشبه ما تكون بمسجد الضرار الذي هدمه الرسول صلى الله عليه وسلم ربه حينما بني على نية سيئة .

يقول النجرامي : " فليتنا نعمل بهذه المساجد كما عمل الرسول بمسجد الضرار حتى لا تكون نقطة الانطلاق لهذه الحركة الضالة التي تنطلق من خلالها للكيد للمسلمين وتفتيت وحدتهم وبذر الشقاق بين جموعهم "[547].

ويلاحظ أن ما يوزعونه يحمل اسم وخاتم مطبعة في "حبفا" بفلسطين المحتلة ، هذه الملاحظة الأخيرة تُوْصِل إلى أمر مهم ، مفاده أن إسرائيل تحاول كبريطانيا الاستفادة من هرطقات القاديانية في الدس بين المسلمين وتخريب الفكر والمعتقد عندهم ، وأهم ما في التخريب هو دعوى نسخ الجهاد التي تخدم المشروع الإسرائيلي[548].

كذلك تقوم القاديانية بنشر ترجمات محرفة المعاني للقرآن الكريم بمختلف اللغات العالمية[549].

547 ينظر / أباطيل القاديانية في الميزان ، د. النجرامي (ص106-108).

548 ينظر / البهائية والقاديانية (ص153) وأجنحة المكر الثلاثة (ص275-276) .

549 ينظر / المؤامرة الكبرى (ص141) ، و دحض مفتريات القاديانية (ص6).

وهناك مركز إعلامي بحجم كبير نسبياً غير المراكز الرئيسية في بريطانيا ، ومن نشاطاته غير الكتب والاجتماعات والندوات ، أمران هما :

1 -تلفزيون الأحمدية أو القاديانية ، ويسمونها : القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية ورمزها (MTA)، وعنوانها هو :

International.p.o.box 12926.London S W18 4 z N tel: 0044.181 870 Muslim TV Ahmadiyya International -0922 Fax: 0044-181 875 0249.

http://mabrouky.com/?p=1407&lang=ar

وهذه القناة تشترك في القمر نايل سات برمز (MTA3) ، وتبث على التردد 27500L10872، وبثها موجَّه على مدى 24 ساعة يومياً إلى كل مناطق العالم ، هذا مع اعتماد اللغات التالية : العربية ، والإنكليزية ، والفرنسية ،والألمانية والأندونيسية والأردية والبنغالية[550].

وهي قناة بدعم بريطاني وهي خطوة تعتبرها القاديانية انتصارا مهما في سبيل نشر ضلالتهم بين المسلمين العرب؛ وتكمن الخطورة في أن هذه القناة تتعمد التدرج في بث العقيدة القاديانية بطريقة قد لا تلفت نظر المشاهد العادي، وتحاول اكتساب ثقة المشاهد بعدم التطرق الى الضلالات الواضحة في معتقداتهم ، و التي سيدركها المشاهد العادي اذا ذكروها صراحة. ومن الجدير بالذكر هنا أن الإعلام الإسلامي العربي مقصر كل التقصير في تبيين الحقائق عن الجماعة الأحمدية، و هو أمر يساعد هذه الجماعة على المضي قدماً في تجهيل الناس بحقيقة دعوتها و معتقداتها، وبهذا يساعد هؤلاء على انتشار أفكار هذه الجماعة دون قصد .

يقول عبد الله عوادة في كتابه (المؤامرة الكبرى) : " ونقول تحديثا بنعمة الله -عز وجل- أن هذه ا لإنجازات الجليلة فاقت كما وكيفا كل ما قامت به الدول الإسلامية وهيئتاها جميعا ، وذلك فضل الله يؤتيه من بشاء والله ذو

550 ينظر / المؤامرة الكبرى (ص141) .

الفضل العظيم " [551].

2 -مجلة شهرية اسمها : " التقوى" ،وتعريفهم لها هو : مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله ، تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية ،وعنوانها هو :

The editor AL Taqwa.P,o.Box 1296.London S W18 4ZN.U.K.

وموقع المجلة الإلكتروني هو :http://www.alislam.org/altaqwa

والأسماء الموضوعة على الصفحة الأولى في هيئة المجلة لعدد يوليو / تموز 1998م هي :

أ-أبو حمزة التونسي ، رئيس التحرير.

ب- هيئة التحرير تتألف من : عبد المؤمن طاهر ،ونصير أحمد قمر ، ومنير أحمد جاويد ، وعبد الماجد طاهر ، وعبد المجيد عامر .

ج- مظفر أحمد ن الإدارة.

د- موسى شيبوب ، الطباعة [552].

وبتتبعي كان آخر عدد للمجلة حتى كتابة هذا البحث المجلد 28 العدد 2، شعبان ورمضان 1436هـ ، جزيران يونيو2015 م[553].

ولهم موقع رسمي على الشبكة العنكبوتية تحت مسمى : IslamAhmadiyya.net

ومنتدى أيضا تحت مسمى : http://ahmaddiyya.ahlamontada.net/t6-topic

551 المرجع السابق ، نفس الصفحة .

552 ينظر / البهائية والقاديانية (ص165) .

553 https://archive.org/details/IslamahmadiyyaMajallaTaqwa

المطلب الرابع : مواردها المالية :

كتب الداعية الأحمدي أبو الفضل محمد منظور إلهي —معتمد الجمعية الأحمدية في لاهور– في مجلة العرفان منذ ما يزيد على سبعين سنة ما يلي : " والسر في تكثير مداخل الجمعية أن جميع أفراد هذه الجمعية يكتسبون رزقاً حلالاً ، فبعضهم يؤدي من جميع ما يكتسب مشاهرته عشر مكسوبه ،وبعضهم خمس مكسوبه ،وبعضهم ربع عشر مكسوبه ،وبعضهم نصف عشر مكسوبه ، وهذه العطايا واجبة عليه ما عدا الصدقات التي فرضتها الشريعة. وهذا هو السر في تكثير الأعمال التي تظهر من هذه الجمعية وقتا فوقتاً من بناء المساجد وإشاعة الكتب المفيدة والله على ما نقول وكيل "[554] .

وجاء في مجلة التقوى الناطقة بلسان الجماعة الأحمدية : " إن الجماعة لا تعتمد في مواردها المالية إلا على ما يؤديه أعضاؤها من مال حلال لخدمة الإسلام ، وإن مؤسس الجماعة قد قرر على كل أحمدي أن يدفع جزءاً من ستة عشر جزء من دخله على الأقل للجماعة، ويتبرع كثير من الأعضاء بأكثر من هذا القدر المحدد رجالا ونساء، ولا تقبل الجماعة بأي حال من الأحوال أية أموال أو هبات من أي جهة ما في العالم إلا من أعضائها المؤمنين بعقائدها وأهدافها "[555].

وينقل العالم لعراقي الشيخ محمد محمود الصواف عن النشاط الأحمدي في أفريقيا فيقول : " لقد استفحل أمرهم جداً ،ونشطوا كثيراً في دعاياتهم ،وينفقون أموالاً لا تدخل تحت الحصر ،ولا شك أنها أموال الاستعمار والمبشرين، وبل وبلغني نبأ يكاد أن يكون مؤكداً أن هناك جماعة تبشيرية قوية مركزها أديس أبابا عاصمة الحبشة ، وإن ميزانية هذه الجمعية 35 مليون دولار ، وأنها متركزة لمحاربة الإسلام "[556].

وعلى كل حال فها هي القاديانية أمة مستقلة تمام الاستقلال ، ولها زعيمها ومؤسسها ومساجدها ونشاطها المستقل ، وهي في كافة توجهاتها أقرب للتنظيم

554 القاديانية للطريحي (ص87) .

555 سبتمبر 1989م، (ص61) ،وينظر / المؤامرة الكبرى (ص141) .

556 المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام (ص253) نقلا عن القاديانية للطريحي (ص87).

السياسي وإن كانت من الفرق المنتسبة إلى الإسلام. بل هي مؤامرة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم ، وثورة ماكرة على الإسلام وأهله.

المبحث الرابع : مواجهة علماء الإسلام لها ، والحكم الشرعي فيها، ومقاومة خطرها ، وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : مواجهة علماء الإسلام لها :

قوبلت الدعوة القاديانية منذ بداياتها بوقفة صلبة من المسلمين، وتصدَّى العلماء لأحمد القادياني عندما بدأت شطحاته الأولى بادِّعاء تلقي الإلهام الإلهي.

–وممن تصدى لهذه الدعوة الخبيثة، الشيخ أبو الوفاء ثناء الله تستري أمير جمعية أهل الحديث في الهند؛ حيث ناظره طويلاً حتى أفحم حجته، وعندما زاد أحمد القادياني وتمادى في أكاذيبه بَاهَلَه الشيخ أبو الوفا على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، فلم تمر سوى أيام قلائل حتى هلك أحمد القادياني[557].

– كذلك **ثبت عن الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوي (ت. 1920م)** الذي كان من علماء أهل الحديث في الهند بقيامه بخطوة مؤثرة ضد الفتنة القاديانية عقب ظهورها ؛ فبينما كانت المقالات المتعلقة بادعاءات الميرزا غلام أحمد بالنصرانية مثل "توضيح المرام" و"فتح الإسلام" في مرحلة الطباعة ، إذ وصل الخبر إلى الشيخ البتالوي، فبذل الجهود للحوار معه ،وأرسل رسائل طويلة إلى الميرزا إلا أن الميرزا لم يكف عن الطباعة ،وظهرت أخيراً هذه المقالات أمام الناس في يناير عام 1891م ، فرتب الشيخ البتالوي فورا مجموعة دعاوي ،وأرسلها إلى جميع العلماء الكبار يستفتيهم عن حكم الشريعة في مثل هذا الرجل (الميرزا غلام أحمد) فصدرت فتوى بالأدلة القوية المحكمة أن مثل ذلك الرجل ضال وكافر ،وقام الشيخ البتالوي بنشر هذه الفتوى على نطاق واسع جدا ، حتى اعترف أعيان القاديانية أن أمتهم زلزلت بعمل الشيخ البتالوي[558].

557 يراجع (ص 13–15) من هذا البحث .

558 القاديانية في ضوء مرآتها (ص248) .

وقد طالب المسلمون مراراً وتكراراً منذ عهد الاحتلال الإنجليزي بفصل القاديانيين عن المسلمين إلا أن نداءاتهم عادت صرخة في الواد ونفخة في الرماد . **وفي طليعة الذي أيدوا مطالبة المسلمين بفصل القاديانيين عن الأمة الإسلامية المفكر الإسلامي والشاعر الهندي المعروف الدكتور محمد إقبال –رحمه الله–؛** إذ دافع عن حظيرة الإسلام ، وردكيد القاديانية في نحرها ،ونشر تصريحات ومقالات عديدة في الصحف بيّن فيها موقف الإسلام من هذه النحلة المارقة ،وكشف عن عورات القاديانيين ،وأماط اللثام عن خدماتهم للاستعمار البريطاني ، ومن أهم تصريحاته : " إنَّ القاديانية خطر على الإسلام ،وديانة باطلة كاذبة مستقلة عنه ، ومحاولة منظمة ؛ لتأسيس طائفة جديدة تقوم على أساس نبوة منافسة للنبوة المحمدية"[559]، وبذلك رد الدكتور على "جواهر لآل نهرو"

–رئيس وزراء الهند– الذي يعطف على القاديانية في بلاده وفي باكستان؛ لغلوهم في مناهضة الإسلام والنبوة المحمدية.

ويقول الدكتور محمد إقبال أيضاً : " إن كل طائفة دينية في الأمة الإسلامية يقوم كيانها على ادعاء نبوة جديدة، وتعلن بكفر المسلمين الذي لم يصدقوا بهذه النبوة المزعومة يجب أن ينظر إليها المسلمون كخطر جدّي على وحدة المجتمع الإسلامي ؛ لأن وحدته وتماسكه وتضامنه لا تقوم إلا على دعامة عقيدة ختم النبوة "[560] .

– كذلك كان هناك الشيخ العلامة صفي الرحمن المباركفورى –والذي اتبع طريقة في الرد عليهم هي ابلغ في الإلزام ، وهي ذكره لنصوص كثيرة وحقائق تاريخية لا يمكن معها الخطأ في الحكم عليه وبيان حقيقتها – فيقول : " يكفي –للرد على القاديانية وكشف وجوهها المستنكرة وأعراضها الكريهة ، مجرد أن يكشف عن وجهها في مرآة نفسها ،وأن يذكر للقراء الكرام الحقائق التي أقر واعترف بها مؤسس هذه الملة وكبارها مراراً في كتاباتهم ، بدلاً من تحمل مشقة الاستدلالات الطويلة والعريضة ،

559 الإسلام والأحمدية للدكتور محمد إقبال (ص55) .

560 المصدر نفسه (ص69).

وكنت ولا زلت موقناً بأنه لا يمكن لشخص سليم الطبع لديه معرفة بأصول الإسلام ولو يسيراً أن يقع في سوء أو حس الفهم عن القاديانيين بعد ظهور هذه الحقائق ،وأن يتحمل للحظة أن يسلّم أن هذه الفرقة الخطيرة جزءاً من الأمة الإسلامية ، فيأذن لها أن تكون جزءا من هذه الأمة ..." [561].

–ومن أشهر من كشف هذه النحلة مبيناً عوارها إبان قيامها العلامة محمد الخضر حسين ، فلقد عاصر نشأتها، وبداية اشتداد عودها ، وتغلغلها في كثير من البلاد ، فكان له موقف مناهض لتلك النحلة ، كما كان له منهج في مواجهتها ، وكشف زيفها ،والتحذير منها بحجج قوية ، وبراهين ساطعة ، كان له الأثر البالغ في صد تلك الحركة العادية عن بلاد الإسلام .

وتجلت تلك الجهود التي قام بها حيال هذه الطائفة تأليفه رسالة عنوانها : (طائفة القاديانية). نشرت في رسالة خاصة مطبوعة عام 1351هـ ، في المكتبة السلفية ، ثم طبعت للمرة الثانية ضمن رسائل الإصلاح (2/107-125).ثم طبعت ضمن موسوعة الأعمال الكاملة ، حيث ضُمت إليها رسالته (البابية والبهائية) فصارتا في كتاب واحد ، وذلك في (9/4407-4496) بعنوان: (القاديانية والبابية والبهائية).وجاءت القاديانية في (9/4411-4473).

–وللشيخ الخضر كلاما متفرقاً غير ما جاء في الرسالة المذكورة ؛ حيث يأتي ذِكر للقاديانية في معرض الرد على بعض الكتاب المتأثرين بها [562]،أو عند العرض لمؤلفاته[563]، أو في بعض المناسبات كما في حفل تكريم المتبرئين من القاديانية[564].

وفيما يلي إيضاح لأهم المعالم التي سار عليها في مواجهته لتلك الطائفة الضالة ، ومن خلال ذلك يتبين لنا وجوه من ضلالات تلك النحلة :

561 القاديانية في ضوء مرآتها (ص11) .

562 ينظر / بلاغة القرآن (ص202،268).

563 ينظر / كتابات حول الإمام لمجد الخضر حسين (ص204) .

564 ينظر / الهداية الإسلامية (ص236-238) .

أولاً : تقريره خطورة ادعاء النبوة : وذلك في مواضع عدة من كتبه، يقول في مقدمة بحثه (القاديانية) : " وقد دلنا التاريخ الصادق أن الدين الحنيف يُبتلى في كل عصر بنفوس نزّاعة إلى الغواية ، فتتنكب عن الحقائق ، وتمشي في تحريف كلمه مكبّة على وجهها .وليس هذا الإغواء بمقصور على من يدعون التفقه في الدين ولم يتفقهوا ؛ ككثير من زعماء الفرق المنحرفة عن الرشد ، بل يتعداهم إلى فئة تسوّل له نفوسهم ادعاء أنهم مهبط الوحي ، وأنهم يتلقون ما يقولونه بأفواههم من الله –تعالى– بدون وسيلة كتابه الحكيم ،وحديث رسوله الكريم " [565] . إلى أن قال : "ومن مدعي النبوة منْ يذهب فينقطع دابره؛ كالحارث بن سعيد الذي ظهر في أيام عبد الملك ابن مروان [566]، واغتربه خلق حتى وقع في يد الملك فقتله ، ولم يبق له في الأرض أثر ، وكإسحاق الأخرس الذي ظهر في خلافة السفاح ،واتبعه طوائف ، وقتل فانقطعت فتنته . ومن مدعي النبوة من يبقى لدعوته أثر بعد موته، ومن هذا الصنف غلام أحمد مبتدع النحلة القاديانية " [567].

ثانياً : بيانه الدافع له على التأليف في القاديانية : قال –رحمه الله– في مقدمة رسالته (القاديانية) :

" وقد انساق إلينا اليوم من كتب مبتدعها غلام أحمد وبعض دعاتها ما جعلنا على بينة من أمرها . وها نحن أولاء نضع أمام حضرات القراء فصولاً فيما تقوم عليه هذه النحلة من المزاعم الخاطئة ، ونلقي عليهم كلمات في نشأة واضعها ؛ ليكونوا على

565 القاديانية والبابية والبهائية (ص7–8) .

566 هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد ، من أعاظم الخفاء ودهاتهم ، ولد سنة 26هـ ، قال الشعبي : "ما ذاكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه ، إلا عبد الملك فما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادني فيه ". توفي سنة 86هـ بدمشق.
ينظر/ السير (246/4)، والتهذيب لابن حجر (422/6) .

567 المرجع السابق (ص8) .

بصيرة من انها دعوى زائغة ،ولا يغيب عنهم أن دعاتها الذين يجوسون خلال ديار الإسلام إنما يثيرون في نفوس شبابنا فتنة ، والفتنة أشد من القتل "[568] .

ثالثاً : إثباته أن القاديان تيّ وليد الباطنية : حالها كحال البابية والبهائية ،وسائر النحل التي تسلك ذلك المسلك الضال المنحرف عن سواء السبيل[569].

يقول : " نحن نعلم أن القاديانية كالبهائية ، فرع من تلك الشجرة الخبيثة ؛ أعني نزعة الباطنية ، والباطنية نحلة بل مكيدة بيَّتها طائفة من المجوس ؛ ليأخذوا –في زعمهم– بثأر المجوسية من الإسلام .ومن درس تاريخ الباطنية وجد مبادئها تتمثل في النحلتين: القاديانية والبهائية في أجلى صورة ، ومن مبادئها : أن يتظاهر زعماؤها بالدعوة إلى الإسلام ،وهم يعملون في الخفاء لتقويض أركانه ، ولا يبوحون بما في صدروهم إلا لمن استدرجوه حتى وقع في حبالتهم ، وأصبحت نفسه قريبة من نفوسهم ، وكذلك يفعل دعاة هاتين النحلتين الخاسرتين "[570].

رابعاً : تعرضه لدراسة مؤسس القاديانية : وهو غلام أحمد القادياني ؛ حيث تعرض الشيخ الخضر لبيان أصله، وولادته، ونشأته ،وادعائه الوحي. ويسوق بعض كلام القادياني في ذلك كقوله : " هذا هو الكتاب الذي ألهمت حصةً منه من رب العباد يوم عيد الأعياد " .وقوله : " بل هي حقائق أوحيت إليّ من رب الكائنات " وقوله : " وقد أوحي إليّ من ربي قبل أن ينزل الطاعون أن اصنع الفلك بأعيينا ووحينا "[571].

خامساً : تفنيده شبه القاديانية ، ونقضه شُبهتهم : فزيادة على ما ذكر آنفاً مما قام به الشيخ الخضر من إيراد لمزاعم القاديانية ،ودحض تلك المزاعم قام–كذلك– بتضمين كتابه عنهم بمبحثين مهمين أحدهما عنوانه : (تفنيد مذهب القاديانية) ،

568 المرجع السابق (ص8)

569 ينظر / بلاغة القرآن (ص268) .

570 الهداية الإسلامية (ص237) .

571 القاديانية والبابية والبهائية (ص15) .

والآخر (نقض شبه القادياني) . وفي هذين المبحثين تفصيل لخيبة مدعي النبوة [572]، وتبيان شافٍ لانقطاع النبوة بعد رسول الله –عليه الصلاة والسلام–[573]،ودفع لشبهة يتشبث بها القاديانية[574] ، وإبطال لدعوى غلام أحمد أنه أفضل من عيسى –عليه السلام[575] ، ورد علي ـــــ ه في تكفيرهم لمن عصمهم الله من أتباعه [576]، وبيان لتزوير داعية القاديانية [577]،وبحث في اقتراح غلام أحمد على علماء الهند أن يتركوه عشر سنين[578]

إلى غير ذلك مما أورده في بحثه الماتع الممتع بالأدلة والبراهين [579].

سادسا : احتفاؤه بالتائبين المتبرئين من القاديانية : فالشيخ لما كتب ما كتب ،ونشر ما نشر في التحذير من تلك الطائفة ، وبين ما هم عليه من الفساد والضلال – لقيت كتاباته قبولاً ، واهتماماً ، وتبصراً بهذه الطائفة؛ فسارع بعض من اغتر بهذه الطائفة ودخل في قبيلها إلى النزوع عنها ، والبراءة منها.

ومن الأمثلة على ذلك : ما جاء في احتفال أقامته جم عة الهداية الإسلامية مساء الخميس 19 شعبان عام 1353هـ ؛ تكريماً لإعلان رئيس طائفة القاديانية في مصر والأذكياء من أصحابهبراءتهم من هذه النحلة.

وألقى الشيخ الخضر كلمة بهذه المناسبة أبدى فيها سعادته التامة ،وتهنئته لهؤلاء الذين "استكشفوا دخيلة النحلة القاديانية ، ثم عادوا إلى وطنهم الذي هو الإسلام ، وقلوبهم تتلألأ إيمانا خالصاً " .

572 المرجع السابق (ص29-36) .
573 المرجع السابق (ص37-39) .
574 المرجع السابق (ص39-46) .
575 المرجع السابق (ص47-48) .
576 المرجع السابق (ص48-50) .
577 المرجع السابق (ص50-51) .
578 المرجع السابق (ص51-53) .
579 ينظر / المرجع السابق (ص53-67) .

ومما قاله بهذه المناسبة : " وقد كان في اتصال هؤلاء الإخوان بتلك النحلة الزائفة ، وإعلان براءاتهم منها على رؤوس الأشهاد فائدتان عظيمتان :

أما الأولى : ففائدة علمية ؛ فإنهم اطلعوا على سريرة ذلك المذهب المنافق ، وتركوه على بينة من أمره ، ومن طريقهم اطلعنا على كتب ومقالات لغلام أحمد كانت عوناً لنا علـى سعة العلم بزيفه وسخف عقله، وقوة على نقض ما يورده هو وأتباعه من شبه وأباطيل .

وأما الثانية : فخُلقية ؛ فإن حضرات الإخوان وقفوا على فساد تلك النحلة وخروجها على الدين الحنيف حملتهم فضيلة الإنصاف والرجوع إلى الحق على أن يعودوا إلى صفوف المسلمين ، ويجاهدوا في سبيل الرشد مع المجاهدين . وقليل من الناس منْ يرجع إلى الحق بعد الابتعاد منه ، وقليل من الناس من يعلن براءته من مذهب اتصل به ، واستبان أنه مذهب غير رشيد" إلى أن قال : " ليبث أولئك المضلون في غير بلاد الإسلام ما شاءوا من سموم قاتلة ، وحرام على مصر وغير مصر من بلاد الإسلام أن يتخذ فيها أذناب غلام أحمد ،وأذناب عباس البهائي سوقاً فيها على بضائعهم الموبئة .ولا لوم على من يتصل بطائفة يزعمون أنهم دعاة إصلاح ، حتى إذا وقف على خفي أمرهم ، وضاق صدره من ظلمات إلحادهم صرف وجهه عن وجوهم ،وحذر الناس من الاتصال بهم ، والإصغاء إلى هذيانهم .وإنما اللوم ، بل غضب الله على من يسلِّ يده من أيديهم، ويرضى أن يكون من عُمار مجالسهم، ومكثري سوادهم "[580].

ثم ختم كلمته بقوله : " وأعود فأقول : " إن حضرات إخواننا المحتفل بهم ، قد خدمونا بهذه البراءة الدين الإسلامي أجل خدمة ، ورفعوا صرح فضيلة قل من يفي بحقها ، وهي فضيلة الرجوع إلى الحق ؛ فإذا احتفلنا بتكريمهم فإنما نحتفل بتكريم جنود

580 المرجع السابق (ص237) .

الحق ، وأنصار الفضيلة ، وتكريم الله لهم في هذه الحياة ، وتلك الحياة خير وأبقى "[581].

–وممن رد عليهم الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله– في عـدّة مواطن من كتبه وتسجيلاته و هذا بعضها[582]:

"و اعلم أن من أذناب هؤلاء الضلال في القول بانتهاء عذاب الكفار الطائفة القاديانية ، بل هم قد زادوا في ذلك على إخوانهم الضلال ، فذهبوا إلى أن مصير الكفار إلى الجنة !

نص على ذلك ابن دجالهم الأكبر محمود بشير بن غلام أحمد في كتاب " الدعوة الأحمدية " . فمن شاء التأكد من ذلك فليراجعها فإني لم أطلها الآن .

" واعلم أن من هؤلاء الدجالين الذين ادعوا النبوة ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ، الذي ادعى في عهد استعمار البريطانيين للهند أنه المهدي المنتظر ، ثم أنه عيسى – عليه السلام–،ثم ادعى أخيرا النبوة ، واتبعه كثير ممن لا علم عنده بالكتاب والسنة، وقد التقيت مع بعض مبشريهم من الهنود و السوريين ، وجرت بيني و بينهم مناظرات كثيرة كانت إحداها تحريرية ، دعوتهم فيها إلى مناظرتهم في اعتقادهم أنه يأتي بعد النبي ε أنبياء كثيرون! منهم نبيهم ميرزا غلام أحمد القادياني. فبدأوا بالمراوغة في أول جوابهم ، يريدون بذلك صرف النظر عن المناظرة في اعتقادهم المذكور ، فأبيت و أصررت على ذلك ، فانهزموا شر هزيمة ، وعلم الذين حضروها أنهم قوم مبطلون . و لهم عقائد أخرى كثيرة باطلة ، خالفوا فيها إجماع الأمة يقينا ، منها نفيهم البعث الجسماني، وأن النعيم والجحيم للروح دون الجسد ، وأن العذاب بالنسبة للكفار منقطع. وينكرون وجود الجن ، ويزعمون أن الجن المذكورين في القرآن هم طائفة من البشر !

581 المرجع السابق (ص237–238) .

582 السلسلة الضعيفة (148/2).

ويتأولون نصوص القرآن المعارضة لعقائدهم تأويلا منكرا على نمط تأويل الباطنية و القرامطة[583] ، ولذلك كان الإنكليز يؤيدونه ويساعدونه على المسلمين ، و كان هو يقول : حرام على المسلمين أن يحاربوا الإنكليز ! إلى غير ذلك من إفكه وأضاليله . وقد ألفت كتب كثيرة في الرد عليه ، وبيان خروجه عن جماعة المسلمين ، فليراجعها من شاء. ا. هـ" [584].

-وكذلك الشيخ الفاضل محمد علي فركوس حفظه الله– فقد جاء في فتواه المنهجية سؤالاً :

" ما هي الجماعة الأحمدية؟ وما هي أبرز مخالفاتها ومعتقداتها؟ وبارك الله فيكم

الجواب: الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ أرسله اللهُ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصَحْبِهِ وإخوانِه إلى يوم الدِّين، أمّا بعد:

فالأحمدية فِرقةٌ ضالَّةٌ تنسب إلى مِرْزَا غُلام أحمد القَادْيَانِي البنجابي الهندي الهالك سنة 1908م، تقوم دعوتها على عقائد باطلة تخالف عقيدة المسلمين، منها: اعتقادهم في أنّ النبوَّةَ لم تختم بمحمّد صلى اللهُ عليه وآله وسَلَّم بل هي باقية بحسب حاجة الأُمَّة، ويعتقدون أنّ جبريل –عليه السلام– كان يوحي إلى غلام أحمد، وأنَّ نبوته أرقى وأفضل من الأنبياء جميعًا، ولهم كتاب مُنَزَّل –في زعمهم– يحمل اسم (الكتاب المبين) هو غير القرآن الكريم، فلا قرآن –عندهم– إلاّ الذي قدّمه أحمد القادياني الذي يعتبرونه بأنه المسيح الموعود، ولا يعملون بحديث إلاّ على ضوء توجيهاته، إذ لا

583 هم أتباع حمدان القرمطي ، من سواد الكوفة ، قال المقريزي : " حمدان الأشعث المعروف بقرمط ؛ من أجل قامته ، وقصر رجليه ، وتقارب خطوه–وقيل : نسبة إلى قرمط إحدى قرى واسط – صار إليه أحد دعاة الباطنية ، ودعاة إلى معتقدهم ، فقبل الدعوة ، ثم صار يدعو الناس إليها ، وضل بسببه خلق كثير ، وهم طائفة من طوائف الإسماعيلية الباطنية ، كان ظهورهم سنة 281هـ– وقيل : سنة 278هـ، دخلوا مكة سنة 317هـ ، وقتلوا من كان في الطواف، = =واقتلعوا الحجر الأسود وحملوه إلى البحرين ، ثم رد منها إلى الكوفة ، ومنها إلى مكة ، على يد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري سنة 399هـ .ينظر / الفصل لابن حزم (187/4) ، والخطط للمقريزي (357/2).

584 السلسلة الصحيحة (427/2).

نبي إلاّ تحت سيادة غلام أحمد القادياني .فالفرقة الأحمدية على الرغم من ادعائها الإسلام ظاهرًا فإنّ تأثّرهم بالنصرانية، واليهودية، والحركات الباطنية لا تخفى على متبصِّر بسلوكهم وعقائدهم، لذلك أجمع علماء الأمة من أهل السُّنة على كفرهم، وقد صدر من الحكومة الباكستانية بأنها فرقة خارجة عن الإسلام، والحكمُ نفسُه صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة، وعن قرار من مجلس هيئة كبار العلماء باعتبار القاديانيِّين فرقة كافرة.

ومن موجبات تكفيرهم:

-إنكارهم ختم نبوة محمّد صلى اللهُ عليه وآله وسَلَّم -كما تقدّم- وادعاؤهم لنبوة غلام أحمد، وتفسيرهم للقرآن والسنة بتفسيرات باطنية، وإلغاؤهم الحج إلى مكة وتحويل المناسك إلى قاديان، حيث يعتقدون أنّ قاديان أفضل من مكة والمدينة، وأرضها حرم، وهي قبلتهم وإليها حجّهم، وإيمانهم بعقيدة التناسخ والحلول، ونسبتهم الولد إلى الله —تعالى-، ومن عقيدتهم -أيضًا- تكفيرهم لكل المسلمين إلاّ من دخل في القاديانية، ونسخهم لفريضة الجهاد خدمة للاستعمار، فضلاً عن استحلالهم للمسكرات والأفيون والمخدّرات ونحوها.

هذا، وللقاديانيين نشاط موسع، لهم مهندسون وأطباء ودعاة متفرغون للدعوة إلى ضلالهم، ولهم قناة فضائية باسم: «التلفزيون الإسلامي» يلاحظ لهم نشاط مكثّف في إفريقيا ، والدول الغربية بتدعيم الجهات الاستعمارية. لذلك ينبغي تحذير المسلمين من عقيدتهم ونشاطهم لما يحملونه من ضلالات وأفكار منحرفة وعقائد فاسدة حتى لا يغتر بهم المسلمون.

ولا شك أن القاديانية تخالف ما صرَّح به النبيُّ ﷺ ، وما أجمع عليه المسلمون من كون النبيّ محمد ﷺ هو آخر جزء في صرح الرسالة الإلهية، وفوق ذلك ادِّعاءات إمامهم الغريبة بأنه هو المسيح، وبأنَّه هو النبي محمدﷺ ، وكل هذه الادعاءات ليس عليها أي دليل، وأقصى ما جاء به أحمد القادياني من معجزات -كما سماها هو- هو تنبؤه بالخسوف والكسوف قبل وقوعهما، ومعلوم أن ذلك أمر يسير لعلماء الفلك والأرصاد، ويتكرر حدوثه وتمَّ حسابه أيَّام الادعاءات القاديانية

وإضافةً إلى افتقار الدعاوي القاديانية للأدلة التي تقوِّيها نجدها لا تتفق بل وتخالف الشريعة الإسلامية التي قام عليها الدليل، ومن ثَمَّ فإن هذه الادعاءات تُخرِج صاحبها عن الإسلام؛ حيث تركنا النبي محمد ﷺ على المحجَّة البيضاء التي ليلها كنهارها، وإذا كان القادياني يتمسك بحديث (**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**) [585] ، فإن المجدِّدين قبله لم يدَّعوا النبوة، ولا أن معهم آيات تثبت نبوتهم، فلماذا شذَّ أحمد القادياني عنهم؟!

وبالرغم من تقاربه الملحوظ مع أقوال أئمة الشيعة [586]، حيث يدَّعون أن أئمتهم معصومون وملهمون، وتجري على أيديهم المعجزات، إلا أنهم لا يدَّعون أنَّهم يتلقوا الوحي، ولا أنَّهم يكلِّمون الله، وغير ذلك الكثير مما لا يقبله عقل ولا يميل إليه قلب؛ فتعاليم القاديانية ليست من الإسلام في شيء[587] ، بل هي كفر مَحْض " .

---

585 رواه أبو داود في سننه" (385/11)ح(4288)،ك: الملاحم ، ب : ما يذكر في قرن المائة ، والحاكم في "مستدركه" (385/11) ح(8642)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" ح (1874) .

586 الشيعة : لغة : شيعة الرجل – بكسر الشين- أتباعه وأنصاره، وكل قوم اجتمعوا على أمير فهم شيعة. قال الأزهري :

" الذين يتبعون بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين .وأصل الشيعة الفرقة من الناس ، ويقع على الواحد والإثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث ، بلفظ واحد ، ومعنى واحد " . ينظر / اللسان لابن منظور (188/8-189) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (49/3) .

أما في الاصطلاح : فهم الذين شايعوا علياً-رضي الله عنه- على الخصوص ،وقالوا بإمامته وخلافته نصاص ووصية ، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده .ينظر / الملل والنحل للشهرستاني (277/1-278) .

587 تاريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة (ص232).

وقال فضيلة الشيخ جسين محمد مخلوف –مفتي الديار المصرية– : " من الفرق الزائغة المنشقة عن الإسلام فرقة القاديانية، التي أسسها "ميرزا غلام أحمد القادياني" في القرن التاسع عشر في الهند ... " [588] .

588 بيان للناس من الأزهر الشريف حول بعض الفرق المنحرفة لجماعة من العلماء (ص142) .

المطلب الثاني : الحكم الشرعي فيها :

إن دعوى القاديانية دعوة صادرة عن شهوة نفسية دنيئة، فهي لا تستند إلى دليل فتكون باطلة، وهي مخالفة لإجماع المسلمين .يقول الإمام الغزالي [589]: " إن الأمة قد فهمت بالإجماع من هذا اللفظ : (.. **وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**...)، ومن قرائن أحواله...عدم وجود نبي بعده أبداً، وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص، ومنكر هذا القول يكون منكراً للإجماع "[590].

فالقاديانية وأتباعها أنكروا معلوماً من الدين بالضرورة فهم كفار مآلهم إلى النار وبئس القرار ، وقد كشفت عن وجهها حين أنكر الجهاد ؛ لتصبح الشعوب الإسلامية بقرة حلوباً للمستعمرين يأخذون لبنها ، ويظلمونها في علفها .

وعلى المستوى الشعبي فقد اجتاحت باكستان ثورة عارمة في عام 1953م مطالبة بإقالة ظفر الله خان وزير الخارجية حينئذٍ، كما طالبت باعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد استشهد في هذه الثورة قُرابة عشرة آلاف مسلم حتى نجحت في إقالة الوزير القادياني.

أيضًا قام مجلس الأمة الباكستاني بمناقشة زعيم الطائفة القاديانية والرد عليه في سلسلة مناظرات استمرت قرابة الثلاثين ساعة، عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة،

وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قرارًا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة[591].

589 هو : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد ، زين الدين الطوسي الغزالي ، كان من الأذكياء ، وبرع في علوم كثيرة . غير أنه لم يكن عالماً بالحديث ، ولا بالآثار السلفية ، وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام ، ومزالق الأقدام ، فذمه بسبب ذلك كثير من العلماء ، توفي سنة 505هـ.ينظر/ السير (19/322-346) ، والبداية والنهاية لابن كثير (12/185-186) .

590 الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص113).

591 أجنحة المكر الثلاث (ص218) .

والجدير بالذكر أن محكمة باكستانية موقرة أصدرت حكماً شرعياً بشأن هذه الفئة الشريرة من القاديانيين، وظهر في الأسواق في شكل كتاب ، وصدر الكتاب مترجماً من الأردية إلى العربية تعريب : الأستاذ محمد بشير باسم المحكمة الشرعية الفيدرالية لجمهورية باكستان الإسلامية [592] تقرر القاديانية فئة كافرة.

كما استوفت المحكمة دراسة المسألة كاملة ، وظهرت النتيجة سنة1984م

كما يلي :

أصدر رئيس المحكمة "فخر عالم" مرسوماً يسمى : " مرسوم حظر ومعاقبة النشاطات المناهضة للإسلام للفرقة القاديانية والفرقة اللاهورية والأحمديين " .

جعلت هذه البنود فعلاً اجرامياً من القادياني :

1 -أن يسمى نفسه أو يتظاهر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بكونه مسلمًا أو أن يسمي مذهبه الإسلام.

2 -أن ينشر ويروج مذهبه أو أن يدعو غيره إلى قول مذهبه أو يثير بطريقة ما المشاعر الدينية للمسلمين.

3 -أن يدعو أو يسمي محل عبادته مسجداً.

4 -أن يذكر أي شخص غير أحد من خلفاء النبي محمد ﷺ بكلمة أمير المؤمنين أو خليفة المؤمنين أو خليفة المسلمين ، أو الصحابي أو رضي الله عنه ، أو أن يذكر أحداً غير زوج من أزواج النبي ﷺبكلمة أم المؤمنين، أو أن يسمي غير أهل بيت النبي ﷺ بكلمة أهل البيت" [593].

ومما لا شك فيه أن هذا توفيق عظيم من الله لهذه المحكمة ؛ فقد أصابوا القاديانية في مقتلها دون أن يظلموهم بكلمة واحدة أو قانون غير ما يستحقونه .

592 (ص7) .

593 القاديانية فئة كافرة (ص14) .

وفي أحكام العقوبات جاء في المرسوم : " أي شخص يدنس اسماً مقدساً لأي من أزواج النبي ﷺ (أمهات المؤمنين) أو أهل بيته ، أو خلفائه الراشدين ، أو صحابته ، بآية منطوقة ، أو مكتوبة ، أو بأي تعبير محسوس ، أو بأي تعريض ، أو تلميح ، أو إيماء إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سيعاقب بسجن لمدة يجوز أن تمتد إلى ثلاث سنوات عن كل تعبير ، أو الغرامة ، أو العقوبتين كليتهما " ، ومنه :

"أي شخص من الفرقة القاديانية أو الفرقة اللاهورية الذين يسمون أنفسهم أحمديين أو بأي اسم آ خر يذكر بكلمات منطوقة ،أو مكتوبة ،أو بأي تعبير محسوس طريقة النداء للصلوات التي تستعملها فرقة بكلمة الآذان أو يقرأ الآذان كما يقر أه المسلمون سيعاقب بسجن لمدة يجوز أن تمتد إلى ثلاث سنوات عن كل تعبير ، وسيكون معرضاً للغرامة أيضاً " .

وبلغت دراسة المحكمة لهذه الطائفة 188 صفحة استوعبت أهم ما يتعلق بأفكار القادياني ، وفرقته الضالة، وانتهت بصرف النظر عن الالتماسات التي تقدم بها "مجيب الرحمن" و"عبد الواحد" وغيرهما من القاديانيين[594].

كما عقدت رابطة العالم الإسلامي في عام 1994م مؤتمرًا كبيرًا في مكة المكرمة ، وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وقد أعلن المؤتمر صراحةً كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، بل وطالب المسلمون بمقاومتها وعدم التعامل مع القاديانيين ، وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين[595] .

وفيما يلي عرض لأهم فتاوى علماء المسلمين :

أولا :فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :" هناك فرقة في باكستان تعرف بالقاديانية لا تعترف بختم نبوة محمد ε، بل تعتقد بنبوة مرزا غلام أحمد قادياني، وبناء على ذلك لقد أعلنت الحكومة الباكستانية بأن هذه الفرقة فرقة غير مسلمة، كما

594 المصدر السابق (ص15) .وينظر / فرق معاصرة (2/552-554) .

595 الموسوعة الميسرة (2/90). وينظر /القاديانية للمباركفورى (ص250) .

أصدرت أيضا المحكمة القضائية الشرعية بباكستان قرارا يقضي بإدانة هذه الفرقة بأنها غير مسلمة.وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عضو ... نائب الرئيس...الرئيس عبد الله بن غديان ... عبـــد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز"[596].

"س3: ما الفرق بين المسلمين والأحمديين ؟

ج3: الفرق بينهما: أن المسلمين هم الذين يعبدون الله وحده ويتبعون رسوله محمدا ε ويؤمنون بأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي، أما الأحمديون الذين هم أتباع مرزا غلام أحمد ، فهم كفار ليسوا مسلمين؛ لأنهم يزعمون أن مرزا غلام أحمد نبي بعد محمد ε، ومن اعتقد هذه العقيدة فهو كافر عند جميع علماء المسلمين؛ لقول الله سبحانه:

ﱡ ضخضمطحظمعجعمغجغم فجفحفخفمقحقمكجكحكخكلكمﱠ[597]، ولما صح عن رسول الله ε أنه قال: (.... **وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**)[598]. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[599].

596 (44618/5) الفتوى رقم (9542) ، ويراجع (183/13).

597 الأحزاب .

598 رواه الترمذي في "سننه" (393/6) ح (2251)، ك : الفتن ، ب : ما جاء : (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُون) ، وأبو داود في "سننه" (322/11) ح (4250)، ك: الفتن والملاحم ، ب : ذكر الفتن ودلائلها ، وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسوق جميعه. نظر / صحيح مسلم (43/15) ح (5914)، ك : الفضائل ، ب : كونه خاتم النبيين.

599 (2/1) رقم الفتوى (312).

ثانياً :مجمع الفقه الإسلامي :

قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي [600]: وفي ضوء ما قُدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن التاسع عشر الميلادي، وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية، وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين ، وبعد التأكد أن ميرزا غلام أحمد قد ادعى النبوة بأنه نبي مرسل يُوحي إليه ، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أنّ بعضها وحيٌ أُنزل عليه وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ، ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته ،كما ثبت عنه إنكار كثير مما عُلم بالضرورة كالجهاد ، وبعد أن اطلع المجمع أيضاً على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه ، قرر ما يلي :

أولاً : أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده . وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام . وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة ، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد .

ثانياً : ليس لمحكمة غير إسلامية ، أو قاض غير مسلم ، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة ، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت الأمة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها ؛ وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إلا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام ، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة

600 (1/ 3)، وينظر / قرارات المجمع الفقهي العالمي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الأولى لعام 1398هـ حتى الدورة الثامنة لعام 1405هـ.

الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع : فحكم مثل هذه المحكمة باطل . والله أعلم ا.هـ".

ومن هذه النبذة التاريخية المختصرة يعلم القارئ أن الحكم فيما كتبنه مراراً هو كفر القاديانية ، وخلعهم ربقة الإسلام حكمٌ قائم على بينات من كتبهم ورسائلهم التي انتشرت في الهند قبل التقسيم وبعده وفي سائر بلاد العالم ، وإن جَهلها أكثر المسلمين وخدعن حقائق هذه الطوائف كثير من الكتاب المعاصرين –أرشدهم الله إلى الحق وحفظهم من مغبة الجهل.

المطلب الثالث : مقاومة خطرها :

إن القاديانية حركة نشيطة في الدعوة إلى نحلتهم ،وأن خطورة تلك الدعوى تكمن في أنهم يقيمونها على شيء من تعاليم الإسلام ، وأنهم يدّعون أن غلام أحمد مصلح ومجدد لا نبي ؛ لذا التبس أمرهم على كثير من الناس ، وربما أثنوا عليها ، وعاتبوا من يكتب في تحذير المسلمين من أباطي لها [601]. فيقول أحد ممثلي الجماعة الإسلامية اليوم عبد الله أسعد عوادة في كتابه : (المؤامرة الكبرى ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية)[602]–مبيناً مواصلة جماعته على نشاطها في مختلف المجالات– : "لقد أعلن مؤسس الأحمدية أن هدفه الأول والأخير هو إحياء وإقامة الشرعة الإسلامية الغراء نقية من شوائب الإسرائيليات والبدعات [603]. ومن أجل هذا تعمل الجماعة الإسلامية الأحمدية وتضحي دون أن تخشى لومة لائم ؛ لأن اعتمادها على الله – تعالى– الذي أقامها وكفل لها النجاح والنصر. ولو تألّبت عليها قوى الأرض جميعاً ؛ فإن الأحمدية ستظل سائرة من نصر إلى نصر يوما بعد يوم إن شاء الله –تعالى–

601 ينظر / المرجع نفسه (ص27-28).

602 (ص23-24) .

603 وهذا –والله– إلا افك افتراه ، ولبيان حقيقة ذلك يراجع تفاسيرهم : كالتفسير الكبير والوسيط ، وما استنوا إليه من أسفار الكتاب المقدس فيهما واحتجوا بها على مزاعمهم ، وأما عن البدع فيراجع كتب مؤسسهم وخلفاؤه وما حوته من بدع لا يعلم بها إلا الله وصلت لدرجة الكفر.

وكما أن أحداً لم يفلح في صد نشاطها وتقدمها خلال قرن كامل كذلك فلن يقدر أحد على صدها في المستقبل أيضاً إلى أن تقوم الساعة بإذن الله " .

يقول الشيخ الخضر –مبيناً خطر القاديانية في بث دعايتها بين المسلمين– : " لو اقتصرت هذه الطائفة على نشر دعوتها بين قوم غير مسلمين لخفّ علينا خطرها ، وآثرنا الاشتغال بمجاهدة غيرها من المضللين والملحدين. ولكنهم طمعوا في أخذ الشعوب التي تدرس القرآن والسنة ،وتستضيء بهدايتهما ، وراموا صرفها إلى الاعتقاد برسالة غلام أحمد وما يتبعها من ضلالا ت ، فبعثوا بدعاتهم إلى سورية وفلسطين ومصر ،وجدة والعراق، وغيرها من البلاد الإسلامية .وقد وجدت دعايتهم –على ما فيها من سخف– أحداثاً فردَّ أولياؤهم في تربيتهم على أدب الدين ، فقبلوها غروراً " [604].

إلى أن يقول : " يذكر القاديانيون : أن لهم دعاةً في الصين والهند ، والعجم والعراق ، وجدة وسورية وفلسطين ومصر . وقرأنا في كتاب لهم مطبوع سنة 1932م : أن داعيتهم في مصر الشيخ محمود أحمد في شارع كذا ، وقد رأيتم علماء الهند كيف قاوموا هذه الفئة ، وما زالوا يقاومونها .وممن وصلتنا آثارهم في مقاومتها : علماء سورية ؛ فقد كتبوا الرسائل في الرد عليها ، وإيقاظ المسلمين لما يبثونه من آراء تقوض بناء العقيدة ، وآراء تربي نفوس النشء على الرضا بالاستكانة والانقياد لكل يد تقبض على زمامهم انقياد الأعمى " [605].

ويختم الشيخ كلامه في التحذير منهم ، ووجوب مقاومتهم بقوله : " وها نحن أولاء قد كتبنا هذا المقال ؛ ليحذر مسلمو مصر وغيرها من الأقطار الإسلامية فتنة هذه الطائفة وحذرهم من فتنة الطائفة البهائية ، ولنا الأمل في علمائنا ووعاظنا أن يقعدوا

604 المرجع السابق (ص28) .

605 المرجع السابق (ص28) .

لدعاة هاتين الطائفتين كل مرصد ، ويعالجوا كل قلب اعتل بشيء من وساوسهما"[606].

وأذكر هنا أهم سبل مقاومة خطر القاديانية فيما يلي :

1 -ما ينشر ويبث عبر الشبكة العنكبوتية والتي تتكفل بها الشركة الإسلامية المحدودة التابعة لها [607]؛ وما ذلك إلا لكشفهم وتعريف العالم الإسلامي بهم ؛ تفادياً من الوقوع في حبائلهم !

2 -مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع أي نشاط لأتباع الميرزا غلام أحمد ،واعتبارهم أقلية غير مسلمة ، ومنعهم من تولي الوظائف الحساسة في الدولة.

3 -مواصلة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى للمساجد مناقشة نشاط القاديانية في دورات اجتماعاتها السنوية[608].

---

606 المرجع نفسه (ص28) .

607 جاء في مقدمة الناشر لكتاب الميرزا غلام أحمد "فلسفة تعاليم الإسلام " (أ-ب) : " لقد سبق إخراج هذا الكتاب بترجمة الأستاذ زين العابدين ولي الله شاه منذ سنين طويلة. وبمناسبة العيد المئوي للكتاب أمر حضر مرزا طاهر أحمد —رحمه الله- الخليفة الرابع للمسيح الموعد والأمام المهدي بإخراجه مرة ثانية في ترجمة جديدة منقحة أكثر سلالة وسهولة ودقة ، ووكلت هذه المهمة إلى الأستاذ محمد حلمي الشافعي والأستاذ عبد المؤمن طاهر من القسم العربي ؛حيث استفادا من الترجمة السابقة .أما الطبعة الحالية المنقحة فتشمل إضافات صفحات أدخلت بأمر من أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس -أيده الله تعالى بنصره العزيز - في الطبعة الجديدة للخزائن الروحانية بالأردية= =بد مراجعة المسودات والمخطوطات الأصلية . نسأل الله تعالى أن ينتفع الناس عامة والعرب خاصة بها الخطاب الجليل ،وييسر لنا إخراج المزيد من كتب الإمام المهدي وخلفائه ؛ لخدمة الإسلام وأمة خير الأنام". قلت : ويا لها من خدمة !! من وقوع الناس عامة والعرب خاصة في دين جديد منسوب زورا إلى الإسلام وأهله.

هذا واحد من بين مئات الكتب للميرزا غلام أحمد بل من بين العشرات لأتباعه والتي تم تعريبها ونشرها على النت.

608 ينظر / القاديانية للطريحي (ص91-92) .

4 -عدم التعامل معهم ،ومقاطعتهم اقتصادياً ،واجتماعياً ،وثقافياً ،وعدم التزوج منهم ،وعدم دفنهم في مقابر المسلمين ،ومعاملتهم باعتبارهم كفاراً.

5 -نشر مصورات لكل التحريفات والترجمات القاديانية للقرآن الكريم، ومنع تداولها [609].

6 -طبع وتوزيع الكتب المتضمنة للدرر العلمية المقنعة على أباطيلها .

7 -تتبع كتب القاديانية من قبل العلماء المختصين وطلبة العلم ، وإظهار ما فيها من مخالفات عقدية وصلت لدرجة الكفر.

ƎƎƎ

609 دحض مفتريات القاديانية (ص6-7) .

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم نبينا وحبيبنا محمد ρ ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعد : فأستخلص –هنا– أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الكتابة في هذا البحث فيما يلي :

1. ثبت كيف نشأت هذه الفرقة بأنها صنيعة القوى الاستعمارية ؛ لترويض المسلمين وزعزعة عقائدهم، وكيف أنهم اختاروا رجلاً من أسرة غارقة في العمالة ، تقدم قرابين العمالة لأسيادها الإنجليز بكل وفاء كما يعبر المتنبي القادياني .
2. اجتمع في الميرزا غلام أحمد ثلاث خصال يتحير فيها المرء أيها كانت الدافع الحقيقي عنده وهي :

أ – الطموح إلى تبوء الزعامة الدينية والاستيلاء على العالم الإسلامي باسم النبوة .

ب – الماليخوليا التي لها شواهد تفيض بها كتبه وتراجمه ،وقد تواتر ذلك منه واستفاض.

ت – وهي الأدهى والأمر : الأغراض السياسية الغامضة لخدمة الحكومة البريطانية بل إسرائيل ، والعمل لمصلحتهما .

3. تبين أن المتنبي لا تتوفر فيه أيا من صفات الأنبياء ، بل هو على النقيض من ذلك تماماً في صفاته العقلية والجسدية من ضعف جسدي وأمراض عقلية كالمراق وغيره مما يؤثر في العقل ، مع كثرة الذهول والنسيان، وهذه صفات مناقضة لصفات الأنبياء –عليهم السلام– التي تتسم بالكمال العقلي والقوة الجسدية.
4. وصلت القاديانية إلى حد البذاءة في وصف الرب –تعالى– في كتبهم وكتاباتهم
5. زعم الميرزا غلام أحمد أن أحد لم يحي في الدنيا بعد وفاته على العموم ، وهذا ينافي ما جاء في بعض الآيات القرآنية من إحياء الله لبعض الموتى في الدنيا ،

وهذه الدعوى من القادياني تمهيداً بأن المسيح ابن مريم توفي ولن يستطيع أن يعود ثانياً إلى عالم الدنيا .

6. أنشأ الميرزا غلام أحمد مدفناً خاصاً بأتباعه (بهشتي مقبرة) مدفن الجنة ، لا يدفن فيه إلا من نال حظاً وافراً من الإسلام القادياني ،وهو يساوي من الدفن من دفن في البقعة المباركة.

7. يزعم بأن المؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار عقب موته ، ثم كل منهما لا يخرج منهما ،وأما حشر الأجساد فيراد به ترقي الإنسان من درجة إلى أخرى بصورة معنوية.

8. وكان لأنبياء الله ورسله النصيب الأكثر ؛ مما تحويه صدروهم ،وما تقيأت به أفواههم من ألفاظ السباب في حق خير الخلق كلهم . مع ادعاء القادياني بأنه نبي يوحى إليه ، كما كان نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد –عليهم الصلاة والسلام–.

9. أعلن الميرزا غلام أحمد أن المسيح عيسى ابن مريم لم يمت على الصليب ولم يرفع حيا إلى السماء، وادعى أنه شفي بعد الصلب وفر ومات في كشمير ،وهو من اكتشف قبره ، ولا تزال القاديانية في جدال مع أهل السنة وجمعية الآرياسماج الهندوك المصلحين ومع النصارى حتى يومنا هذا.

10. زعم المتنبي أن الله أنزل عليه (الكتاب المبين) في عشرين جزءاً.

11. ثبت كذلك تتطاول هذا المتنبي على صحابة رسول الله ρ بالسباب ووصفهم بسيء الألفاظ.

12. يعتبرون أنفسهم أصحاب ديانة مستقلة ؛ وذلك بتكفير المسلمين وإخراجهم من الدين.

13. يعتبرون قاديان البلدة المقدسة المكنى عنها في القرآن بالمسجد الأقصى ، بل هي أفضل من مكة والمدينة ، وأن مسجدها يضاهي المساجد الثلاثة المفضلة.

14. إن الحج عندهم فريضة ، وهو الحضور في المؤتمر السنوي في قاديان .
15. لابد من شروط عشرة وضعها غلام أحمد للدخول في سلك القاديانية ، معمول بها حتى عصرنا الحاضر .
16. إن القاديانية لا تعتمد في مواردها المالية إلا على ما يؤديه أعضاؤها من مال لخدمة الإسلام (المزيف)، وإن مؤسس الجماعة قد قرر على كل أحمدي أن يدفع جزءاً من ستة عشر جزء من دخله على الأقل للجماعة، ويتبرع كثير من الأعضاء بأكثر من هذا القدر المحدد رجالا ونساء.
17. وصفت القاديانية بالطابور الخامس في العالم الإسلامي.
18. قوبلت الدعوة القاديانية منذ بداياتها بوقفة صُلبة من علماء المسلمين، وتصدَّوا لأحمد القادياني عندما بدأت شطحاته الأولى بادِّعاء تلقي الإلهام الإلهي. وأجمعوا على كفر هذه الطائفة لأمور كثيرة منها : إنكارهم لعقيدة ختم النبوة بنبينا محمد ρ الثابتة في الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، ثم إن القادياني حكم بالكفر على من قال ببعض الأقوال أو اعتقد ببعض الاعتقادات ، ثم إنه قال : " واعتقد ما حكم بالكفر على قائله ومُعتقده، فيكون حاكماً بالكفر على نفسه"، إضافة إلى ادعائه النبوة ، وقوله بالتشبيه والحلول والتناسخ، وموالاته لأعداء الدين من الإنجليز وغيرهم ، وتعطيله لحكم الجهاد ؛ إرضاءً للمستعمرين النصارى .
19. القاديانية حاليا نحلة مستقلة ، ولها زعيمها ومؤسسها ومساجدها ونشاطها المستقل ، وهي في كافة توجهاتها أقرب للتنظيم السياسي من الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

أهم التوصيات :

1. المحافظة على تراث السلف الصالح ؛ بإبراز جهود العلماء قديما وحديثا في الرد على القاديانية عموماً ، وبيان ما هم عليه من انحرافات عقدية .
2. تكثيف نشاط الدعوة إلى الإسلام على هدى وبصيرة ،وخاصة في المجتمعات التي يكثر فيها الجماعة القاديانية.
3. الوقوف في وجه النشاط المتزايد في تصنيف التراث القادياني ، وتحذير العامة من الاطلاع عليه .

وفي الختام أسأل الله –تبارك وتعالى– أن يرزقنا اتباع كتابه وسنة نبيه ρ اتباعاً سليماً نقياً خالياً من البدع والأهواء كما كان عليه سلف هذه الأمة ،وأن يجنبنا الزلل ومزالق الأهواء ، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سمع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع :

1) القرآن الكريم .
2) أباطيل القاديانية في الميزان ، د. محمد يوسف النجرامي.
3) الجماعة الإسلامية الأحمدية (عقائد ،مفاهيم، ونبذة تعريفية) ،للأساتذة : تميم أبو دقة ، هاني طاهر ، محمد شريف عودة ، عبد الله أسعد عودة ، مصطفى ثابت ، د. محمد حاتم الحلبي الشافعي ، فتحي عبد السلام ، د. ماجد عودة ، عبد المجيد عامر ، محمد طاهر ندم ، عبد المؤمن طاهر ،الشركة الإسلامية المحدودة.
4) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير –الاستشراق– الاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه : لعبد الرحمن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط 5 ، 1407هـ-1986م.
5) الأحزاب المعارضة الدينية والسياسية في صدر الإسلام لولهوزن، ترجمة : البدوي.
6) الأحكام في أصول الأحكام ، لسيف الدين أبو الحسن علي ابن أبي علي الآمدي، تعليق : الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، مؤسسة النور ، ط1 ، 1387هـ .
7) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، ط2 ، مطبعة المدني.
8) أديان الهند الكبرى ، د.أحمد شلبي ، ط8 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1986م.
9) أديان ومذاهب، لرشيد الخيون ، العراق.
10) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكا ني ، دار المعرفة ، بيروت ، 1399هـ.
11) أسماء الله الحسنى ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق وتخريج وتعليق : يوسف علي بدوي ، وأيمن عبد الرازق ، دار الكلم الطيب ،دمشق ،ودار الدليقان ، الرياض ، ط2 ، 1419هـ-1998م .
12) الإسلام والأحمدية ، للدكتور محمد إقبال ، دائرة المعارف النظامية ، الهند.
13) أضواء البيان ، لمحمد الأمين الشنقيطي ، دار عالم الكتب ، بيروت .

14) أطلس الحديث د.شوقي أبو خليل .دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1423هـ-2003م .

15) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة 1407هـ.

16) الإقتصاد في الاعتقاد ، للغزالي ، ط.الجندي.

17) أيسر التفاسير ، للجزائري ، دار الكتب العلمية ، 1999م.

18) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ط 1 ، 1966م ، مكتبة المعارف ، بيروت.

19) البراهين القطعية في الرد على القاديانية ، للشيخ أبو بكر أحمد الكاندبرمي ،(أمين عام جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند) ، نش : مجمع البحوث الإسلامية التابع لجامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية ، كارنتور – كيرالا، الهند ، ط1 ، 1426هـ-2005م.

20) بحوث ودراسات في المذاهب والتيارات د. محمد مجاهد نور الدين ، دار هجر، أبها ، ط1 ، 1419هـ-1998م.

21) البهائية والقاديانية أ.د أسعد السحمراني، ط 4 . دار النفائس ، بيروت ، 1430هـ-2009م.

22) بيان للناس من الأزهر الشريف حول بعض الفرق المنحرفة ، لجماعة من العلماء ، ط2، دار اليسر ،مدينة نصر، القاهرة ، 1430هـ-2009م.

23) تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر ، هذبه : عبد القادر بدران، دار المسيرة ، بيروت .

24) تاريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي، 1996م.

25) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ط1 ، 1966م ، مكتبة المعارف ، بيروت .

26) بحوث ودراسات في المذاهب والتيارات د. محمد مجاهد نور الدين ، دار هجر ، أبها ، ط1 ، 1419هـ-1998م.
27) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لفالح بن مهدي آل مهدي .تصحيح وتعليق : الشيخ عبد الرحمن بن صالح الحمود ،مكتبة الحرمين ، الرياض ، ط2 ، 1405هـ.
28) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للحق أو مرذولة ، لأبي الريحان محمود أحمد البيروني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، جيدر آباد –الدكن ،الهند ،1377هـ-1985م.
29) التصريح بما تواتر في نزول المسيح، لمحمد أنور شاه الكشميري
30) التصوف المنشأ والمصادر ، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، ط1 ، 1406هـ.
31) التعرف لمذهب التصوف ، لأبي بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي ، ضبط وتخريج أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413هـ.
32) التعريفات ، للعلامة علي بن محمد الجرجاني ، 1985م ، مكتبة لبنان ، بيروت .
33) تفسير الطبري المسمى بـ (جامع البيان عن تفسير آي القرآن) ، لابن جرير الطبري، دار المعرفة عام990م .
34) تفسير ابن كثير الدمشقي ، دار المعارف ، بيروت .
35) تفسير الرازي ، دار إحياء التراث العربي.
36) تفسير الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي.
37) تهذيب التهذيب ، لابن حجر، ط1 ، 1327هـ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند.
38) التوضيح لإفك الأحمدية القاديانية في زعم وفاة المسيح ، لصالح عبد العزيز السندي.
39) التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح، للشوكاني .
40) التيارات الوافدة وموقف الإسلام منها للأستاذ الدكتور محمود محمد مزروعة ، ط 1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1436هـ-2015م.

41) ثلاث رسائل عن القاديانية ، للأسائذة (الندوي ، المودودي ، محمد الخضر حسي) القاهرة ، ط 1401هـ-1982م .

42) حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا، د.رفيع أوونلا بُصيري (رسالة ماجستير) مقدمة لقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام 1408هـ ، غير منشورة.

43) ختم النبوة ، للشيخ الحافظ محمد جوندلوي، مكتبة الرشد.

44) الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) للمقريزي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

45) دحض مفتريات القاديانية في ضوء الكتاب والسنة ، لمحمد الخضر الحسين وأبو الأعلى المودودي ،وأبو الحسن الندوي ،وإحسان إلهي ظهير ، تعليق وتخريج : د. سعد المزصقي ، دار اليقين ، المنصورة والقبلتين ،الرياض، ط 1 ، 1426هـ-2005م

46) الدر المنثور ، لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر .

47) رسائل في الفرق ، د. محمد بن إبراهيم الحمد ، دار ابن خزيمة ،الرياض ، ط 1 ، 1435هـ-2014م.

48) رسائل ومسائل ابن تيمية ، دار الفكر ، بيروت .

49) سلسة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط ، 1403هـ.

50) سلسة الأحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط4، 1398هـ.

51) سنن الترمذي ، حققه وصححه : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط 2 ، 1403هـ ، دار الفكر.

52) سنن أبو داود، مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض ، الحديثة.

53) سير أعلام النبلاء، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، ط2 ، 1402هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

54) الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، ط 1 ، 1328هـ، مطبعة السعادة، مصر.

55) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، لأبي القاسم اللالكائي ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان الغامدي ، ط4 ، دار طيبة ، الرياض ، 1416هـ.

56) شرح القصيدة النونية المسماة (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، لابن القيم ، شرح: د.محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

57) شرح العقيدة الطحاوية ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

58) شروط البيعة وواجبات المسلم الأحمدي في ضوء تعاليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال المسيح الموعود –ط حضرة ميرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي ، تعريب : محمد منير إدلبي ، ط 1 ، 1430هـ-2009م ،المملكة المتحدة عام 2004م .

59) الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، ط 1 ، 1328هـ ، مطبعة السعادة ، مصر.

60) صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية ، استنابول ، تركيا .

61) صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت .

62) صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، 1400هـ.

63) صدق أحمد (سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي) ، لحضرة شودري محمد ظفر الله خان ، الشركة الإسلامية المحدودة . 1997م.

64) طائفة القاديانية ،لمحمد الخضر الحسين ، تعليق وتخريج : د. سعد المرصفي ، دار اليقين ، ودار القبلتين .

65) العبر في أخبار من غبر للذهبي، دار الكتب العلمية ، ط1985م.

66) العقيدة الإسلامية لعبد الرحمن حسن حبنكة ، دار القلم ، دمشق ، ط 1422هـ.

67) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر، ترقيم الكتب والأبواب والأحاديث : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ-1997م .

68) الفتنة القاديانية وثناء الله الأمر تسري، صفي الرحمن المباركفوري.

69) الفتوحات المكية ، لمحي الدين ابن عربي، مكتبة القاهرة ، 1994م.

70) الفرق بين الفرق، لعبد القادر بن طاهر البغدادي، تحقيق: محم د محيي الدين عبد الحميد، مطبعة صبيح، القاهرة.

71) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ، د. غالب بن إبراهيم العواجي، مكتبة لبنة ، دمنهور، ط1414هـ-1993م.

72) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبــو محمد علي بن أحمد بن حزم ، ط 2 ، 1395هـ، دار المعرفة،بيروت .

73) القادياني (معتقداته) ، لمنظور أحمد جنبوتي ، باكستان ، إدارة الدعوة والإرشاد ، ط2، 1984م .

74) القاديانية الأحمدية في ميزان الحق لمحمد سعيد الطريحي ، دار نينوى ،دمشق، 1436هـ-2013م.

75) القاديانية (ثورة على النبوة المحمدية والإسلام) ، لأبي الحسن علي الحسني الندوي ، مكتبة دار البيان ، الكويت.

76) القاديانية (دراسة وتحليل) ، إحسان إلهي ظهير ، تقديم : سيد حسين العقاني ، دار ابن حزم، مصر ، ط 1 ، 1428هـ-2007م. و طبع ونشر الرئاسة العامة لإدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط 1404هـ - 1984م.

77) القادياني والقاديانية ، دراسة وتحليل أبو الحسن علي الندوي ، مدير ندوة العلماء بالهند، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق.

78) القادياني والقاديانية دراسات وتحليل وعرض علمي بقلم الشيخ أبي الأعلى المودودي وأبي الحسن علي الندوي وإحسان إلهي ظهير، إعداد : سيد عبد الماجد الغوري، ط2 ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1432هـ-2011م .
79) القاديانية ، عبد الله صالح الحموي، مكتبة الرشد ، الرياض.
80) القاديانية في ضوء مرآتها ، لصفي الرحمن المباركفوري .
81) القاديانية وتاريخها وغاياتها للأساتذة كلزار أحمد مظاهر وناصر الدين شاه ومحمد فواز ،ط1.
82) القاديانية نشأتها وتطورها لحسن عيسى عبد الظاهر ، مجمع البحوث الإسلامية بمصر.
83) القاديانية وموقف الإسلام منها د.سامية جمال سمباوه ، (رسالة ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فرع العقيدة والأديان ، جامعة أم القرى عام 1402-1403هـ .
84) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ط2 ، 1407هـ-1987م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
85) القانون في الطب ، نقلا من المكتبة الإسلامية الكبرى (مركز التراث للبرمجيات).
86) القند في ذكر علماء سمرقند ، لنجم الدين النسفي ، قدم له واعتنى به : نظر محمد الفاريابي ، ط1 ، 1412.-1991م ، مكتبة الكوثر ، الرياض.
87) القواعد المثلى ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ،مكتبة الرشد ، الرياض.
88) القول الصريح في المهدي والمسيح ، للمبشر الأحمدي ، نذير أحمد السيالكوتي ، غانا ، الشركة الإسلامية المحدودة ، 1380هـ.
89) الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، القاهرة ، 1995م.
90) كتابات حول الإمام محمد الخضر الحسين، اعتنى به المحامي علي الرضا الحسين ، دار النوادر، تونس.
91) كشف القناع عن وجه القاديانية لأبي علي المودودي (ضمن كتاب دحض المفتريات القاديانية لمعده سعد المرصفي ، دار اليقين ، المنصورة ، ط 1426هـ).

92) لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري بن منظور ، المؤسسة المصرية ، القاهرة.
93) لماذا تركت القاديانية ، لميرزا محمد سليم أختر .
94) لوامع الأنوار ، للسفاريني
95) المتنبئ القادياني من هو ؟ للمفتي محمود ، كراتشي ، باكستان، منشورات الوقف الصديقي ، سنة 1403هـ-1983م.
96) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لابن حجر الهيثمي ، دار الفكر .
97) مجموع فتاوة العقيدة ، للشيخ محمد صالح العثيمين ، مكتبة الرشد ،الرياض.
98) المحكمة الشرعية الفيدرالية باكستان الإسلامية تقرر "القاديانية فئة كافرة" ، تعريب : محمد بشير .
99) المحرر الوجيز لابن عطية
100) مدارج السالكين ، لابن القيم ، دار الكتاب العربي.
101) المذاهب والتيارات المعاصرة للدكتور محمود إبراهيم الخطيب ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط 1، 1425هـ-2004م .
102) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، دار الفكر.
103) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية.
104) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1399هـ.
105) معجم الشيوخ ، للذهبي، دار الفكر ، بيروت .
106) معجم ألفاظ العقيدة ، لأبي عبد الله عامر فالح ، تقديم الشيخ عبد الله الجبرين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1417هـ-1997م
107) معجم مصطلحات الصوفية ، لعبد المنعم حنفي ، ط 1 ، دار المسيرة ،بيروت ، عام 1400هـ.
108) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، دار الكتب العلمية .

109) مقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها د. جابر إدريس أمير ، أضواء السلف ، الرياض ، ط1 ، 1422هـ-2002م .

110) الملل والنحل ، للشهرستاني ، مكتبة شباب الأزهر ، القاهرة .

111) المنجد في اللغة والأعلام ، الطبعة 28 ، دار المشرق ، بيروت .

112) منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل ، د. عزية عي طه .

113) الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة ،إعداد مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث لصاحبه أبو عيسى محمد بن حسين المصري ، إشراف علمي ، جسن عبد الحفيظ عبد الرحمن أبو الخير ، ط1 ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، 1432هـ-2009م.

114) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، والأحزاب المعاصرة ، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع ابن حماد الجهني ، دار الندوة ، ط4 ، 1420هـ.

115) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، د. ناصر العقل ود. ناصر القفاري ، ط 1، 1413 هـ 1992 م، دار الصميعي، الرياض .

116) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية لعدد من علماء باكستان، دار قتيبة ، بيروت، ط 1411هـ .

117) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها د. صالح غرم الله الغامدي ، مكتبة المعارف ، الرياض ،ط1 ، 1424هـ-2003م.

118) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ، لمجموعة من علماء الباكستان ، دار ابن قتيبة.

119) النبوات ، لابن تيمية ،تحقيق : د. عبد العزيز بن صالح الطويان ، ط 1 ، أضواء السلف، الرياض ، 1420هـ-2000.

120) نظرية الفناء عند الصوفية وموقف السلف منها ، لسعيد أبو زكريا زكريا (رسالة ماجستير) ، كلية التربية ،جامعة الملك سعود ،الرياض .

121) الهداية الإسلامية، لمحمد الخضر الحسين ،اعتنى به المحام ي علي الرضا الحسيني ، ط1432هـ-2011م، دار النوادر، تونس.

122) الهندوسية (عرض ونقد) ، لمحمد بن عبد العزيز العلي (رسالة ماجستير) في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1408هـ.

123) وجهة الإسلام لطائفة من العلماء الأوربيين ، مكتبة الرشاد ،دمشق ، 1343هـ-1924م.

124) وثائق القضية التير رفعها الأحمدية على أهل السنة بجنوب أفريقية ، محكمة مدينة الكاب ، 1985م.

- **الرسائل والكتب القاديانية القديمة والحديثة :**

125) أربعين إتمام الحجة على المخالفين للغلام –ط 1436هـ-2015م ، ترجمة : محمد أحمد نعيم، نشر: Arba in.

126) إزالة خطأ له أيضاً ، ترجمة :هاني طاهر ، الشركة الإسلامية المحدودة

127) براهين أحمدية ، للغلام ، ط1434هـ-2013م .

128) التذكرة (مجموعة الوحي المقدس والرؤى وا لكشوف) لحضرة الميرز غلام أحمد ، بإشراف مسرور أحمد الخليفة الخامس والحالي له ، ترجمة : عبد المجيد عامر ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ط1 ، 1434هـ-2012م.

129) تبليغ رسالة ،لقاسم القادياني ، الشركة الإسلامية المحدودة ، إسلام آباد ، ط 2 ، 1435هـ-2014م.

130) التجلّيات الإلهية، للغلام –ط 1 ،1434هـ-2012م ،ترجمة : محمد أحمد نعيم .

131) تحفة بغداد ، للغلام ، ط 1311هـ ، مطبع بنجاب بريس سيالكوت ، باهتمام المنشئ غلام قادر الفصيح .

132) تذكرة الشهادتين ،للغلام ، مطبعة ضياء الإسلام، قاديان ،اهتمام حكيم مولوي فضل الدين، سيالكوت ، الطبعة الحديثة ، 1432هـ-2011م.

133) ترياق القلوب ،للغلام ، مطبعة ضياء الحق القادياني .

134) التفسير الوسيط لميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني لحضرة المسيح والمهدي الموعود ،

(6أجزاء) ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ط1 ، 1427هـ-2006م.

135) الجهاد (المفهوم الإسلامي الصحيح)،للغلام ، الشركة الإسلامية المحدودة، إسلام آباد ، ط1 ، 1425هـ-2004م.

136) حقيقة الوحي ، للغلام ، قاديان ضلع كورد اسبور ، 20 مارس ، عام 1907م ، مطبع من قاديان مين باهتمام متميز ، مطبع جهنيي. و-ط 1431هـ-2010م،ترجمة عبد المجيد عامر ،نشر الشركة الإسلامية المحدودة .

137) الحكومة الإنجليزية والجهاد، للغلام ، ترجمة : محمد أحمد نعيم ، الشركة الإسلامية المحدودة ، الطبعة الأولى 1434هـ-2013م.

138) حمامة البشرى إلى أهل مكة وصلحاء أم القرى ، للغلام ،طبعت الترجمة في مطبع المنشى غلام القادر الفصيح السيالكوني الشهر الهارك ، رجب سنة 1311هـ .

139) خطبة إلهامية ،للغلام، مطبع ضياء الإسلام ، الشركة الإسلامية المحدودة ، قاديان ، اهتمام الحكيم فضل الدين البهروري ، الطبعة الحديثة ، 1430هـ-2009م .

140) خاتم النبين (المفهوم الحقيقي) للخليفة الثالث لحضرة الميرزا غلام أحمد ميرزا طاهر أحمد ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ط1 ، 1426هـ-2005م .

141) الدعوة الأحمدية وغرضها " الشركة الإسلامية المحددة ، ط6 ، 1419هـ-1999م.

142) رسالة التعليم ، طبع الربوة سنة 1386هـ.

143) روحاني خزائن (سلسلة تأليفات حضرة باقي جماعات أحمدية) ،للغلام القادياني.

144) الاستفتاء ، للغلام ، مطبعة ضياء الإسلام ، قاديان ، الشركة الإسلامية المحدودة، المطبعة الحديثة ، 1426هـ-2004م.

145) سفينة نوح ، للغلام ، الطبعة الحديثة ، 1433هـ-2012م .

146) شروط البيعة وواجبات المسلم الأحمدي، لمرزا مسرور أحمد ، الخليفة الخامس للمسيح الموعود، ترجمة: محمد منير ادلبي ، المملكة المتحدة ، 2004م ، ط 1 ، 1430هـ-2009م.

147) ضحية الإسلام ، لآيار محمد.

148) ضميمة كتاب نزول المسيح –ط 1432هـ-2011م ، ترجمة عبد المجيد عامر ، نشر الشركة الإسلامية المحدودة)

149) عاقبة آتهم ، للغلام (الحكم الإلهي-دعوة القوم ،المكتوب باسم العلماء العرب) ، ترجمة محمد أحمد نعيم ، ط1 ، 1435هـ-2014م.

150) فتح الإسلام ، و توضيح المرام ، وإزالة الأوهام ، للغلام ، ترجمة عبد المجيد عامر ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ط1 ، 1433هـ-2012م.

151) فلسفة تعاليم الإسلام ، للميرزا غلام أحمد ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ط3 ، 1432هـ-2011م .

152) القصائد الأحمدية ، للغلام ، ترجمة : سيد عبد الحي ، الشركة الإسلامية المحدودة ، 2000م.

153) ماذا تقنمون منا (رداً على كتاب الجماعة الأحمدية في ميزان الإسلام) ، لهاني طاهر ، الشركة الإسلامية المحدودة في الديار المقدسة ، ط2 1425هـ-2004م.

154) مرآة كمال الإسلام للغلام ، ترجمة عبد المجيد عامر ، ط1 ، 1435هـ- 2014م .

155) المؤامرة الكبرى ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية ، لعبد الله أسعد عوادة ، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1 ، 1426هـ-2006م.

156) مكتوب أحمد للغلام ، الشركة الإسلامية المحدودة ، الطبعة الحديثة ، 1428هـ-2007م.

157) منهاج الطالبين ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ترجمة :محمد طاهر نعيم، ط 1 ، 1432هـ-2012م.

158) النبوة والخلافة ومغالطة الجماعة الأحمدية اللاهورية ، الشركة الإسلامية المحدودة قبل عام 1914م.

159) نزول المسيح وإعجاز أحمدي، للغلام، ترجمة : عبد المجيد عامر ، الشركة الإسلامية المتحدة ، ط1 ، 1433هـ-2011م.

160) والداتي ، لمحمد ظفر الله خان ،تعريب : ريم شريقي ، الشركة الإسلامية المحدودة ، ط1 ، 1430هـ-2009م.

- **المجلات والدوريات :**

161) دائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

162) ر يويو آف ريليجتر أغسطس 1926م

163) قاديانية (الحكم) 31 أكتوبر ، 1901م.و27 فبراير ، عام 1927م .و 3 فبراير ، 1935م .و 26 يونيو ، 1922م.

164) مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والدعوة والإرشاد ، العدد 40 ، 1414هـ.

165) مجلة الدعوة المصرية، العدد 95 – ذو الحجة 1404هـ سبتمبر 1984م.

166) مجمع الفقه الإسلامية لرابطة العالم الإسلامي في دورته الأولى لعام 1398هـ حتى الدورة الثامنة لعام 1405هـ.

167) مقال محمود أحمد بن الغلام المندرج في جريدة قاديانية (الفضل) الصادرة في 14 مايو عام 1925م.

- **كتب باللغة الإنجليزية :**

168) Ahmadyah: a Study in Contemporary Islam on The west Africa Coast, Humphey J. Flasher, Printed in Britain, 1963: 37 - 38.

169) أحمد رسول آخر الزمان ، لمحمود بن غلام أحمد .

- **المواقع على الشبكة العنكبوتية :**

170) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. http://www.ahlalhdeeth.com

171) https://ar.wikipedia.org/wiki.

172) Encyclopaedia Britannica, 1974.

173) https://qadiyanism.wordpress.com/tag

174) https://doc-08-a0-apps-

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة	203
المبحث الأول : تعريفها ، وأسباب نشأتها ، ومؤسسها ، وأبرز الشخصيات فيها ، وفرقها ،	208
المطلب الأول : تعريفها	208
المطلب الثاني : أسباب نشأتها	208
المطلب الثالث : مؤسسها	211
المطلب الرابع : أبرز الشخصيات فيها	233
المطلب الخامس : فرقها	239
المبحث الثاني : أبرز العقائد والشرائع القاديانية ، وشروط المبايعة للدخول في سلكها	**245**
المطلب الأول : أبرز عقائدها	245
المطلب الثاني : أبرز شرائعها	322
المطلب الثالث : شروط المبايعة للدخول في سلكها	328
المبحث الثالث : الجذور الفكرية والانتشار ومواقع النفوذ، ووسائلها في نشر مذهبها،ومواردها المالية،	**340**
المطلب الأول : الجذور الفكرية	340
المطلب الثاني : الانتشار ومواقع النفوذ	340
المطلب الثالث : وسائلها في نشر مذهبها	348

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع :مواردها المالية	347
المبحث الرابع : مواجهة علماء الإسلام لها ، والحكم الشرعي فيها ، ومقاومة خطرها ،	**348**
المطلب الأول : مواجهة علماء الإسلام لها	348
المطلب الثاني : الحكم الشرعي فيها	359
المطلب الثالث : مقاومة خطرها	364
الخاتمة	368
فهرس المصادر والمراجع	**372**
فهرس الموضوعات	**385**